انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
العدد ٤٩ (١٤٠)
السبت ٤ ديسمبر
(كانون الاول)
١٩٧١

وافق مجلس السوفييت الاعلى على الخطة الخمسية، وميزانية الدولة للعام القادم

راجع تفاصيل القوانين الخاصة بذلك في ملحق هذا العدد»

الخطة الخمسية:

سينمو الدخل القـــومـــي الى ٣٨٫٦٪

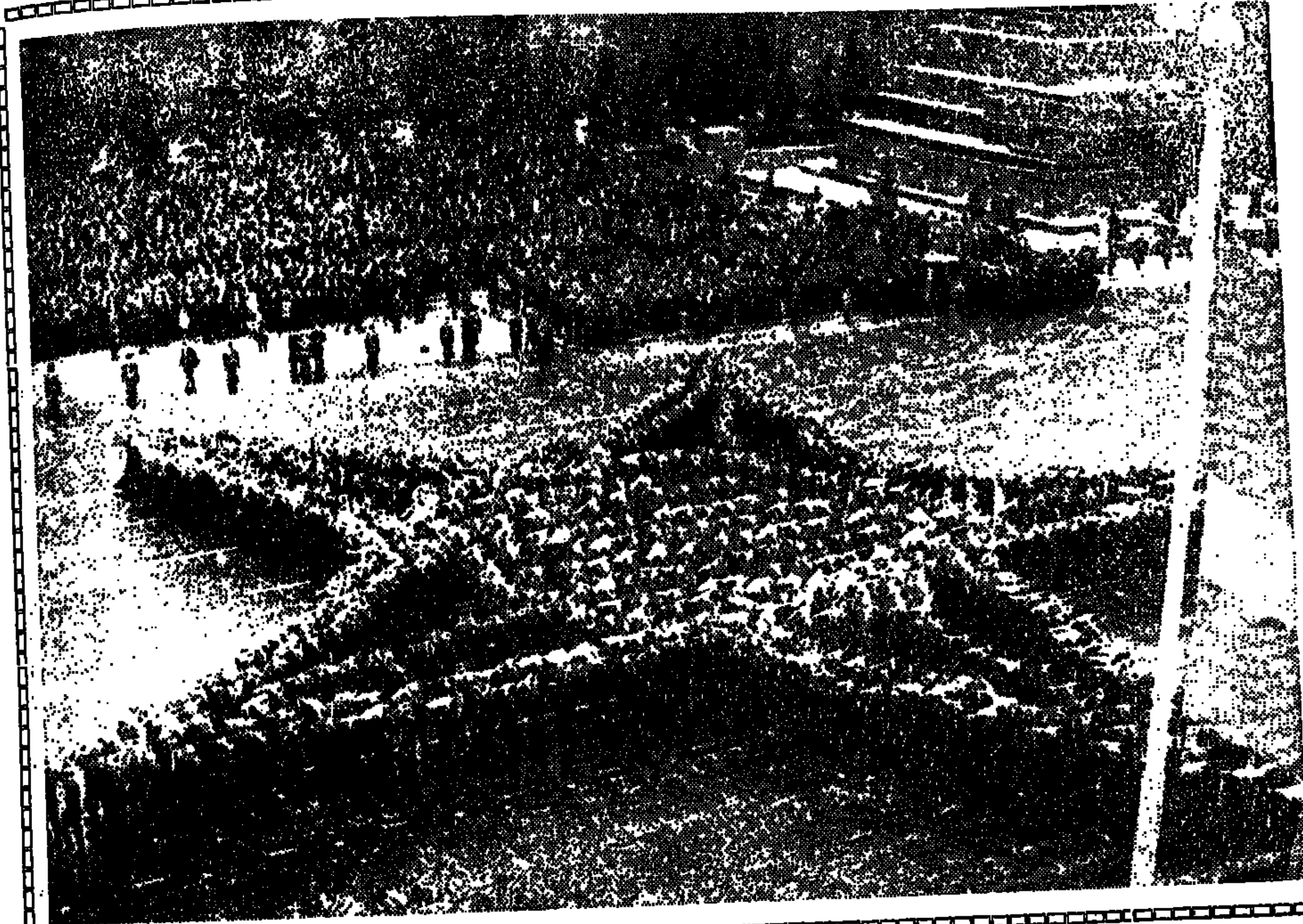
وسينمو الدخل الحقيقي لكل نسمة من السكان الى ٣٠٫٨٪

ميزانية ١٩٧٢:

- ستزداد النفقات التي ترصد للاقتصاد الوطني
- وستزداد النفقات المكرسة للتدابير الاجتماعية والثقافية
- النفقات عـلـى الاغـراض الدفاعية ثابتـــة
- النفقات عـلـى الاجـهـــزة الادارية ثـابتـــة



النواب يصوتون على قوانين اعتماد الخطة الخمسية الجديدة التي اقرت في الدورة الثالثة لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي



● الرياضيون يشكلون نجمة خماسية ●

مسابقة المرح والفطنة

"م.م.ف" بين قراء "انباء موسكو"

ايها القراء الاعزاء !

نشرنا في اكتوبر الماضي ثلاثة اسئلة لمسابقتنا «م . م . ف» وننشر اليوم السؤال الاول من هذه المسابقة لشهر نوفمبر وسيليه سؤالان آخران في عددينا القادمين . والاجوبة على اسئلة شهر نوفمبر يجب ان ترسل الى هيئة التحرير في مدة اقصاها ١٥ ديسمبر القادم . وسناخذ بالاعتبار الختم البريدي على المظروف . كما يجب ان ترفق بكل جواب القسيمة المستقطعة من الجريدة التي نشر فيها السؤال وستمنح الجوائز لذوي الاجابات الصحيحة .

السؤال الاول

حاول ان تجد في هاتين الصورتين عشرة مواقع متشابهة رسمت باوضاع مختلفة .

القسيمة رقم ١ (نوفمبر)





انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : وليد أتامالي

تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا رجاء الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧١/١١/١٢
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 46 (137), 18 ноября 1971 г.

سؤال.. وجواب

وجه الينا لفيف من القراء اسئلة حول صلاحيات النائب في الاتحاد السوفييتي وواجباته ازاء ناخبيه ، ونحن نجيب اليوم على هذا السؤال :

اكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تقريره الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب على ضرورة مواصلة تطوير الديمقراطية الاشتراكية .

وقال على وجه التخصيص : «لقد اصبحت الحاجة ملحة لوضع قانون خاص يحدد صلاحيات النواب ابتداء من مجلس السوفييت الاعلى حتى مجالس سوفييت القرى ، يحدد حقوقهم وواجبات الاشخاص المسئولين تجاه النواب ، ونعتقد ان اصدار مثل هذا القانون سيزيد من هيبة النواب وفعاليتهم» .

لماذا ثارت القضية ؟

سنضرب مثلا بالموقف التالي : لنفترض ان نائب مجلس السوفييت الاعلى قد طلب مساعدة من احدى الوزارات تلبية لرغبات الناخبين ... يقول القانون في هذه الحالة انه لابد وان يتلقى في خلال شهر ردا مدعما ، بتوقيع الوزير نفسه ولكن ماذا يحدث لو خالفت الوزارة هذا النص القانوني ولم تلتزم به ؟ ماهي درجة مسئوليتها على هذا الاخلال بالقانون ؟ لاتوجد في القانون اية مواد او بنود في هذا الصدد . وبوسعنا ان نورد امثلة عديدة تبين اوجه النقص في القوانين والعرف القائمين حاليا .

ولهذا جاء الاقتراح الذي طرح على المؤتمر مناسبا وملحا وهذا مايؤكده جميع المشتركين في المناقشات الدائرة حاليا في مجالس السوفييت واللجان التنفيذية والصحافة المحلية والمركزية حول صلاحيات النائب .

نحو مزيد من تطوير الديمقراطية

يقدم النواب ورجال القانون والعاملون في اجهزة الدولة السوفييتية اقتراحات وتوصيات طريفة ومدروسة بشأن الصورة التي ينبغي ان تكون عليها صلاحيات النائب .

فمن النواحي التي تتطلب تحديدا دقيقا مسألة العلاقة بين النائب ودائرته الانتخابية ، فالواقع العملي اثبت ان الصورة الحالية لهذه العلاقة – مثلا مثل استقبال النائب لناخبيه وتقديم تقريره

مناقشات حول.. صلاحيات النائب

نواب مجلس السوفييت الاعلى ومعهم الكاتب المعروف شولوخوف يتحدثون عن برنامج الخطة الخمسية الجديدة .

للناخبين وتعميم الطلبات وتنظيم عملية تنفيذها اصبحت غير كافية .

ويقدم النائب بروتسنكو عضو مجلس سوفييت مدينة بيلتسك (بمولدافيا) ورئيس ورشة بمصنع الدهون والسمن اقتراحا طريفا اذ يطالب بتوسيع دائرة العلاقة بين النائب والناخبين فيقول :

«على النائب ان يطلع ناخبيه قبل كل دورة للمجلس على المسائل التي ستناقشها الدورة ويتعرف على متطلباتهم ورغباتهم وملاحظاتهم ثم يطلع المجلس ولجنته التنفيذية على ذلك ، وبعد كل دورة يقدم النائب لناخبيه تقريرا مفصلا عن عمل الدورة والقرارات التي اتخذتها ومدى انعكاس الرغبات على هذه القرارات» .

ولكن يكون عمل النائب اكثر كفاءة وفعالية ينبغي ان يكون هو نفسه على علم كاف بالامور وهذا مايقوله الكثيرون من المشتركين في المناقشات ، وهذا شيء منطقي فالالمام بالامور هو الذي يتيح للنائب ان يطرح القضايا بدراية وثقة ، ولهذا ينبغي ان يحصل النائب على بيانات ومعلومات مستفيضة من رؤساء جميع المؤسسات والمنظمات الواقعة في دائرته فيما يختص بمصالح ناخبيه .

علاقة اوثق بالناخبين

ومن الاسس الهامة لنشاط النائب عملية استقبال الناخبين الذين يتوجهون اليه لطلب المعونة ولكي يلبي احتياجاتهم بوصفه المدافع عن مصالحهم . وعلى النائب ان يهتم بكل طلب وفي الوقت نفسه لاينبغي ان يتحول الى صانع ينقل المطالب فمهمته ليست التكفل بكل شئون العمل بل مراقبة ومتابعة تنفيذ القوانين ، ويقترح الكهربائي ميزيولا النائب بمجلس مدينة لينينسا صياغة هذا الوضع بالشكل التالي : «على النائب الا يتدخل الا عندما يقتنع بخطأ موقف الاشخاص المسئولين تجاه طلب او شكوى الناخب ، ويكون الهدف من تدخل النائب هو وضع الامور في نصابها دون ان يتدخل هو نفسه في عمل المسئولين الذين يتحملون وحدهم مسئولية عملهم» .

... وزيادة مسئولية النواب

كان الحديث حتى الان محصورا في زيادة حقوق النواب وخلق ظروف افضل لنشاطهم ولكن يبدو انه لابد ايضا من زيادة واجباتهم في القانون الجديد . ولننظر مثلا الى ركن هام من اركان نشاط النواب ، الا وهو تقديم التقارير للناخبين عن عملهم . فحاليا لايوجد الا نص خاص بمواعيد هذه التقارير يحتم الا تقل عن مرتين في السنة وهذا فقط بالنسبة لنواب مجالس القرى والبلدات والمدن والاقاليم . وليس هناك اية نصوص في القانون تحدد شكليات التقرير واطاره وثمة عيب اخر . فبعد قراءة التقرير لاتتخذ اية قرارات بشأنه وبذلك فان الفائدة العملية من لقاء النائب بالناخبين ليست كما ينبغي .

وبالتالي فلابد ان ينص القانون الجديد بشأن صلاحيات النائب على نظام واضح محدد للتقارير الامر الذي سيرفع من مستوى فعالية هذا الشكل من اشكال نشاط النواب .

حق سحب الثقة من النائب

اهتم المشتركون في النقاش بمسألة سحب الثقة من النائب . فمن المعروف انه يحق للناخبين ان يسحبوا الثقة من نائبهم في المجلس قبل انقضاء فترة انتخابه . ويجري تنفيذ هذا الحق بالفعل . ولكن لاتوجد نصوص واضحة وكاملة تحدد بالدقة الاسباب المؤدية لسحب الثقة من النائب . هل لقلة نشاطه ؟ ام عدم تنفيذه لمهام اللجنة الدائمة بالمجلس ام لعدم حضوره دورات المجلس ؟ ام لقلة تقاريره المقدمة للناخبين واستقباله لهم ؟ وباختصار ينبغي تحديد مسئولية النائب عن عدم تنفيذه لواجبات محددة بدقة .

ان المناقشة مازالت دائرة ومن السابق لاوانه ان نستخلص الان النتائج والتعميمات . بيد انه اصبح من الواضح ان القانون الجديد بشأن صلاحيات النواب سيؤثر تأثيرا طيبا ومثمرا على نشاط مجالس السوفييت .

بقلم غيرمان اوستينوف

بأقلام القراء

تنفيذا لبرنامج السلام

لوحظ في الفترة الاخيرة ان الاتحاد السوفييتي – على مستوى القيادة الحزبية والحكومية – ينفذ بثبات ما اقره المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي فيما يخص الوقوف بثبات بوجه مشعلي الحروب واعداء التعايش السلمي من امبرياليين ورجعيين . وتحتل زيارة الرفيق بريجنيف لفرنسا مكانة مرموقة في هذه المساعي النبيلة التي يبذلها الاتحاد السوفييتي . وفضلا عن ذلك لسان نتائج هذه الزيارة جاءت ضربة موجعة للامبريالية الامريكية ومن يسير باتجاهها ... لقد سررت عندما قرأت في البيان السوفييتي – الفرنسي المشترك بان الطرفين يؤيدان حقوق شعب فلسطين ويقفان بوجه المطامع الصهيونية .

ان هذه الزيارة بالاضافة الى كونها قد خففت من حدة التوتر الدولي فانها قد اسهمت اسهاما كبيرا في ارساء الخطوات الاولى للامن الاوروبي .

عادل عبد الرزاق
(العراق)

لاول مرة

الحواني الاعزاء !

قرأت جريدتكم واعجبت بالصفحة الادبية التي تناولت حياة احد الثوريين الكبار «نيكولاي اوستروفيتش باومن» ... وهي رواية للكاتب الروسي سرقي مستسلافسكي بعنوان «طائر الربيع» التي اراسلكم لاول مرة وارجو ان تزودونا دائما بمثل هذه التحف الادبية التي نجهلها خاصة وان جريدتكم هي اول جريدة تصدر في العاصمة السوفييتية باللغة العربية .

اني وزملائي معجبون بجريدتكم ... فهي تعكس بصدق واقع حياة شعبكم وتعرفنا على اشياء كثيرة . واود بهذه المناسبة ان اشكر جميع العاملين في جريدتكم واتمنى لهم النجاح في خدمة القارئ العربي .

صديقكم عبد الصاحب كاظم
(العراق)

* * *

الكريملين من قرن الى قرن

تحت هذا العنوان تنشرون مواضيع شتى من تاريخ الكريملين ... هذه القلعة التي تحولت من مقر لقياصرة روسيا الى رمز لدولة العمال والفلاحين وحبذا لو عززتم هذه المواضيع بصور معبرة للاماكن التي تتحدثون عنها وخاصة لساحة الكريملين وملك الاجراس وملك المدافع وقبة سباسكي وغير ذلك .

رفاعة خليل
(ج. م. ع.)

* * *

فتشوا عنه

لي صديق يدرس في احدى جامعات الاتحاد السوفييتي اسمه عبد الاله ياسين من العراق فقدت عنوانه منذ سنة ونصف ولم استلم منه رسالة واحدة طيلة هذه الفترة ... ارجو التفتيش عنه وابلاغي بعنوانه لكي اتمكن من معاودة المراسلة .

طارق الخطيب
(العراق)

نرجو من السيد عبد الاله ياسين ان يخبر زميله بعنوانه اذا امكن .

* * *

والفجر هادئ هنا

... عندما يقرأ الانسان موضوعا شيقا ينس همومه وآلامه تلك حقيقة اكدتها تجربتي الحياتية .قرأت رواية «الفجر هادئ هنا» المنشورة في العدد (٤٠) لجريدتكم ورغم مرضي وآلامي النفسية لقد وجدت متسعا من الوقت لاصاحب الانسان السوفييتي اثناء دفاعه عن وطنه في حربه الوطنية المقدسة ضد جحافل الالمان المعتدية .

وهذه الرواية – رغم قصرها – اثارت في الدفء ... ذلك ان الحياة اذا لم ترتبط وتتلاحم مع الارض – ارض الوطن – ومع الشعب الذي يعمل ويعيش ويبني ويمرح عليها لستكون حياة مملة راكدة لا حركة فيها .

«... فتيات في مقتبل العمر يقدمن على التضحية بشجاعة فائقة في سبيل الوطن الاشتراكي» ذلك هو جوهر الرواية في نظري . واتمنى ان تنشروا بين فترة واخرى مثل هذه الروائع .

محمد مشنوق
(ج. م. ع.)

* * *

ردود خاصة

الاخوان : سعد غزال (الاردن) ومحمد بيومي (ج. م. ع.) وبولس جودت (سورية) قريبا سنرد على الاسئلة التي طرحتموها حول الكولخوزات والسوفخوزات في بلادنا نأمل ان تحظى برضاكم .

الاخت سعدية غالب (لبنان) ارسلنا لك الطوابع التي طلبتها اما الصور فليست متوفرة مع الاسف وفي حالة توفرها لسنرسلها لك .

الصديق بكر مرقص (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) الكراس عن حياة لينين باللغة العربية في طريقه اليك . اما سؤالك عن حياة المسلمين في آسيا الوسطى فسنحاول الاجابة عليه في اعدادنا القادمة .

الاخت عدالة الغزعل (العراق) نشرنا في عددنا السابق موضوعات شيقة عن بيلوروسيا ... ومن ضمنها حديثا عن الانصار ... الموضوع الذي طلبت منا التحدث عنه .

الاخ حامد لوقا (الكويت) الاعداد التي طلبتها في طريقها اليك اما الكتاب عن الحرب الوطنية العظمى فغير متوفر مع الاسف ... راجع ملاحق جريدتنا عن الحرب الوطنية العظمى فهي من نفس مواد الكتاب الذي طلبته .

الاخ فهمي ساهي (ج. م. ع.) بعد قليل سيصدر غلافنا الملون وعلى صفحته الاولى صورة شاعر روسيا العظيم بوشكين .

الموافقة على برنامج الخطة الخمسية الجديدة

انتهت اعمال الدورة الثالثة لمجلس السوفييت الاعلى . واصبحت الخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد الوطني قانونا ، وبذلك مضت مرحلة المناقشة والبحث وبدات مرحلة تطبيقها بدقة وصرامة كما يطبق كل قانون .

بقلم روزينكو رئيس لجنة التخطيط والميزانية لمجلس السوفييت الاعلى ورئيس جهاز التخطيط في جمهورية اوكرانيا السوفييتية .

لقد وضعت الخطة الجديدة وفقا لتوجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الذي رسم خطا مدروسا علميا لتطوير البلاد اجتماعيا واقتصاديا على مدى الاعوام الخمسة القادمة وكذلك في المستقبل البعيد . ان هذه الخطة التي درستها اللجان الدائمة لمجلسي البرلمان السوفييتي من كل النواحي وبعمق كبير والتي عالجتها دورة مجلس السوفييت الاعلى ، عبارة عن برنامج للنمو المستمر بالانتاج المادي وزيادة رفاهية الشعب وازدهار الثقافة الاشتراكية .

والوتائر العالية لتطور الاقتصاد الوطني وواقعيتها من مميزات خططنا ومن احسن الدلائل على ذلك نتائج تحقيق الخطة الخمسية الثامنة . لقد تحققت بنجاح كل واجباتها الخاصة بنمو الدخل الوطني والانتاج الصناعي كما تحقق بتفوق ما اقتضته الخطة من زيادة المداخيل الفعلية لكل نسمة من السكان ومعدل اجرة العمال والمستخدمين وواردات الكولخوزيين والمدفوعات للسكان من ارصدة الاستهلاك الاجتماعي .

ويتحقق بنجاح مشروع العام الحالي ، العام الاول من الخطة الخمسية التاسعة لقد بلغت زيادة الانتاج الصناعي خلال الاشهر التسعة نسبة ٧،٨٪ بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي ، مع ان المشروع لايقتضي زيادته الا بنسبة ٦،٩٪ . وازدادت انتاجية العمل في الصناعة بمقدار ٦،٣٪ بدلا من ٥،٩٪ حسب المشروع . ويمكن القول اليوم بثبات ان واجبات المشروع السنوي ستتحقق بشكل كامل .

ولكن لنرجع الى الخطة الخمسية الجديدة .

من اجل هذا قامت الثورة

قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في لقائه مع الناخبين : «ان المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي قد عين تحولا هاما لاقتصاد البلاد كله بكل فروعه وهيئاته القيادية وملاكات الحزب والدولة وذلك لحل مهمة زيادة رفاهية الشعب . وهذه المهمات لم تطرح في بلادنا على مثل هذا النطاق الواسع من قبل . ان مصالح الشعب والعناية بخيره وارتقائه الروحي والثقافي ان كل هذا يعتبر اكبر مغزى لنشاط الحزب الذي نقوم من اجل ذلك كله كما تحققت الثورة نفسها لانجاز الغرض ذاته» .

ان ضمان النهوض الملحوظ بمستوى معيشة الشعب المادي والثقافي على اساس تطوير الانتاج الاشتراكي بوتائر عالية وزيادة فعاليته والتقدم العلمي الفني والاسراع بنمو انتاجية العمل ان كل ذلك هو المهمة الرئيسية لعملنا في الاعوام الخمسة المقبلة .

وتعين هذه المهمة ، مهمة زيادة رفاهية الجماهير العاملة ، اتجاها عاما للتطور الاقتصادي في البلاد لمدة طويلة . ونظرا لذلك تطلبت الخطة الخمسية الجديدة اعادة النظر في توزيع الموارد الاجتماعية وادخال تعديلات تركيبية كبيرة في اقتصاد البلاد . كما يقتضي المشروع مع ذلك تنمية الصناعة الثقيلة على نطاق جبار باعتبارها اساسا لتوسيع الانتاج الاجتماعي وتأمين قدرة البلاد الدفاعية ويضمن المشروع تنفيذ البرنامج المجمع الطويل الامد الذي وضعه الحزب لتطوير الزراعة .

زيادة فعالية الانتاج

ان المشروع الواسع للتقدم العلمي التكنيكي والسياسة التكنيكية الموحدة التي تسير عليها الدولة هما جزء موضوعي للخطة الخمسية ووسيلة رئيسية لتأمين الوتائر العالية للانتاج الاجتماعي وزيادة فعاليته .

هذه هي الصفات الرئيسية للخطة الخمسية الجديدة . ان تطوير القوى المنتجة في البلاد ونمو الانتاج المادي نموا كبيرا وزيادة مردوده ان كل ذلك هو الشرط الأهم لتنفيذ المهمات الاجتماعية الاقتصادية الموضوعة .

ونقول على سبيل المثل ان قيمة الارصدة الرئيسية للاقتصاد الوطني ستبلغ في عام ١٩٧٥ اكثر من تريليون روبل . كما ستبلغ قيمة الانتاج الصناعي السنوي حوالى ٥٥٠ مليار روبل . وسيزيد انتاج الطاقة الكهربائية على تريليون كيلوواط ساعة . ويتجاوز انتاج الاقمشة ١١ مليار متر مربع كما يزيد انتاج الاحذية على ٨٣٠ مليون زوج . ويزيد محصول الحبوب الاجمالي على ٢٠٠ مليون طن . وستنتج حوالى ١٦ مليون طن من اللحوم وسيمكن ذلك من زيادة استهلاكها السنوي المتوسط (بما في ذلك منتجاتها) الى ٥٩ كيلوغراما لكل نسمة .

ويستهدف تحسين ادارة الاقتصاد الوطني والتخطيط قبل كل شيء باعتباره لواء للادارة زيادة مردود الانتاج التي تبرز الان كخط رئيسي في تطوير بلادنا في الوقت الحاضر وفي الاعوام الطويلة المقبلة .

الحوافز المادية

ويجب القول ان عملا معينا يتحقق في هذا الاتجاه في الوقت الحاضر فيعين في مشروعات المؤسسات ابتداء من الخطة الخمسية الحالية حجم مايجب بيعه من المنتجات الجديدة التي تتوصل من حيث مواصفاتها الفنية والاقتصادية الى اعلى انجازات التكنيك القومي والاجنبي . كما سيعين مقدار زيادة انتاجية العمل . وتتجه النية الى تحسين جهاز الحوافز المادية ورفع دوره في زيادة فعالية الانتاج واستغلال الاستثمارات الرئيسية .

وقد شارك نواب مجلس السوفييت الاعلى كالعادة بنشاط في وضع الخطة الخمسية . لقد اكتشفت لجنة التخطيط والميزانية لمجلس الاتحاد التي اترأسها وغيرها من اللجان الدائمة لهذا المجلس عند معالجة خطة انماء الاقتصاد وميزانية الاتحاد السوفييتي لعام ١٩٧٢ بعض الموارد الاحتياطية . وباتفاق مع اللجان المعنية لمجلس القوميات وجدنا من الضروري ادخال عدد من التعديلات في المشروع الحكومي لتطوير الاقتصاد وميزانية الدولة للعام المالي القادم .

ونظرا لزيادة انتاج الاقمشة القطنية والصوفية والحريرية والأواني الفخارية والخزفية وانتاج الشاي وغير ذلك من البضائع الاستهلاكية وكذلك توسيع بيعها اقترحنا زيادة واردات ميزانية الدولة في عام ١٩٧٢ بمقدار ١٢٠ مليون روبل .

فكيف ستنفق هذه الاموال الاضافية؟ تلبية لطلبات مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية اقترحت اللجان زيادة باب النفقات في هذه الجمهوريات ١٢٠ مليون روبل ، وسينفق هذا المبلغ لتحسين وتجميل المدن ومراكز الاقاليم والمدن الاصغر منها وبلدات العمال ولشراء الاجهزة والادوات التي تحتاج اليها المستشفيات والمدارس وغيرها من المؤسسات الاجتماعية والثقافية وترميم واعادة بناء المدارس والمستشفيات والمتاحف والاندية ، ولشراء الادوات والاجهزة الضرورية لمؤسسات الاطفال الذين لم يبلغوا بعد السن الدراسية .

وقد ايد نواب مجلس السوفييت الاعلى هذا الاقتراح .

وتتوفر في بلادنا كل الظروف الضرورية لتحقيق الخطة الخمسية التي يؤيدها السوفييتيون وهم يوافقون عليها تماما اذ انهم يعتقدون بانها تجسيد كامل لمصالحهم الجذرية .

عيد الدستور السوفييتي

بقلم المعلق غيرمان اوستينوف .

يوم الخامس من ديسمبر عيد كبير لكل مواطن سوفييتي . وفي مثل هذا اليوم من هذا الشهر سيحتفل بلدنا للمرة الخامسة والثلاثين بعيد الدستور الساري المفعول في الاتحاد السوفييتي الذي اقره المؤتمر الثامن الاستثنائي لمجالس السوفييت في عام ١٩٣٦ . وفي عشية هذا العيد نحب ان نطلع القراء على السمات الرئيسية للديموقراطية السوفييتية وعلى خصائص تطورها ، في عام ١٩٧١ .

* * *

حضرت الى دورة مجلس السوفييت الاعلى الاخيرة وتحدثت مع كثير من نواب البرلمان السوفييتي وكان بينهم اليكس تشوبيف عامل الخراطة من مدينة لينينغراد وليوليد فيلاتوف سائق الحفارة من كازاخستان وكولسارا سليمانوفا الفلاحة القيرغيزية انهم كلهم اناس يصنعون بايديهم قيما مادية في البلد . وقوام مجلس السوفييت الاعلى الذي انتخب في عام ١٩٧٠ دليل واضح على طبيعة الديموقراطية الاشتراكية . فيؤلف العمال والكولخوزيون ٣٨٠ نائبا من النواب السبعمئة والسبعة والستين في مجلس الاتحاد الذي هو مجلس من مجلسي السوفييت الاعلى . اما مجلس القوميات فيمثل نوابه البالغ عددهم ٧٥٠ نائبا ، تسعا وخمسين قومية كما يؤلف العمال والفلاحون ٥١،١ ٪ من اعضائه . وتزيد نسبة العمال والفلاحين في مجالس السوفييت المحلية وتبلغ ثلثي نوابها .

لقد اشار لينين مؤسس الدولة السوفييتية مرارا الى ان اشراك الجماهير العاملة في ادارة الدولة يضاعف قوى الدولة الاشتراكية ويزيد امكانياتها اضعافا عديدة .

عملية حية وخلاقة

ان النجاحات التي حققها الاتحاد السوفييتي مرتبطة ارتباطا لاينفصل بتطوير الديموقراطية الاشتراكية وهذه عملية حية خلاقة ، ولايستغرق تغيير وتجديد المؤسسات الديموقراطية في بلادنا عشرات السنين بل يتحقق بشكل اسرع وبوتائر تتفق واحتياجات تقدم المجتمع في الوقت الحاضر .

ومما يلفت النظر في هذا الصدد ان المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي اجمل نتائج العمل الكبير الذي كان قد قام به الحزب في مختلف الميادين لدعم الدولة وتحسين تنظيم المجتمع السياسي كله .

ومما قاله ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تقرير اللجنة الى المؤتمر الرابع والعشرين ان الحزب يبدي عناية دائمة بتطوير ديموقراطيتنا الاشتراكية باستمرار لكي يحس كل فرد بانه مواطن بكل ما لهذه الكلمة من معنى يهتم بقضية الشعب ويتحمل نصيبه من المسئولية عنها . واضاف بريجنيف يقول ان الحزب سيتتبع في المستقبل ايضا هذا الخط بدأب .

حقوق جديدة وامكانيات جديدة

ان مجالس السوفييت اي مجالس نواب الجماهير العاملة – هي قوة جبارة في دولتنا فيعمل فيها اكثر من مليون نائب ويديرون شئون دولتنا الشعبية على كل المستويات ، وقد اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في مارس الماضي قرارا خاصا بتوسيع حقوق مجالس السوفييت المحلية وزيادة دورها وتحسين نشاطها . وطبقا لهذه الوثيقة اصدرت هيئة رئاسة السوفييت الاعلى مراسيم تعين الحقوق الاساسية لمجالس السوفييت في الاقاليم والمدن وواجباتها فما هو معنى الحقوق الجديدة التي منحت مجالس السوفييت المحلية ؟

من المعروف ان الاقتصاد السوفييتي منظم وموزع الى فروع ويعني ذلك ان مصنعا ما يقع في اي مكان بشرقي البلاد تشرف عليه وزارة تقع في موسكو . وتبدي هذه الوزارة عناية بانماء الانتاج في هذا المصنع . كما تخصص اموالا لاسرة المصنع لتلبية احتياجات اعضائها الاجتماعية والثقافية كبناء المساكن ومؤسسات الاطفال والمخازن وخدمات الصحة الخ .

اما مجلس السوفييت المحلي الذي يقع المصنع في منطقته الادارية فلا يتدخل في انتاجه اذا لم يخرق هذا المصنع طبعا القوانين السارية المفعول مثل قانون حماية الطبيعة مثلا . فبين ان مجلس السوفييت لايمكن ان يتجاهل تصرفات المصنع في الاموال التي خصصت له لاغراض البناء . فاذا بنى المصنع فقط ، واهمل بناء المساكن والمدارس والمخازن ودور السينما الخ فلابد ان يزداد العبء الذي يقع على هذه المؤسسات في المدينة التي يشرف عليها مجلس السوفييت . ولكن هيئات السلطة المحلية لم تكن تستطيع سابقا تنسيق بناء المؤسسات الاجتماعية والثقافية الذي كانت تقوم به المصانع ، وكم من الخلافات والمناقشات وسوء التفاهم نشأ نتيجة ذلك .

اما الان فلمجالس السوفييت حق النظر في برنامج بناء المساكن ومؤسسات الخدمات العامة والثقافية مهما كانت المصانع التي تقوم بهذا البناء ولها الحق في الموافقة عليه او رفضه . ويمكن ذلك هيئات السلطة المحلية من ابداء المزيد من العناية لتطوير التجارة ومؤسسات التغذية الاجتماعية ووسائل المواصلات والصحة والتعليم والخدمات العامة .

واعطى القانون مجالس السوفييت كذلك الحق في وضع ميزان لاستغلال موارد اليد العاملة ومواد البناء والوقود وواردات السكان ولقاتهم والاشراف على استغلال ثروة المعادن والخامات والغابات وموارد الماء والطاقة في الاراضي التي تقع تحت صلاحياتها بشكل عقلاني . ويشارك مجلس السوفييت الوزارة على قدم المساواة في اقرار مشروع بناء هذا المصنع او ذلك او رفضه كما ان له الحق في تحديد النشاط الانتاجي لهذه المؤسسة .

اذن فمن مميزات الحقوق الجديدة انها تدعم مواقع مجالس السوفييت باعتبارها سلطة لاتحل المسائل ذات الاهمية المحلية فحسب بل تؤمن مصالح الدولة في الارياف والمدن .

والى جانب ذلك نص القانون على ضرورة هيمنة مجالس السوفييت في الارياف والمدن على المؤسسات والمنظمات التي تقدم الخدمات الى اهالي هذا الاقليم او هذه المدينة .

مدرسة الادارة

من مميزات النظام الاشتراكي الهامة ان الجماهير العاملة تشترك في ادارة المجتمع ليس بواسطة مجرد هيئات الحكم كمجالس السوفييت بل تشارك فيها كذلك بواسطة شبكة واسعة من منظمات العاملين الجماهيرية ولاسيما النقابات .

في الاتحاد السوفييتي الان اكثر من ٩٣ مليون نقابي ، بما في ذلك جميع العمال والمثقفين وفصائل عديدة من العاملين في الزراعة .

وقد اعلن في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ان الحزب سيؤيد دوما نشاط النقابات باعتبارها مدرسة للادارة وقيادة الاقتصاد . وكان من الادلة الباهرة على هذه العناية اقرار النظام الجديد الذي يعين حقوق اللجنة النقابية في المعمل والمصنع واية مؤسسة اخرى والجدير بالذكر ان هذه الحقوق قد وسعت الى حد كبير بالمقارنة مع النظام القديم الذي تم اقراره منذ ١٣ عاما .

(البقية على ص ٤)

مقتطفات من الصحف السوفييتية

СЕЛЬСКАЯ ЖИЗНЬ

عن جريدة «سيلسكايا جيزن»
موسكو

لقاء ... وفراق

اقلعت الطائرة قاصدة استراليا ، واغمضت «تيو» عينيها على مئات التصورات عن اللقاء المرتقب ... لقاء مع اعز شخصين فى الوجود واقربهما الى القلب وابعدهما عن العين ... مع ابيها وامها اللذين لم ترهما على الاطلاق .

كان عمرها حوالى سنة ونصف عندما فرقت بينهم الحرب فى عام ١٩٤٤ ، ومن يومها لم تسمع عنهما شيئا ، ولم يسمعا عنها شيئا مرت السنوات ، وكبرت الطفلة وتربت فى كنف جدتها اولا ثم عمتها بعد ذلك . تخرجت من المدرسة الثانوية والتحقت بالاكاديمية الزراعية فى استونيا .

وفجأة تلقت رسالة اعادت اليها والديها لقد كانت رسالة منهما تخبرها بانهما فى جزيرة تاسمانيا باستراليا . وتوالت الرسائل وأصبح بوسع «تيو» أن ترى والديها لأول مرة ... فى الصور طبعا . وعاشت على أمل اللقاء .

وهاهى الان تجلس فى مقعد الطائرة الوثير ، والمحيط المترامى فى الاسفل ، وافكارها تسبق الطائرة لتتخيل لحظة اللقاء المرتقب ... لقاء العمر .

فى المطار عرفتهما على الفور بين المستقبلين ، هاهو ابوها وهاهى امها ... لقد ظلت بدونهما طوال هذه السنين ... هاهى الان بجوارهما ، والسيارة تقطع بهم الطريق الى «منزلهم» فى مدينة لاوكستاون .

وعندما وصلوا الى البيت قال ابوها :
– هذا هو بيتك ، وستعيشين هنا .
واحست برنة جفاء فى كلمات ابيها ، ولكنها لم تعر الأمر اهتماما .

ثم بدأت تلاحظ شيئا غريبا فى سلوك ابيها ... شيئا كانت تحاول دائما أن تتجاهله خشية أن ينغص عليها فرحتها الكبرى .

تحدثت عن وطنها استونيا الاشتراكية فاطرت المعيشة فيها الآن وفاضت فى الحديث عن انتصاراتها ، مجسدة فيما يحققونه فى مدينتهم تارتا من تقدم ... كانت كلما تحدثت عن مزرعة او مدرسة او محطة كهربائية يبتسم أبوها ابتسامة تهكم ويقول بحسم :

– دعيك من هذه الدعاية ... نحن نعلم كيف تعيشون هناك وكيف يوزعون عليكم الخبز بالبطاقات ، ان مستوى المعيشة هناك مازال كما كان عليه فى سنة ١٩٤١ ، اقل من ذلك .

وظنت «تيو» فى البداية ان اباها يمزح معها ، ولكنها تأكدت – بعد مرات كثيرة – أن اباها لايمزح على الاطلاق ... ولم يكن هناك مفر من المواجهة المرة التى كانت تؤجلها يوما بعد يوم .

ثم حدث مالم تكن تتوقعه . ففى احدى الامسيات ، وعندما كانت قد انهت رحلتها السياحية التى نظمها لها والداها فى استراليا ، قال لها ابوها ان الصيدلى الذى رافقها بعض الوقت خلال جولتها قد «طلب يدها منه» فى رسالة ، وانه يريد زوجة تعلم اطفاله اللغة الاستونية ، وان اباها موافق على هذا الزواج . وقهقهت «تيو» ثم سالت :

– أليس فى الرسالة شئ عن الحب ؟ انني ارى انه بحاجة الى مدرسة لغة استونية فلماذا اذن الزواج من فتاة لم يعرفها الا منذ ايام ؟

وردت امها كما كانت الامهات فى الماضى يقلن ومن يزوجهن بمن لايحببن :
«ستتعودين عليه ، ثم ياتى الحب فيما بعد» .

ولم يكن ثمة من مفر من حسم الأمر وحزمت «تيو» متاعها القليل وعادت الى وطنها استونيا ...

... مر على ذلك عدة سنوات .. و«تيو» الان متزوجة ورزقت بطفل ، وترأس الان اكبر مزرعة لانتاج الالبان فى استونيا وعندما سالتها عن مشاعرها الان تجاه والديها قالت :

– لقد ارسلت لهما خطابا دعوتهما فيه لزيارتنا ، لكى يريا باعينهما كيف نعيش ان الزمن يداوى الجراح ، وهما والداى على اى حال ، وانا لم اشك ابدا انهما كانا يبغيان سعادتى ... كل مافى الامر ان كلا منا يفهم السعادة بطريقته الخاصة» ...

كوزلتسوف

ЗАРЯ ВОСТОКА

«زاريا فوستوكا»
تبيليسى

المشروبات الروحية الجورجية تصدر الى ٦٠ بلدا من بلدان العالم

نشر لسان حال الاتحاد الدولى لزراعة العنب وصنع النبيذ منذ فترة وجيزة مقالا جاء فيه : اخذت تظهر فى السوق العالمية فى الأونة الاخيرة المشروبات الروحية الجورجية التى كانت مجهولة تماما ، وذلك مع العلم ان لزراعة العنب فى جورجيا تاريخ قديم وتزرع فى الجمهورية فى الوقت الحاضر ٥٠٠ صنف من العنب ، وفى جورجيا ايضا معهد الابحاث العلمية للبساتين وزراعة العنب وصنع النبيذ الذى يدرس باحثوه هذا النبات القيم من مختلف النواحى .

وتصدر المشروبات الروحية الجورجية الان الى مايزيد عن ٦٠ بلدا من بلدان العالم كما انها فازت مرارا فى مسابقات الخمور الدولية الرئيسية .

ويتوقع ان تنمو وتتطور صناعة المشروبات الروحية فى جورجيا فى المستقبل القريب بشكل اسرع ، وتتوفر هناك كل الظروف لانمائها . فمن المعروف ان الخمور الجورجية ممتازة من حيث نوعيتها وتعبئتها ومن الاهم انها ارخص بكثير من المشروبات الروحية التى تنتجها فرنسا وايطاليا واسبانيا واليونان .

وتصدر المشروبات الروحية الجورجية فى الوقت الحاضر الى ايطاليا وتشيكوسلوفاكيا وجمهورية منغوليا الشعبية وفرنسا والدانيمارك وبولونيا . ففى العام الحالى وحده ارسل الى البلدان الاجنبية اكثر من ٢٠٠ الف قنينة من المشروبات الممتازة . ومن بينهما الخمور المشهورة فى العالم كله كـ«تسيناندالى» و«موكوزانى» و«جورجياني» و«تيليانى» و«خفانتشكارا» الخ .

ومما يدل على النوعية العالية للمشروبات الروحية الجورجية ان نبيذ «تسينانداли» و«موكوزانى» قد حصل فى العام الماضى على لقب الجودة . وفى نفس العام حازت المشروبات الروحية الجورجية على ١١ ميدالية ذهبية فى مسابقة الخمور الدولية التى اجريت فى مدينة يالتا .

ومن سنة الى اخرى يزداد عدد البلدان التى تصدر اليها المشروبات الروحية الجورجية وتعد الان حوالى ٣٤ الف زجاجة من نبيذ «موكوزانى» للتصدير الى برلين الغربية وايطاليا .

СОВЕТСКАЯ КУЛЬТУРА

«سوفيتسكايا كولتورا»
موسكو

الوان الفراء المتمازجة

توجد فى المعهد السوفييتى للبحث العلمى الخاص بتربية الماشية مجموعة من جلود الاستراخان البديع وربما لاتوجد مجموعة تضاهيها فى العالم كله ، وسر ذلك ان هذا المعهد استنتج فصيلة مستقلة من الاغنام ذات الفرو الاستراخانى وهو صنف وحيد فى العالم خلال الـ ٥٠ سنة الاخيرة .

ويقول فيفيلشفيل العالم الذى استطاع انتقاء هذه الفصيلة : تعرف خمسة الوان رئيسية من الاستراخان هى الاسود والرمادى والبنى والوردى واللون المختلط ، وهو فرو فيه شعيرات مختلفة الالوان . ولم يكن يوجد حتى وقت قريب سوى لونين مختلطين هما الذهبى والفضى من النوع البخارى ، وقد استطعنا توسيع الوان المختلط البخارى .

فلدى بعض الحملان ذات اللون البنى شعرات ذات اطراف لونها فاقع . ووضعنا نصب اعيننا هدف اطالة الجزء الفاقع وجعل الجزء الاكبر بلون الخمق وذلك بهدف اظهار التناقض ، وقد حققنا هذا الهدف . ولو اننا اصبنا احيانا باخفاق غير متوقع . ففى عام ١٩٥٠ عرضنا على لجنة التخمين فروا تجريبيا ذا ظلال «حمراء» اى بصبغة لوقية مائلة الى الحمرة واصبنا بخيبة امل لان اللجنة لم تعترف بقيمة هذا التلوين لسبب ان «اللون الاحمر يظهر النساء فى عمر اكبر» واضطررنا الى ايقاف انتقاء هذه الاغنام .

اللون العاجى

ولدينا الان الى جانب اللونين المختلطين الذهبى والفضى المعروفين منذ زمن بعيد اربعة الوان جديدة تماما هى اللون البلاتينى – البنى فى الاساس مع لون العاج فى الزغب الفوقى واللون البرونزى – وهو نهايات برونزية فوق اساس بنى غامق واللون الكهرمانى – وهو نهايات بلون الكهرمان على اساس بنى . واللون الفحمى – وهو نهايات قصيرة بلون رمادى فولاذى على اساس اسود غامق وهذا الاخير يشبه الى حد ما لمعان فحم حجرى محترق .

ونعكف الان على استكمال الاستراخان الرمادى . ومن المهام التى تواجهنا اضفاء صبغة عليه تشبه اللؤلؤ . فاذا كانت الشعرة البيضاء اطول مرة وتصل من السوداء فان تجعد الاستراخان يوهم المشاهد بان حبات من اللؤلؤ منثورة على ارضية سوداء .

فكما ياخذ الرسام الالوان ويمزجها ويحصل على الصبغة المطلوبة للتلوين تقوم نحن علماء التهجين «بخلط الالوان» .

يستخدم رعاة الايل فى اقصى الشمال الاجهزة اللاسلكية للاتصال بالمركز ... وتقوم طائرات الهيليكوبتر بتزويدهم بوجبات الغذاء .

(بقية المنشور على ص ٣)

كانت اللجان النقابية دوما تضمن اشتراك الجماهير العاملة فى ادارة الانتاج . ومن اجل ذلك تنعقد فى المؤسسات اجتماعات عامة لبحث مسائل الانتاج ومختلف المؤتمرات حيث طرحت مسائل المؤسسة على بساط البحث الحر الواسع ، ومن الطبيعى ان ينتقد العاملون فى مثل هذه الاجتماعات الادارة وان يتقدموا باقتراحات ملموسة .

ويفرض النظام الجديد على الادارة ان تبحث فى مواعيد معينة انتقادات العمال والمستخدمين واقتراحاتهم وتبلغ اسرة المؤسسة فيما بعد عما اتخذته فى هذا الصدد من قرارات .

ومنحت اللجنة النقابية كذلك حق الاستماع الى تقارير رؤساء المؤسسة عن تحقيق مشروع الانتاج اذ تتوقف على ذلك احجام اجور العاملين ، وعن تحسين ظروف العمل وتقديم الخدمات المعيشية والثقافية للجماهير العاملة والمطالبة وهذا من الاهم – بازالة النواقص الملحوظة .

ومن المهم كذلك ان اللجنة النقابية تستطيع ان تطرح الان المسائل الخاصة بعمل العمال والمستخدمين وحياتهم ليس امام الادارة فحسب بل امام هيئات الحكم السوفييتى والهيئات الاقتصادية كذلك ، ويفرض النظام الجديد على كل الهيئات الحكومية والاقتصادية ان تاخذ اقتراحات اللجان النقابية بعين الاعتبار .

رقابة شعبية

تلعب هيئات الرقابة الشعبية دورا هاما للغاية . وهذه الهيئات يشكلها العاملون بانفسهم فى كل مؤسسة ومنشأة ودائرة حكومية .

وتناضل هيئات الرقابة الشعبية التى لها حقوق واسعة ، من اجل تحسين الجهاز الادارى . وقد برز هذا الاتجاه فى نشاطها بشكل اوضح بعد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الذى دعا لزيادة مسئولية الجهاز الحكومى .

وتشارك هيئات الرقابة الشعبية الشعب دوما فى حل اهم والح مسائل المرحلة فمن المعروف ان بلدنا كله يساهم الان بهذا الشكل اوذاك فى تنمية صناعة بضائع الاستهلاك وتشاركه فى ذلك هيئات الرقابة الشعبية . فقد خاضت كل لجانها على جميع المستويات النضال من اجل زيادة انتاج هذه البضائع . ويمكن ان نذكر نشاط اهالى موسكو على سبيل المثل . فقد اخذوا فى البحث عن احتياطيات غير مستغلة فى مؤسسات الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية ونتيجة ذلك ازدادت قيمة البضائع الاستهلاكية فى موسكو فى العام الحالى ملايين الروبلات .

* * *

هكذا مضى عام واحد وهى مدة قصيرة من حيث التاريخ وخاصة فى مثل هذه العملية المعقدة الطويلة كتطوير الديموقراطية فى دولة جبارة ولكننا راينا معكم ان بلاد السوفييت استطاعت خلال هذه الفترة الوجيزة ان تخطو خطوات عامة فى طريق توسيع الديموقراطية فى العلاقات الاجتماعية .

التعاون من أجل أهداف نبيلة

بقلم كوليف نائب رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية بمجلس الوزراء السوفييتى

ادى كفاح الشعوب الوطنى التحررى وانهيار النظام الاستعمارى للامبريالية الى ظهور عشرات الدول المستقلة على خريطة العالم السياسية ، ولكن الدول الامبريالية ، وقد اضطرت الى منح الاستقلال السياسى لمستعمراتها ، تسعى بنشاط لابقاء هذه البلدان فى فلك النظام الراسمالى وللمحافظة عليها كمصدر مربح للمواد الخام وعدم السماح لاقتصادها الوطنى بالتطور الشامل .

وتدل خبرة الكثير من البلدان الفتية بمزيد من الوضوح على ان حل مهام النهضة الوطنية لن يتاتى عبر طريق التطور الراسمالى ، ولهذا السبب فان دول «العالم الثالث» تبدى اهتماما كبيرا بالتعاون الاقتصادى والتكنيكى مع الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى . واستطاع الاتحاد السوفييتى بدوره ، وبعد انتهائه من فترة التعمير بعد الحرب ، أن يقدم مساعدات كبيرة لهذه البلدان .

تعاون متبادل المنفعة

ان هذا التعاون القائم على المبادىء اللينينية للسياسة الخارجية يساعد على تطوير بلدان «العالم الثالث» تطويرا متعدد الجوانب . وهو تعاون متكافىء ومتبادل المنفعة وليس هبة او صدقة. كما ان مبدأ المنفعة المتبادلة يقوم على اساس استغلال التقسيم الدولى للعمل القائم حاليا استغلالا واسعا وعلى الاستفادة من المميزات الطبيعية والاقتصادية للاطراف المتعاونة . وتقدم الصناعة السوفييتية المعدات المتكاملة والماكينات والآلات والمواد ، وتحصل البلدان النامية ايضا على مساعدات مالية ، وتصدر الى الاتحاد السوفييتى سلعها التقليدية تسديدا للقروض .

والاتحاد السوفييتى اذ يقدم مساعداته الاقتصادية والتكنيكية فانه لايربطها باية شروط سياسية ولايستخدمها كوسيلة للضغط مهما تازم الموقف السياسى .

وعلى سبيل المقارنة فان الولايات المتحدة الامريكية مثلا بعد عام ١٩٥٦ اوقفت شحن المواد الغذائية لمصر حسب القانون رقم ٤٨٠ اكثر من مرة عندما كانت واشنطن ترى ان سياسة القاهرة لاتتفق ومصالح الولايات المتحدة اما فى عام ١٩٦٧ فقد اوقفت الولايات المتحدة نهائيا هذه الشحنات بعد وقوع العدوان الاسرائيلى .

التسديد بالبضاعة المحلية

ويقدم الاتحاد السوفييتى مساعداته بشروط مفيدة اخذا بعين الاعتبار المصاعب المالية والاقتصادية التى تواجهها الدول الفتية . وليس الامر محصورا فى ان القروض التى يقدمها الاتحاد السوفييتى هى قروض طويلة الاجل (١٢ سنة واكثر) وان الفائدة المئوية صغيرة ، ولكن الامر المهم هو ان الاتحاد السوفييتى لايطلب سدادا لهذه القروض عملة صعبة أو ذهبا – وهى غير متوفرة فى العادة لدى الدول النامية – بل يقبل سلع التصدير التقليدية لهذه الدول . وبهذه الطريقة تحل عدة قضايا فى وقت واحد : اذ تخلق الظروف المواتية لزيادة انتاج هذه السلع او تلك فى البلدان النامية مما يزيد العمالة ويقلل نسبة البطالة ويساعد على زيادة الدخل القومى وفى الوقت نفسه تحصل الدول النامية على سوق تصريف مستقرة . وهذا امر مهم بشكل خاص لتلك الدول التى يسيطر على اقتصادها الزراعى سلعة واحدة (القطن فى مصر وعنب النبيذ فى الجزائر) . فان استقرار السوق يساعد على ثبات اسعار المنتجات ويقلل فرص استغلال بلدان «العالم الثالث» من قبل الدول الامبريالية . وهناك الكثير من الامثلة على لجوء الاحتكارات الدولية الى خفض الاسعار بطريقة مفتعلة او تقليل حصة مشترياتها فتخلق بذلك ازمات اقتصادية للبلدان ذات سلعة التصدير الواحدة ، كل ذلك بفرض الضغط السياسى على تلك الدول . وهذا مافعلته الاحتكارات مع مصر ابان ازمة السويس عام ١٩٥٦ اذ اوقفت شراء القطن المصرى . ولكن شراء الاتحاد السوفييتى له قضى على الازمة ، ومنذ ذلك الحين تقدم هيئات التصدير المصرية سنويا حوالى ٢٥٪ من محصول القطن الطويل التيلة للاتحاد السوفييتى سدادا لقيمة المعدات والمواد التى يقدمها الاتحاد السوفييتى لمصر .

مساعدات شاملة

ان الاتحاد السوفييتى يقدم المساعدات الاقتصادية للدول التى ترغب فى ذلك والمستعدة للتعاون ، وعند اختيار اتجاه هذا التعاون ومجالاته تراعى حالة اقتصاد الدول واحتياجاتها المهمة والملحة . وبهذا الصدد تتسم مساعدة الاتحاد السوفييتى بطابع شامل متعدد الجوانب فمن بين المشروعات التى تشيد بمساعدة الاتحاد السوفييتى الطرق والجسور والمدارس والمستشفيات ومختلف المصانع والمعامل ومؤسسات الصناعة الخفيفة والصناعات الغذائية والمزارع الضخمة ومحطات توليد الكهرباء . وهناك اهمية خاصة للمساعدات فى مجال التصنيع ، الامر الذى يحقق استقلالا اقتصاديا حقيقيا . ففى الهند مثلا بنيت وتبنى مؤسسات لانتاج المعادن الحديدية طاقتها الانتاجية ٧ مليون طن من الصلب فى السنة ، ومصانع لبناء الآلات الضخمة فى مجال الطاقة ومعدات المناجم ، ومجمع لانتاج الالومينيوم . وساعد الجيولوجيون السوفييت على اكتشاف حقول النفط هناك وهو ما كان ينكره الجيولوجيون الغربيون لفترة طويلة .

ويساعد الاتحاد السوفييتى العراق على تنظيم شركة النفط الوطنية . فمن المعروف ان العراق رغم امتلاكه لحقول بترول ضخمة مازال فى الواقع محروما من امكانية التصرف فى ثرواته فالذى يستخرج النفط وينقله ويصرفه هو مجمع احتكارات غربية متحد فى شركة بترول العراق «عراق بتروليوم كومبانى» .

وخلال فترة قصيرة نسبيا وبمساعدة الاتحاد السوفييتى ظهرت فى مصر فروع صناعية مثل صناعة العدد وصناعة الادوات والصناعات الكيماوية الدوائية .

ومعروف مدى الدور الذى يلعبه سد أسوان العالى فى امداد القطاع الزراعى فى مصر بالمياه على مدار السنة ، كما ظهرت قاعدة لانتاج الكهرباء ومكنت خطوط نقل التيار الكهربائى الممتدة من أسوان حتى الاسكندرية من كهربة البلاد كلها .

وبمساعدة الاتحاد السوفييتى أيضا تم فى افغانستان حل مسألة ذات اهمية حيوية للبلاد ، الا وهى وصل جنوب البلاد بشمالها بوسائل النقل عبر الجبال التى تفصل هذين القسمين ، فقد حفر نفق فى الجبال على ارتفاع ثلاثة كيلومترات ومدت طرق جبلية .

وفى سوريا يقام سد الفرات ومحطة توليد الكهرباء التابعة له ، وستروى مياه السد حوالى ٦٠٠ الف هكتار من الاراضى القاحلة ، وتم العثور على البترول ونظمت عملية استخراجه ، ومن الجدير بالذكر ان سوريا هى اول بلد عربى استطاع بمساعدة الاتحاد السوفييتى أن يستخرج النفط بقواه الذاتية .

ويساعد الاتحاد السوفييتى على اقامة وتعزيز القطاع العام فى اقتصاد الدول النامية والذى يعتبر تطوره مقدمة هامة للتحول الى طريق التنمية اللاراسمالى ويتيح امكانية استخدام المدخرات فى الصناعة والميادين الاخرى استخداما فعالا للاسراع بنمو الانتاج والمضى فى التحولات الاجتماعية والاقتصادية .

اعداد الكوادر

ان الشرط الضرورى لتصنيع البلاد هو وجود كوادر مهندسين وفنيين معدة جيدا وعمال مهرة وهذا بالذات ماينقص الدول النامية ، ولذلك يوجه الاتحاد السوفييتى اهتماما كبيرا لانشاء المدارس المتوسطة والعليا الفنية والمختبرات العلمية الحديثة ومراكز التدريب المهنى . ويقوم الخبراء السوفييت باعداد الكوادر المتخصصة فى مواقع العمل مباشرة وعلى نطاق واسع ويتمسك الخبراء السوفييت تماما بمبدأ عدم التدخل فى الشئون الداخلية ويحرصون على احترام عادات وتقاليد البلاد وزملائهم الاجانب ، ولهذا السبب يتمتع الخبراء السوفييت بالاحترام والحب فى البلدان النامية .

ان التعاون الاقتصادى والفنى بين الاتحاد السوفييتى والبلدان النامية يساعد على تدعيم استقلالها وبالتالى يساعد على تهديد كفاح الشعوب ضد قوى الامبريالية والرجعية العالمية .

اطباء الاسنان السوفييت وزملاؤهم فى الجزائر يستقبلون المرضى

منشآت سد الفرات

العالم في أسبوع



بقلم : كرامينوف

انصب اهتمام العالم كله خلال شهر نوفمبر على موسكو . وكانت الاخبار الخارجة من العاصمة السوفييتية تبعث على الامل لانها اكدت من جديد اصرار دولتنا الاشتراكية على التوصل الى اقرار السلام والتعاون بين الشعوب في سبيل رفاهية البشرية جمعاء وازدهارها .

المهم .. رخاء الشعب باسره

ان مايستطيع ان يحققه الكادحون الذين تحرروا من قيود الاستغلال والاضطهاد من انتصارات رائعة قد تاكد من جديد باجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاخير في موسكو ، الذي تبعه انعقاد دورة مجلس السوفييت الاعلى ...

لقد ناقشت اعلى اجهزة الحزب والدولة واقرت الخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد الوطني للفترة من ١٩٧١ الى ١٩٧٥ وكذلك مشروع الميزانية لعام ١٩٧٢ القادم .

السباع خطير للحرب في الهند الصينية

اقر اجتماع اللجنة المركزية الاخير كما هو معروف الموقف البناء الذي اتخذه المكتب السياسي للجنة المركزية وخطواته العملية الهادفة الى تصفية بؤر العدوان الامبريالي الخطيرة في الهند الصينية والشرق الاوسط .

ان الاهتمام الذي اولاه اجتماع اللجنة المركزية لهاتين المنطقتين والنشاط الموجه لتصفية بؤر الحرب له مايبرره تماما لان الوضع سواء في الشرق الاوسط ام في جنوب شرقي آسيا يزداد تعقيدا .

وتحت ستار من الحديث حول سحب القوات الامريكية من فيتنام يستمر توسيع الحرب وتشديدها ضد شعوب الهند الصينية . فقد اخترقت القوات الفيتنامية السايغونية العميلة تؤيدها الطائرات الامريكية والعتاد الحربي الحديث حدود كمبوديا من جديد ، ناشرة هناك الموت والدمار . وهي تتدخل بطريقة فظة وصفيقة في الصراع الداخلي وتقف الى جانب القوى التي وضعها الامريكيون في الحكم والتي تمولها وتساندها واشنطن .

اما في فيتنام نفسها فتقوم القيادة الامريكية ، التي تدرب وتسلح وتعد القوات السايغونية العميلة المخصصة لخوض المعارك الارضية ، بزيادة عنف الحرب الجوية ضد الشعب الفيتنامي وبينما تخفض واشنطن قواتها الارضية ، تقوم بزيادة عدد قاذفات القنابل وتركيز الغارات الجوية . وحسبما جاء في الدراسة الخاصة التي نشرت اخيرا في جريدة «نيويورك تايمز» بعنوان «الحرب الجوية في آسيا» والتي وضعها علماء امريكيون في جامعة كورنيل طبقا لبيانات البنتاغون ، فقد القت الطائرات الامريكية على الهند الصينية من القنابل مايزيد بمقدار مرتين عما القي خلال الحرب العالمية الثانية كلها وحرب كوريا معا ، علما بان نصف هذه القنابل (٢,٩ مليون طن) القي منذ وصول الحكومة الامريكية الحالية الى مقاعد الحكم ويؤكد العلماء ان ما اعلن عن تخفيض القوات الارضية الامريكية لن يسري على القوات الجوية الامريكية في الهند الصينية ، التي تواصل قصفها لأراضي فيتنام بمزيد من العنف ، وضرب قراها وطرقها برشاشات الهليكوبتر وابادة المزروعات والنباتات بالنابالم والسموم الكيماوية . وحسب احصائيات هؤلاء العلماء فقد أدت الغارات واطلاق الرصاص من الطائرات والهليكوبتر خلال السنوات الخمس الاخيرة الى مقتل ٣٢٥ الف شخص مدني وتشريد حوالي ٦ ملايين شخص وتحويلهم الى لاجئين .

وتقول الجريدة ان هذا التقرير يضفي مغزى خاصا خطيرا على تحذير الرئيس نيكسون الاخير من أن «الضربات الجوية ستستمر تأييدا للقوات الفيتنامية الجنوبية حتى يتم التوصل الى اتفاق من خلال المفاوضات» .

بيد أن محاولات واشنطن لاجبار الشعب الفيتنامي على الركوع عن طريق الغارات والقصف من الجو ستنتهي بنفس الفشل الذي منيت به محاولة اخضاع هذا الشعب بقوة الجيش الامريكي . ويزداد الاقتناع بان حكومة الولايات المتحدة التي رفضت مقترحات الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية بشان التسوية السياسية لن تتمكن من احراز «نصر عسكري» بقوة الطيران مثلما لم تتمكن من احرازه بقوة القوات البرية والبحرية والجوية الضخمة .

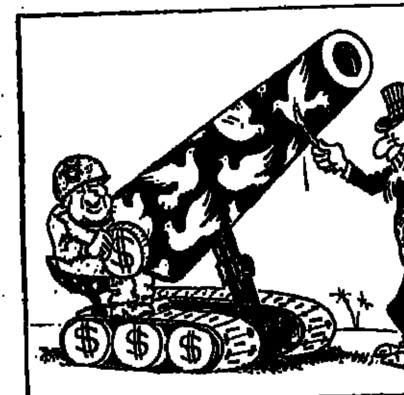
عشاق القوة

يبدو ان تل ابيب تحذو حذو واشنطن باتباعها سياسة القوة تجاه البلدان العربية التي تحتل اراضيها منذ اكثر من اربع سنوات . فطوال فترة طويلة الح انصار «الحل العسكري» الاسرائيليون على واشنطن لتقدم لهم مزيدا من شحنات الاسلحة ، وخاصة القاذفات المقاتلة وقد أخرت واشنطن بعض الوقت ارسال هذه الاسلحة في محاولتها القيام بدور «الوسيط» الزائف بين العرب واسرائيل وقد سبب هذا التاخير غضبا تمثيليا في اسرائيل تبعه ضغط من الجماعات الصهيونية الغنية – ومن ثم المؤثرة – على الحكومة الامريكية . ووافقت واشنطن على تلبية رغبة تل ابيب ، بما في ذلك ارسال صواريخ تهدد مواقع الدفاع المصرية غربي قناة السويس .

ان الدوائر الاسرائيلية المتطرفة التي تهدد الدول العربية بشن عمليات حربية واسعة ضدها والقيام بهجوم على القاهرة ودمشق قد عادت ترفع صوتها من جديد لقد رفضت اسرائيل اقتراح جمهورية مصر العربية بفتح قناة السويس للملاحة الدولية بشرط انسحاب القوات الاسرائيلية (فمن ذا الذي يرضى بالعمل أمام فوهة البنادق الاسرائيلية ؟) .

وتمضي اسرائيل عامدة في تشديد التوتر في المنطقة مما يدفع الدول العربية الى اتخاذ ماتراه من اجراءات للدفاع عن مصالحها المشروعة . ولقد توجه الرئيس انور السادات الى الرئيس نيكسون برسالة يحتج فيها على ارسال المزيد من شحنات الاسلحة الى اسرائيل بما في ذلك الصواريخ . وتتهم الصحف العربية التي انتقدت من قبل زيف مايسمى بـ«الوساطة» الامريكية الولايات المتحدة بتشجيعها الدوائر المتطرفة في اسرائيل التي لاتسعى الى تسوية سياسية بل الى «حل عسكري» في الشرق الاوسط .

ان الدول العربية تعمل على توحيد جهودها لتامين سلامتها . وينبغي أن نامل بأن تتخذ الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة التي بدات تناقش الوضع في الشرق الاوسط ، قرارا يكفل تصفية بؤرة الحرب الخطيرة هذه .



قناع العم سام–او حقيقة السياسة الامريكية

أفريقيا تطرد محترفي القتل

بقلم نيكولاي خوخلوف

هربوا من افريقيا كما تهرب الجرذان من سفينة تتمايل للغرق ... هرب بعضهم وقد خلف وراءه كل ما كان في حوزته ... حتى الاسلحة ، وهرب البعض الاخر يحمل كل ما كان قد نهبه بما في ذلك الشيكات والنقود التي امتلكها بمقتضى العقد .

وبعد احداث الكونغو وبيافرا وبعد الهزيمة الاخيرة على سواحل غينيا اخذت شهرتهم الفاضحة ، شهرة مهنة «المرتزقة» المعروفة في التاريخ منذ قرون طويلة تهبط وتتقلص .

واستقر الوضع الى حد ما وساد الهدوء ونزلوا جماعات وفرادى في سنغافورة وهونكونغ وهايتي والبرازيل وماليوركا وجزر المحيط الهندي. واصبح بعضهم اصحاب اعمال يمارسون مهنهم في المقاهي والبارات والاندية الليلية . اما البعض الاخر فيقوم بعمليات غامضة في السوق السوداء . وهناك عدد من المرتزقة السابقين «يستريحون» في السجون الافريقية محكوم عليهم او هم في انتظار الاحكام ويرسلون عرائض الى رئيس جمهورية غينيا برجاء العفو عنهم .

وتجري في كوناكري الآن تحقيقات في قضايا بعض المرتزقة . فيتظاهر احدهم الذي يدعى «بيكينيو» بكونه ساذجا لدرجة انه لايدرك لماذا كان ثمة اشخاص من بلدان اوروبية يجتمعون في فيلته ويتدربون على الاعمال العسكرية . اما الاخر فيطلب التساهل معه لانه لم يحقق ما كلفته به المخابرات قبل القبض عليه .

رائحة الدم والغنيمة

لقد قام المرتزقة بمحاولة تحويل عجلة التاريخ الى الوراء ليس في هذا البلد فقط . فهناك مثلا واحد اسمه رولف شتيولير من مواطني المانيا الغربية ومن اعضاء منظمة «هتلر يوغند» الفاشية السابقة . وقبل ان تعتقله سلطات اوغاندا كان شتيولير في الجزائر والكونغو (كينشاسا) ونيجيريا . وكان رولف شتيولير باعتباره «خبيرا» يكلف دوما بقيادة فرق المرتزقة التي كانت تشكل بسرعة من بقايا القمامة الدولية . وكان يندفع دوما الى حيث تشم رائحة الدم والغنيمة .

وقد انتقل شتيولير من نيجيريا حينما لم تعد البيئة ملائمة له ولامثاله بانهيار بيافرا الانفصالية الى بلدان شرقي افريقيا وقدم خدماته الى ماتسمى بازانيا . فما هي ازانيا هذه ؟

«الزاندي» اسم قومية (زاندي تعني انسانا واحدا) التي توحد جماعة من القبائل والعشائر وتعني كلمة «الزاندي» اولئك الذين «يعيشون على الارض» هؤلاء الذين «يملكون قطعا كبيرة من الارض» . وصحيح ان ممتلكات هذه القبائل شاسعة جدا فهي تمتد من الحديقة القومية الواقعة بين نهري اكا ودولغو على حدود الكونغو والسودان الى منطقة بالفاسو الواقعة في الجمهورية الافريقية الوسطى . ويمتد طول اراضي هذا البلد الى مسافة الف كيلومتر تقريبا ويسكنه ما لايقل عن مليون نسمة يقطن جزء كبير منهم اراضي الكونغو وبذلك فان «الزاندي» الذين يقوم نظامهم الاجتماعي على نظام شيوخ القبائل هم مواطنو ثلاث دول افريقية مستقلة . وكان هذا الامر ذريعة لمختلف الدسائس والمضاربات السياسية التي ظهرت نتيجتها في اعماق اكثر مناطق افريقيا تخلفا واهمالا فهناك زعماء احزاب ومنظمات يدعون الى رئاسة الوزراء والجمهورية او حتى وزراء لدولة مستقلة يخطط تاسيسها باسم «ازانيا» .

مرتزقة محترفون

وتتميز سياسة السادة من هذه «الجبهات» و«الاتحادات» في ازانيا بوقاحة ولامبدلية خارقة ، فهم على استعداد للتحالف والتفاوض مع العنصريين في جنوب افريقيا ومع روديسيا يان سميث ومع الامبرياليين والاشتراكيين والمحافظين الخ وكان لهؤلاء الاوباش اتصال بمويس تشومبي وفيكتور لينداكا وزير داخلية الكونغو السابق .

وقد لفتت ازانيا بتناقضاتها ومشاكلها المفتعلة انظار اسرائيل . لماذا ؟ للاجابة على هذا السؤال يجب النظر في دوافع السياسة الخارجية الاسرائيلية . فاسرائيل تسعى كما يبدو الى زعزعة وحدة العالم العربي واضعاف قدرته العسكرية وتشتيت قواه . ويلائمها نشوء بيافرا اخرى في جنوب السودان لان الخلاف الداخلي اذا اندلع لهيبه في هذا البلد لابد ان يحول قدراته العسكرية من التركيز على محاربة اسرائيل ويضعف بذلك الجبهة العربية الموحدة . هكذا اتصل المدربون الاسرائيليون بمنظمة «انيا–نيا» الارهابية .

من الابسط ان نسمي المرتزقة من بلدان اوروبا الغربية بقطاع الطرق الذين يعملون في طرق افريقيا العريضة . غير ان هذا الموقف الذي يبدو صحيحا من حيث الجوهر ، يعني تجاهل بعض التفاصيل والابتعاد عن تحليل حركة الصليبيين الاستعماريين وارتباطهم المباشر اوغير المباشر بسياسة الدول الامبريالية في بلدان افريقيا .

ان اوروبا الغربية التي فقدت مستعمراتها في هذه القارة ركزت بقبضتها وضربت بمؤخرة البندقية واطلقت رشاشات حلف الاطلنطي وابلا من الرصاص على جسم افريقيا العزلاء وذلك لتعطي لها درسا وترغم «انسانها الاسود» على الركوع وتقنعه بالضربات وسفك الدماء واعدام الكثيرين رميا بالرصاص بان اوروبا الغربية الغنية الاستعمارية اكثر سموا بكثير من افريقيا السوداء .

يقول المثل ان الصياد يعرف الصياد الاخر من بعيد . وقد نال يان سميث وفورستر وشركاؤهما معونة حقيقية وبعد ذلك ازدادت اعمال الذين يطلقون على الافريقيين وقاحة وفظاظة .

الاسياد والشياطين

وحينما يجري الحديث عن المعارك المقبلة التي تنتظر الافريقيين يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار اسراب المرتزقة الذين اختباوا الان مؤقتا والذين يشكلون قوة احتياطية للاستعمار انهم شياطين تخدم اصحابها الاستعماريين ويمكن ان تظهر في موعد معين . ومن ناحية اخرى هناك وقائع وامثلة تؤكد ان الافريقيين يستطيعون توجيه ضربة للمرتزقة . فكان «السباع» الكونغوليون يحيرون تحت قيادة بيير موليليه الراحل عقول «الفرسان» البيض واسروا رغم اسلحتهم البدائية «الذئاب» البيضاء وكان الاخيرون يبكون ويصلون واقفين اثناء الاستجواب امام الناس الحفاة المسلحين بالاقواس والسهام . وليس من ذنب الافريقيين انهم يدافعون احيانا عن المثل النيرة بوسائل بدائية بينما يدافع المستعمرون عن الانظمة البائدة باحدث الاسلحة . ان هذا الوضع يتغير ويمكن ان يتغير تغيرا جذريا .

لقد نفدت في الغرب بعض طبعات كتاب «مايك المسعور» كما يسمى العقيد هور الانكليزي الذي ولد في مدينة دوبلين بجنوب افريقيا وكان خريجا لمدارس القتلة والارهابيين المرتزقة في كاتانغا .

ثمن الراس

ويرتبط هذا العقيد منذ زمن بعيد بجاك بورين الذي يسميه هور تقديرا واحتراما له برئيس المرتزقة . وذلك لان لبورين مكتب لاستئجار الاوباش الدوليين . اما بورين فهو مرتبط بدوره بمخابرات كثير من البلدان الراسمالية ووزارات داخليتها وفي مكتبه اجهزة للاتصال والشفرات وله حسابات في البنوك . ويعتقد مرتزقة الستينيات انهم باعوا انفسهم باسعار اقل مما يجب فارتفع سعر كل راس منهم الان الى حد كبير حتى بلغ الف جنيه في الشهر فضلا عن المبالغ الخاصة التي تدفع مقابل الاشتراك في العمليات الحربية . ويركز بورين وهور اهتمامهما الان الى امارات الخليج العربي حيث تشم رائحة البترول وتصلح التربة الرملية لحياكة مغامرات ومؤامرات جديدة وحيث تتعرض مصالح بريطانيا للخطر . هذه منطقة ما لابد ان يظهر فيها شيخ معين يستعد لدعوة الذئاب بصرف النظر عن الوانها لانقاذ مواقعه القيادية . واذن يمكن ان ينتقل طاعون المرتزقة من افريقيا الى آسيا .

فحينما تتزعزع العروش لايتورع بعض الحكام عن اللجوء الى مساعدة الحثالة الاستعمارية الامر الذي قد يؤدي الى نشوء خلاف جديد .

ويمكن ان تستقبل مطارات لندن ولشبونة وبريتوريا وبعض العواصم الافريقية الاخرى اشخاصا لايحملون جوازات سفر حيث تنقلهم سيارات مريحة الى اجتماعات سرية للغاية ترسم فيها مخططات العمليات المقبلة ضد «المتمردين» وضد «التدخل الشيوعي» . ومن جديد سيشنق الافريقيون وعلى صدورهم مناشير تتضمن «الفرائض العشر» للعقيد هور او وارثه الروحي القائلة «صل كل يوم ... احتفظ بالسلاح نظيفا ... كن معتديا على الافريقيين» .

وستقطر من دماغ الاوباش المباعين والمغرورين ثلاث مرات افكار حقيرة وهم يتمتمون :

– انا احب قتل الزنوج ...

– انا احارب الشيوعية العالمية في افريقيا .

– كل افريقي طيب بعد ان يموت .

في مثل هذه الاحوال ليس امام الافريقي مخرج اخر سوى ان يحمل السلاح .



نهاية المرتزقة

الدبلوماسيون الأجانب في باكو

زارت مجموعة من الدبلوماسيين يمثلون ٢٩ بلدا مدينة باكو ثم قامت بجولة في جمهورية اذربيجان السوفييتية . وكان بين الدبلوماسيين السادة السفراء : احمد غيث عبد الله (الكويت) ورضا مالك (الجزائر) وعبد الله شرفي (المغرب) والهمامي (الجمهورية العربية اليمنية) .

وقد صاحب الدبلوماسيين في رحلتهم الدريه سميرنوف نائب وزير الخارجية السوفييتي ويوري كيرتشنكو نائب رئيس قسم البروتوكول بوزارة الخارجية وغيرهما من المسئولين السوفييت ونظم هذه الزيارة قسم البروتوكول بوزارة الخارجية السوفييتية .

اذربيجان اليوم

ما الذي شاهده الدبلوماسيون في اذربيجان وماهي اذربيجان اليوم ؟ ان رمزها الاول بلاشك هو شبه جزيرة ابشيرون التي تجول فيها الدبلوماسيون خلال هذه الايام الثلاثة شرقا وغربا ثم بالطبع العاصمة باكو .

لقد ذكر النائب الاول لرئيس مجلس وزراء اذربيجان ابراهيموف للسفراء في لقائه معهم الكثير عن اذربيجان اليوم . ان مساحة هذه الجمهورية الواقعة على تخوم اوروبا وآسيا لاتتعدى نصف في المائة من مساحة الاتحاد السوفييتي . ولكن الجغرافيين يؤكدون ان هذه البقعة الصغيرة تعتبر – من حيث تنوع خيراتها وثرواتها الطبيعية – نموذجا مصغرا للكرة الارضية . فمن بين ١٣ منطقة مناخية وتضاريسية في كوكبنا تضم اذربيجان ٩ مناطق .

واذربيجان البالغ تعداد سكانها ٥٫٣ مليون نسمة تعتبر اكثر جمهورية في الاتحاد السوفييتي شبابا ، ٤٥٪ من سكانها اطفال اقل من ١٥ سنة . وفي الوقت نفسه تحتفظ اذربيجان بالرقم القياسي في عدد المعمرين : فهناك ٨٤شخصا من بين كل ١٠٠ الف يعيشون مائة سنة واكثر وفي جبال اذربيجان يعيش اكبر معمر على وجه الارض .. الفلاح شيرالي مسلموف البالغ من العمر ١٦٦ سنة .

البترول ... البترول ...

قبل الحرب العالمية الثانية كانت باكو تنتج ٧٠٪ من بترول الاتحاد السوفييتي ... اما الان فحصة باكو لاتزيد عن ٦٪ . ورغم ذلك فان صناعة البترول تظل احد الفروع الصناعية الرئيسية في اقتصاد الجمهورية . وهذا واضح ليس فقط من غابة ابراج البترول المحيطة بباكو ولكن ايضا من مؤسسات البتروكيماويات التي شاهدها الدبلوماسيون في ضواحي المدينة وخاصة في مدينة سومغايت الشابة المزدهرة .

وترتبط آفاق تطور صناعة البترول في اذربيجان باستغلال كنوزه المدفونة تحت مياه بحر قزوين ، هذه الكنوز التي تقدم الان ٦٣٪ من انتاج البترول في الجمهورية .

وقد اهتم سفيرا الكويت والجزائر بتفاصيل عملية استخراج البترول من تحت سطح البحر وأبدى الدبلوماسيون اعجابهم بحقيقة ان ١٥–٢٠٪ من استثمارات البترول تنفق على اغراض المحافظة على نظافة البحر .

التقاليد ... والحاضر

كان الاعجاب شديدا بباليه «الحسناوات السبع» الذي وضع موسيقاه الموسيقار الاذربيجاني كارا كاراييف . وحينما نعود الى مطلع هذا القرن فاننا لانجد في اذربيجان موسيقى كلاسيكية او تدوينا على النوت الموسيقية . اما الان فالفرق السوفييتية والاجنبية تعزف الكثير من مؤلفات الملحنين الاذربيجانيين . وقد ابدى الدبلوماسيون اعجابهم بمسرح اخوندوف للاوبرا والباليه – وهو واحد من ١٢ مسرحا في اذربيجان – وقد مثلت فرقته مدرسة الرقص السوفييتي في المهرجان الدولي للرقص في باريس وحصلت على دبلوم جامعة باريس للرقص .

لقد حظيت انجازات الشعب الاذربيجاني في ميدان العلوم والفنون بالاعجاب والتقدير . ولكن لابد من الاشارة الى شيء تاريخي هام ... فعندما رفع فوق ارض اذربيجان العريقة العلم الاحمر ، كان هذا يعني انعطافا حاسما في التاريخ القديم لشعبها ، وسيره في الطريق المفضي الى السعادة والازدهار .

* * *

قال السيد رضا مالك سفير الجزائر : لااستطيع ان اخفي مشاعر الاعجاب والاحترام التي احسست بها اثناء زيارتي لجمهورية اذربيجان السوفييتية الاشتراكية .

ان علاقات عديدة تاريخية وثقافية تربط منذ القدم بين العرب وشعب اذربيجان . وقد اتيحت لي فرصة ان ارى والمس عمق هذه العلاقات وحيويتها .

ان الجهود التي تبذلها السلطة السوفييتية في سبيل النهضة القومية وتاكيد كرامة الشعب الاذربيجاني قد كللت دون شك بنجاح عظيم .

وتستحق هذه التجربة الرائعة التأمل من جانب كثير من البلدان التي حصلت على استقلالها حديثا .

واستطرد يقول :

والى جانب العلاقات التاريخية والثقافية المشتركة تربطنا باذربيجان ايضا مشاعر التضامن الحقيقي القائم بين بلداننا التي سارت ايضا في طريق التحرر والتقدم الاجتماعي . ان اذربيجان التي قضت على الامية واستغلال الانسان للانسان قد تكفلت بمهمة تاريخية الا وهي الاستفادة من ثرواتها في جميع المجالات .

وان النتائج الرائعة التي حققتها اذربيجان بمساعدة شعوب الاتحاد السوفييتي الاخرى تعتبر مشجعة للغاية وتزيد الامل في انتصارات جديدة .

* * *

وقال السيد فلسان فولو سفير جمهورية زأير : لقد اتيحت لي فرصة رؤية بعض الانجازات الرائعة لهذا البلد وخاصة حقول النفط ومجمع البتروكيماويات ... ولايسعني الا ان اهنئ حكومة اذربيجان بهذه الانجازات البارزة .

واود ايضا ان اشيد الى هذا النشاط المتعدد الجوانب في مجال الثقافة والذي أعطى نتائج ممتازة ، وهذه الانجازات الرائعة يمكن ان تكون مثالا تحتذيه الدول النامية في تطوير صناعتها .

كل هذا يدل مرة اخرى على نجاح السلطة السوفييتية في تنفيذ خططها التي تهدف الى تحقيق الرخاء والازدهار للشعب السوفييتي .



انبــاء موسكو

ملحق العدد ٤٩

في ملحق هذا العدد:

- قرار اللجنة المركزية عن الوضع الدولى
- تقرير كوسيغين عن الخطة الخمسية الجديدة
- قوانين جديدة لاعتماد الخطة الخمسية
- البيان السوفييتى–الصومالى المشترك

قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى اجتماعها فى ٢٣ نوفمبر عام ١٩٧١

حول عمل اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى المجال الدولى بعد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب

وافق الاجتماع بعد ان استمع وناقش تقرير الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى عن عمل اللجنة المركزية فى المجال الدولى بعد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب وافق بالاجماع وايد تماما العمل الذى قام به المكتب السياسى للجنة المركزية من اجل تنفيذ البرنامج السياسى الخارجى الذى تقدم به المؤتمر .

ان السياسة الخارجية اللينينية التى يسير عليها الحزب والحكومة السوفييتية بداب والتى توفق دوما بين الرد الحاسم على الامبريالية وتاييد الحركة الثورية والتحررية وبين الاتجاه المستمر للتعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة هذه السياسة أمنت سمعة الاتحاد السوفييتى العالية فى الشئون العالمية وساهمت فى دعم المواقع الدولية للاشتراكية وكل القوى التقدمية واثرت تاثيرا جديا فى تغيير الوضع الدولى لصالح السلم وأمن الشعوب .

ان الاسرة الاشتراكية العالمية ووحدتها وسياستها السلمية الدائبة اهم عامل يؤثر فى السياسة الدولية .

يوافق الاجتماع تماما على الموقف البناء للمكتب السياسى للجنة المركزية وخطواته الفعلية التى تهدف الى المساعدة على ازالة المواقد الخطرة للعدوان الامبريالى فى الهند الصينية والشرق الاوسط وعلى التسوية السلمية للخلاف فى هندستان وان هذه السياسة تهدف الى تعزيز السلم والامن فى آسيا باعتبارها اكبر منطقة فى الكرة الارضية .

وتشكل المعاهدات المعقودة بين الاتحاد السوفييتى ومصر وبين الاتحاد السوفييتى والهند اهمية كبيرة فى توطيد السلام والامن الدولى .

ويوافق الاجتماع على الاعمال المتخذة لتحقيق مبادىء التعايش السلمى مع الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ويقدر الاجتماع تقديرا عاليا لنشاط المكتب السياسى الموجه الى حل احدى القضايا الهامة فى مجال العلاقات الدولية الراهنة وهى ضمان الانفراج فى اوروبا والاستمرار فى تطبيق مبادىء التعايش السلمى والتعاون القائم على المنفعة المتبادلة بين الدول الاوروبية .

ويسهم تطوير العلاقات السوفييتية الفرنسية المستمر والتى ارتفعت خلال الفترة المنصرمة فى كل الميادين وفى مقدمتها الميدان السياسى يسهم بقسط وافر فى حل هذه المسألة .

وقد شكلت اهمية كبيرة لخلق وضع فى اوروبا يمنع نشوء اى خطر لنشوب حرب فى هذه القارة تلك الخطوات الجديدة التى اتخذت فى الحقبة الماضية من اجل ابرام معاهدة بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية ومعاهدة بين جمهورية بولونيا الشعبية والمانيا الاتحادية واعادة العلاقات بين جميع دول القارة الى مجراها الطبيعى على اساس الاعتراف بحصانة الحدود القائمة نتيجة الحرب العالمية الثانية بما فى ذلك الحدود بين المانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية ومبادىء التكافؤ والاستقلال وعدم التدخل فى الشئون الداخلية والامتناع عن استخدام القوة لحل المسائل الدولية .

ويعتبر اجتماع اللجنة المركزية انه من المهم ان يلقى الاقتراح الذى تقدمت به البلدان الاشتراكية حول عقد مؤتمر لبحث مسائل الامن والتعاون فى اوروبا تاييدا متزايدا . ويجب ان يلعب عقد هذا المؤتمر الاوروبى باشتراك الولايات المتحدة وكندا الذى تدعو لعقده الآن ايضا حكومات فرنسا والمانيا الاتحادية وفنلندا وكندا وغيرها من البلدان دورا كبيرا فى ضمان سلام وطيد فى القارة الأوروبية .

واكد الاجتماع ان حزبنا والاحزاب الشقيقة قامت فيما بعد المؤتمر بعمل كبير من أجل تلاحم الاسرة الاشتراكية وتطوير وتعميق التعاون المتكافىء الشامل بين البلدان المنضمة اليها ولتعميق التكامل الاقتصادى الاشتراكى وتنسيق عمل الدول الشقيقة فى المجال الدولى .

وقد اكدت الحياة من جديد ان اسرة البلدان الاشتراكية كانت ولاتزال قوة رئيسية تجابه الراسمالية العالمية وحصنا جبارا للحركات التحررية المعاصرة . ويرى الحزب الشيوعى السوفييتى ان من واجبه الأممى واحدى مهماته الرئيسية لسياسته الخارجية العمل الدائب لتوطيد مواقع الاشتراكية العالمية وتلاحم الدول الاشتراكية وتطوير الصداقة والتعاون بينها .

وقد اشار الاجتماع الى الدور الهام الذى لعبته على صعيد تنفيذ البرنامج السياسى الخارجى للمؤتمر الرابع والعشرين زيارات الرفيق بريجنيف لفرنسا ويوغسلافيا والمجر وبلغاريا والمانيا الديموقراطية ولقاؤه مع مستشار المانيا الاتحادية فى القرم وزيارات الرفيق بودغورنى لجمهورية فيتنام الديموقراطية وجمهورية مصر العربية وكذلك زيارات الرفيق كوسيغين للجزائر وكندا وجمهورية كوبا وغيرها من الزيارات واللقاءات والاتصالات التى قام بها اعضاء المكتب السياسى والمرشحون لعضوية المكتب السياسى وسكرتاريو اللجنة المركزية ووفود مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والوفود الحكومية السوفييتية برجال الدول والنواب وزعماء الاحزاب وغيرهم من الممثلين الرسميين وكذلك المنظمات الاجتماعية فى البلدان الاجنبية .

وأشار الاجتماع الى ان المكتب السياسى يسير بانتظام على خط المؤتمر الرابع والعشرين الذى اتخذ ازاء جمهورية الصين الشعبية ، ويعبر عن اتفاقه التام مع موقف المكتب السياسى خلال حل المسائل التطبيقية المتعلقة بذلك .

وقد كلف الاجتماع المكتب السياسى للجنة المركزية بان يسترشد فى المستقبل كذلك بالبرنامج السياسى الخارجى الذى تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون والذى يعنى تحقيقه تحسين الظروف الخارجية لبناء الشيوعية فى الاتحاد السوفييتى وبناء الاشتراكية فى البلدان الاشتراكية الاخرى ويخلق مقدمات متينة لاقامة سلام وطيد فى العالم كله .

وقد ايد الاجتماع كل التاييد الاقتراحات المطروحة فى تقرير المكتب السياسى حول مهمات جديدة ملموسة توضع فى مجال السياسة الدولية .

وقد اشار الاجتماع بارتياح الى ان الاحزاب الشيوعية الشقيقة والاوساط الواسعة للرأى العام الديمقراطى ترحب بعمل الحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية فى المجال الخارجى وتسانده وتشير الى اهميته الكبيرة للنضال من اجل السلم والتقدم والتعاون بين الشعوب والقضاء على مواقد العدوان الامبريالى .

وقدر الاجتماع العمل الملحوظ الذى قامت به الهيئات الحزبية والحكومية لتحقيق الواجبات المرهونة بالسياسة الخارجية للحزب الشيوعى السوفييتى ويعتبر ان حجم وطابع المهمات التى يجب تنفيذها فى هذا الميدان يتطلبان تحسين نشاطها كله باستمرار .

واشار الاجتماع الى ان دور الصراع الايديولوجى يزداد فى المجال الدولى فى سير نضال الحزب المستمر فى سبيل تنفيذ البرنامج السياسى الخارجى للمؤتمر الرابع والعشرين . وينبه الاجتماع هيئات السياسة الخارجية والاجهزة الايديولوجية والدعائية الى ضرورة رفع مستوى وفعالية نشاطها والدفاع عن مصالح بلادنا والدول الاشتراكية والحركة الشيوعية كلها فى النضال ضد الدعاية الامبريالية واعداء الماركسية اللينينية .

ويعتبر الاجتماع انه من الضرورى مكافحة الايديولوجية البورجوازية بحزم وتربية السوفييتيين بروح الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

ان نشاط الحزب كله فى المجال الدولى يستند الى النهوض المستمر بقدرة الاتحاد السوفييتى الاقتصادية والسياسية والدفاعية ولتحقيق الخطة الخمسية التاسعة بنجاح فى كل الفروع اهمية خارقة بالنسبة لتدعيم مواقع الاتحاد السوفييتى الدولية وسمعته ، ولحل المسائل التى تواجه بلادنا فى المجال الدولى وتحقيق نجاح جديد فى المسابقة الاقتصادية مع الراسمالية .

واشار الاجتماع بارتياح الى ان الخط السياسى الخارجى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى يلقى تفهما كاملا وتاييدا تاما من قبل جميع الشيوعيين والشعب السوفييتى باسره . وتتجسد فى ذلك القوة الرئيسية للسياسة الدولية كلها التى ينتهجها الحزب الشيوعى السوفييتى .

الكريملين من قرن الى قرن



تمثال لينين فى الكريملين

قصر الكريملين الكبير

ايها القارىء العزيز !
نختتم فى هذه المقالة سلسلتنا «الكريملين من قرن الى قرن» لهذا العام ، وسنحدثكم فى العام القادم عن الاماكن التاريخية لمدينة موسكو .

حمل القرن التاسع عشر محنا جديدة لروسيا وموسكو والكريملين .

لقد زحفت عليها من الغرب جحافل نابليون ، وكان الامبراطور الفرنسى يحمل مع متاعه تمثالا نصفيا له ليقام فى قصر الكريملين .

ولكن الغازى لم يعمر طويلا فى الكريملين فقد اضطره حريق العاصمة للفرار الى ضواحيها حتى قصر بيترى ، ثم سرعان ما رحل الجيش الفرنسى عن موسكو على عجل وآل تمثال الغازى الفاشل الى المتحف التاريخى .

وكان على معمارى موسكو ان يعيدوا ترميم العاصمة والكريملين ايضا . ورغم ان الأمر الذى اصدره نابليون بنسفه لم ينفذ تماما الا ان النسف شمل بعض ابراجه ومستودع الاسلحة وانهار برج الاجراس فى «ايفان العظيم» ونهبت الكنائس وشمل الانحطاط الكريملين .

كما صنع البناة

فى عام ١٨١٢ احترق قصر الكريملين وبعد طرد الفرنسيين شرع فى ترميمه وتكملة بنائه وفى عام ١٨٣٨ تقرر ان يقام فى مكانه قصر الكريملين الكبير الذى ظل حتى ايامنا هذه .

وكما صنع البناة فى الازمان الغابرة عادوا مرة اخرى يقطعون الاحجار البيضاء من مكان قرب موسكو لبناء الكريملين وزينوا بهذه الاحجار المداخل والنتوءات والكرنيزات والاعمدة ونوافذ القصر الذى ارتفعت قبته ٤٥ مترا فوق الارض .

ورغم صفوف النوافذ الثلاثة التى تبدو من المدخل الا ان القصر يتكون من طابقين وليس من ثلاثة . والطابق العلوى ذو لونين وقاعاته العالية ذات صفين من النوافذ .

واسم القصر يناسبه فعلا فيه حوالى ٧٠٠ مبنى : من غرف نوم وضيافة وقاعات ... الخ . وقد اضفى المعمارى ثون – الذى اشرف على عملية البناء – على مظهر القصر الخارجى طابع العمارة الروسية القديمة وتذكرنا اشكال نوافذ بقصر «تيريمنوى» .

وجرى بناء القصر الكبير وفق آخر منجزات التشييد فى ذلك العصر ، فصنع سقفه من المعدن وركبت فيه مانعة صواعق ولاول مرة استخدم فى القصر مولدات للحرارة بدلا من الافران التقليدية .

مجد روسيا الحربى

ومع ذلك فليس هذا ما يميز القصر الكبير . فهو لم يشيد كمنزل سكنى لاسرة القيصر فحسب بل ايضا كقصر لمجد روسيا الحربى . وسميت قاعاته الرئيسية باسماء الاوسمة الحربية الروسية كقاعة غيورغيفسكى والكسندروفسكى والدريفسكى وفلاديميرسكى واكبر قاعة واكثرها بذخا هى قاعة غيورغيفسكى هذا النشيد الحماسى للسلاح الروسى المجيد لقد كان وسام غيورغى الظافر «لقاء الخدمة والشجاعة» يكافا به من قام بعمل بطولى فذ . وقد حصل عليه القائدان الكبيران الكسندر سوفوروف وميخاييل كوتوزوف ولم ، يكن ينعم به فقط على الضباط والجنود بل ايضا على الافواج واطقم السفن الحربية . وقد كتب بحروف ذهبية على خمسين لوحة من المرمر مثبتة فى جدران القاعة بين الاعمدة البيضاء اسماء الافواج والسفن وبطاريات المدفعية التى انعم عليها بهذا الوسام . وفى الصناديق البرونزية المذهبة المحفوظة فى القاعة توجد سجلات تحمل اسماء الابطال حملة هذا الوسام .

وقد عمل فى تزيين الصالة احسن المثاليين والمصورين وصناع الاثاث وصنع باركيه الصالة من ٢٠ نوعا من انواع الاخشاب الثمينة حسب التصميم الذى وضعه اكاديمى الفنون سولتسيف .

اما قاعتا القصر الاخريان – قاعة الكسندروفسكى والدريفسكى – فقد جعلتا قاعة واحدة ادخلت عليها تعديلات حديثة لتصبح مقر اجتماع مجلس السوفييت الاعلى .

وتوجد فى القصر قاعتان اخريان هما قاعة يكاترينسكى التى شيدت تكريما للوسام النسائى يكاترينا المقدسة الذى اسسه بطرس الاكبر «لقاء الحب والوطن» وقاعة فلاديميرسكى ذات الاضلاع الثمانية وقد شيدت تكريما لوسام فلاديمير .

وعبر قاعة فلاديميرسكى يمكن الوصول الى الاقسام القديمة من الكريملين ، اى الى القصر المضلع والقصر الذهبى الصغير .

وفى قصر الكريملين الكبير توجد غرف والغة البذخ ، كانت فيما مضى مقرا للقيصر واسرته عندما كانوا ينتقلون الى موسكو لاقامة قصيرة ، ويسمى هذا الجزء من القصر «النصف الخاص» ويتالف من غرف متعددة الاغراض : للطعام ، والاستقبال ، والمكتب ، وهنا يمكن للمرء ان يرى روائع القرن الماضى : الاثاث والثريات والابسطة والالات الموسيقية ... وتحس فى هذه الغرف بمدى البذخ والثراء الذى كان يحيط بقياصرة حكموا شعبا كان يتضور جوعا ...

قصر السلاح

وغير بعيد من بوابة بوروفيتسك بنى المعمارى ثون – بعد الانتهاء من تشييد القصر الكبير بوقت قصير – مبنى لقصر السلاح ومجموعة من الغرف تصل المجموعة (الاسطبل) بالقصر .

وفى الوقت الحالى تجرى فى هذه الغرف مقابلة الضيوف الكبار .

ويعتبر قصر السلاح الان من اكثر متاحف موسكو شهرة ، وهو لا يضم فقط الاسلحة الروسية والاجنبية القديمة ، بل ايضا الازياء والساعات والاثاث القديم والمصنوعات الذهبية والفضية ...

و بمناسبة الذكرى الخمسين لثورة اكتوبر افتتح فى قصر السلاح معرض «رصيد الماس فى الاتحاد السوفييتى» وكان هذا المعرض مجموعة فريدة من المجوهرات من بينها الاحجار السبعة التاريخية المشهورة على نطاق العالم ، ومنها جوهرة «اورلوف» و«الشاه» والمجوهرات الثمينة لفرقة المجوهرات بقصر الشتاء ، والكنوز الجديدة التى صنعها فنانونا المعاصرون : من كتل ذهبية طبيعية واحجار الماس من الاورال وياقوتيا ومصنوعات الجواهرجية السوفييت .

ليف كولودلى



قصر المؤتمرات

زيارة الدكتور عبد القادر حا[تم] موسكو

استقبل نيقولاى بودغور[نى] رئيس هيئة رئاسة السو[فييت] الاعلى فى ٢٩ نوفمبر [فى] الكريملين الدكتور عبد القا[در] حاتم نائب رئيس الوزراء [و] الثقافة والاعلام فى جمهوري[ة مصر] العربية الذى قام بزيار[ة] الاتحاد السوفييتى .

وقام الوزير المصرى [بـ] معادلات مع المسئولين السو[فييت] فى التلفزيون والاذاعة و[وكالة] الانباء السوفييتية تناولت [...] توسيع التعاون السوفي[يتى] المصرى فى مجال اجهزة الا[علام]

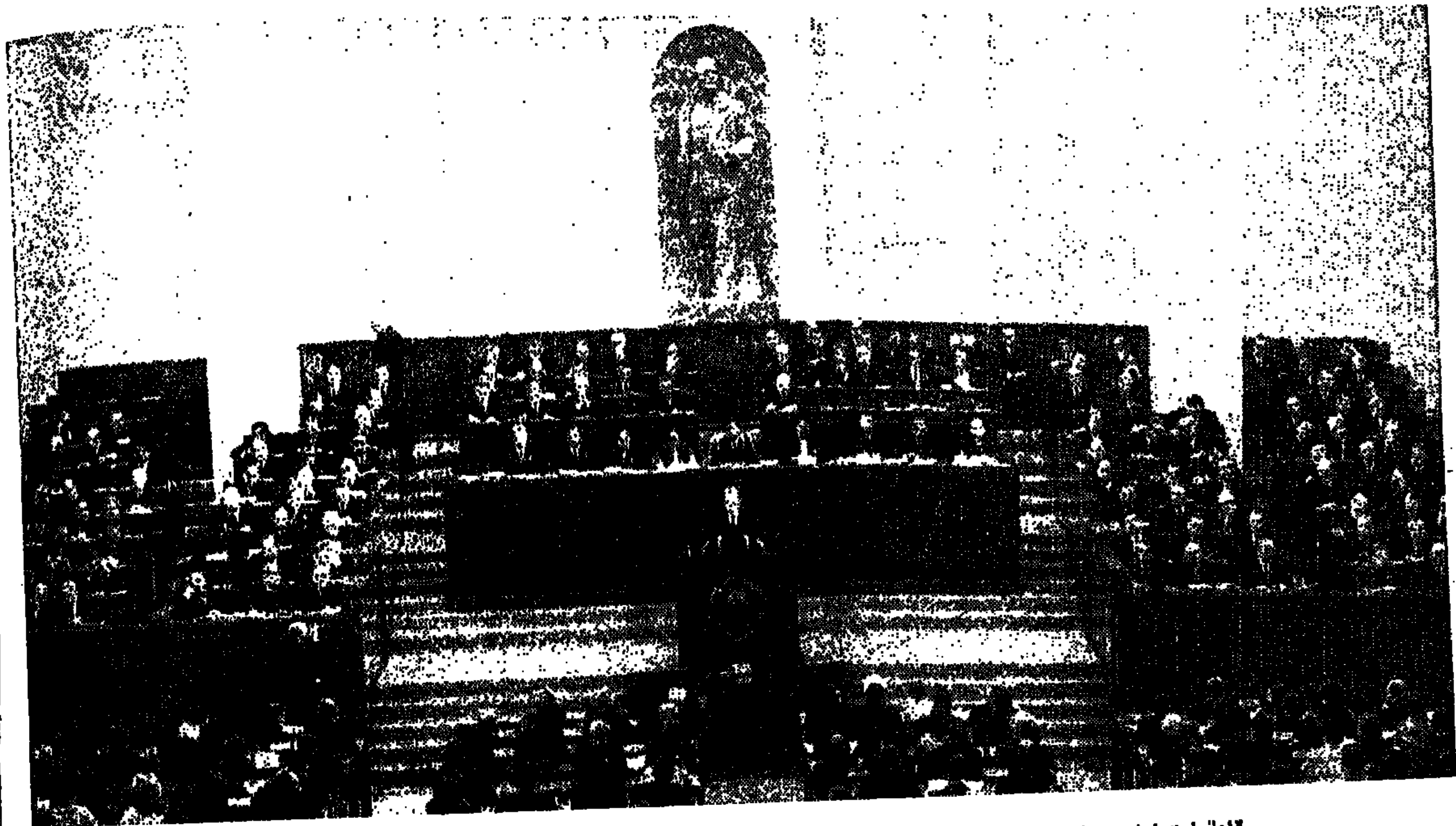
* * *

- نيقولاى بودغورنى [...] الدكتور حاتم
- فى غرفة مكتب لين[ين] بالكريملين

حياة العاصمة

* قرر مجلس بلدية موسكو [...] من العام القادم ان تكون المنازل [...] مكونة من ١٢ الى ٢٠ طابقا ولا [...] ذلك . وكانت المنازل تبنى قبلا [...] اقل . وهذا الاتجاه الى [...] العالية طابع عام يميز المدن الكبيرة [...] لا تستطيع ان تستمر فى توسيع [...] بلا نهاية . وفى القرار الجديد [...] الارتفاع الاقصى ، وذلك حتى لا [...] الميادين والشوارع ذات المنازل العالية [...] جولة تحبس الهواء .

* عرضت موسكو ان تكون [...] الالعاب الطلابية العالمية فى عام [...]



قاعة اجتماعات مجلس السوفييت الأعلى وعلى المنصــة اليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتى يلقى تقريره .

تقرير كوسيغين فى دورة مجلس السوفييت الأعلى

قال كوسيغين فى تقريره ان المؤتمر الرابع والعشرين قام بتحليل المرحلة الراهنة من البناء الشيوعى ونتائج تطوير الاقتصاد السوفييتى تحليلا عميقا . وقد شهدت اعوام الخطة الخمسية السابقة نجاحــات كبيرة فى جميع مجالات الحياة الاقتصـــادية والاجتماعية فى بلادنا وتؤكد هذه النجاحات تماما صحة الخط السياسى الذى رسمه الحزب ، واظهرت حيويته .

ان النتيجــة الرئيسيــة للخطة الخمسية السابقة هى النجــاح فى تحقيق المهمات الاقتصاديـــة والاجتماعية الرئيسية التى وضعهــا المؤتمر الثالث والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

ونتيجة لتحقيق الخطة الخمسية الثامنة ازدادت قدرة البلاد الاقتصادية الى حد كبير . وتبلغ قيمة الارصدة الاساسية للاقتصاد السوفييتى الان حوالى ٧٤٠ مليار روبل . كما تم تجديد ٧٥٪ من الارصدة الانتاجية الاساسية خلال الاعوام العشرة الاخيرة .

وقد عين المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى الاتجاهات الرئيسية لتطوير بلادنا وزود الحزب والشعب ببرنامــج اقتصادى مدروس علميا ذلك البرنامج الذى يتفق وامكانيات المجتمع الاشتراكى المتطــور الجديدة ومتطلباتــه واقر المؤتمر التوجيهــات الخاصة بتنمية الاقتصاد الوطنى فى الخطة الخمسية التاسعة .

وقد كلف المؤتمر مجلس الوزراء السوفييتى بناء على التوجيهات الموافق عليها ، بوضع مشروع لتطوير الاقتصاد الوطنى السوفييتى فى اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ موزعا على اعوام الخطة الخمسية .

والخطة الخمسية التى طرحها مجلس الوزراء على بساط البحث فى مجلس السوفييت الاعلى موضوعة طبقا لتوجيهات المؤتمر تماما .

وقد بحث مشروع الخطـــة فى اجتماع اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى الذى انعقد فى الايام الاخيرة ولقى استحســان الاجتماع من حيث الاساس .

وكان يجرى وضع الخطة الخمسية تحت اشراف اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية ، وشاركت فيه الى جانب جهاز التخطيط السوفييتى والوزارات والمصالح ومجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية والنقابات وهيئات التخطيط الاقتصادى المحلية ، واكاديمية العلوم وغيرهــا من المؤسسات العلميـــة . وقد بحثت الاقتراحات التى قدمت الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى والمؤتمرات الحزبية فى الجمهوريات والمقاطعات والمناطق والمدن والارياف واجتماعات الخلايا والعاملين وكذلك الاقتراحات التى تقدم بها العمال والكولخوزيون والاخصائيون والعلماء .

والمهمة الرئيسية للخطـــة الخمسية كما صاغها المؤتمر الرابــع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى هى ضمان النهوض الملحوظ بمستوى معيشة الشعب المادى والثقافى على اساس الوتائر العالية لتطوير الانتـاج الاشتراكى وزيادة فعاليته ، والتقدم العلمى الفنى والاسراع بنمو انتاجية العمل .

خط الحزب

ثم اشار كوسيغين الى ان خط حزبنـا هذا يتجسد فى واجبـات الخطة الخمسية :

اولا : يتضمن المشروع برنامجا اجتماعيا واسعا يشمــل بشكــل ارسع مما كان فى الخطة الخمسية السابقة كل نواحى حياة الانسان ، لقد تطلب توجيــه الاقتصاد الوطنى لزيــادة رفاهية الشعب خلال مدة طويلة ، اعادة توزيــع الموارد الاجتماعية فى الخطة الخمسيــة التاسعة وادخال تعديلات تركيبية عامة فى اقتصاد البلاد .

وقد انعكس ذلك قبل كل شىء :

— فى زيادة حصة الدخل الوطنى المخصصة للاستهلاك .

— وزيـــادة حصة الاستثمارات الرئيسية لبنـــاء القاعدة المادية التكنيكية لانتاج بضائع الاستهلاك الواسع والخدمات .

— وزيادة حصة البضائع الاستهلاكية فى حجم المنتجات الصناعية كلها .

— فى اشراك الموارد العاملة الكبيرة فى مجال الخدمات .

ثانيا ، يقتضى المشروع تطوير الصناعـة الثقيلة تطويرا جبـارا باعتبارها اساسا لتوسيع الانتاج الاجتماعى المستمر وتامين قدرة البلاد الدفاعية .

ثالثا : يضمن المشروع تنفيذ البرنامج الشامل لانماء الزراعة الذى وضعه الحزب لمدة طويلة . وستكون زيادة مردود الانتاج الزراعى اهم شرط لتحقيق هذا البرنامج .

رابعا : يصبــح الاسراع فى التقــدم العلمى التكنيكى وممارسة سياسة الدولة الموحدة فى مجال التكنيك وسيلة رئيسية لضمــان الوتائر العالية لزيادة الانتاج وفعاليته .

اما الوتائر العالية الثابتة التى هيئت لتطوير الاقتصاد الوطنى فى اعوام ١٩٧١ ١٩٧٥ فتتفق تماما وتوجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ، وعينت الخطة ما يجب تحقيقه فى كل عام من الاعوام الخمسة .

ثم قال كوسيغين : ان تطوير كل القوى المنتجة فى البلاد وزيادة الانتاج المادى الى حد كبير ورفع فعاليته ان كل ذلك يعتبر الشرط الاهم لتحقيق مهمات الخطة الخمسية التاسعة .

الابعاد العملاقة لتطوير الاقتصاد

ثـــم وصف رئيس الوزراء السوفييتى الابعاد العملاقــة لتطوير اقتصادنا فى الخطة الخمسية التاسعة واشــار الى ان قيمة الارصدة الاساسية فى الاقتصـــاد الوطنى ستبلــغ فى عام ١٩٧٥ اكثر من تريليون (مليون مليون) روبل ، وستعادل قيمة الانتاج الصناعى السنوى حوالى ٥٥٠ مليار روبل ، وسيتجاوز انتاج الطاقة الكهربائية مليون مليون كيلوواط ساعة كما سينتج حوالى ١٥٠ مليون طن من الصلب وسيبلغ استخراج البترول حوالى ٥٠٠ مليون طن فى السنة وسيبلغ انتاج الاسمنت ١٢٥ مليون طن ، وسيزيد انتاج الاقمشة ١١ مليار متر مربع كما سيبلغ انتاج الاحذية الجلدية ٨٣٠ مليون زوج ، وسيتجاوز محصول الغلال حتى اواخر الخطة الخمسية ٢٠٠ مليون طن كما سيبلغ انتاج اللحوم ١٦ مليون طن تقريبا وانتاج الحليب ــ ١٠٠ مليون طن وانتاج البيض ــ ٥٢ مليار بيضة .

وسيزيد الانتاج الصناعى والزراعى فى الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٧٥ من حيث حجمه العـام على المستوى الحالى للانتــاج الصناعى والزراعى فى الولايــات المتحدة . وهذه مرحلة هامة فى المسابقة الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتى والبلدان الرأسمالية .

ويجب ان نتقدم كثيرا فى الخطة الخمسية الجديدة الى الامام فى مجال التقدم العلمى التكنيكى وزيادة انتاجية العمل على هذا الاساس فان هذا المجال ينتقل الان محور المسابقة الاقتصادية بين النظامين العالميين المختلفين .

لقد وضعت قرارات المؤتمر الرابــع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى حول الاسراع بالتقدم العلمى التكنيكى اساســا لمشروع تنمية الانتاج المادى فى الخطة الخمسية التاسعة ، ويقتضى برنامــج التقدم العلمى الفنى معالجة المسائل الملموسة التى يؤمن حلها زيادة مردود الانتاج الاجتماعى وفعاليته وكذلك استغلال منجزات العلـــم والتكنيك المعاصرة .

ولتطوير العلم وزيادة فعاليته والاسراع بتطبيق منجزات العلم فى الانتاج اهمية قصوى بالنسبة للاسراع فى التقدم العلمى التكنيكى .

وتزداد فى الخطة الخمســـية الحالية نفقات الدولة بالنســـبة للابحاث العلمية وتقوية قاعدة التجارب فى المؤسسات العلمية بنسبة ٦٠٪ بالقياس الى ماكان عليه فى الخطة الخمسية الماضية .

وبنـاء على التقدم التكنيكى تقتضى الخطة الخمسية زيادة انتاجية العمل الاجتماعى ... فيجب ان يبلغ نموها فى عام ١٩٧٥ نسبة ٣٩٪ فى مجال الصناعة وبنسبة ٣٨٪ تقريبـا فى القطاع العـام بالزراعة و٣٧٪ فى البناء و٢٣٪ فى وسائل المواصلات تقريبا . وبعبارة اخرى فان ذلك يعنى ان كمية العمل المخصصة لانتاج وحدة من المنتجات ستنخفض الى حد كبير . فقد تطلب صنع المنتوج الاجتماعى الاجمالى البالغ قيمته مليون روبل فى عام ١٩٦٠ عمل ٢٦٧ شخصا وفى عام ١٩٧٠-١٥٠ شخصا ففى عام ١٩٧٥ سيتطلب عمل ١١٣ شخصا فقط .

ومع شرط نمو انتاجية العمل نموا يقتضيه المشروع فلن يكون من الضرورى زيـادة عدد العاملين خـلال الاعوام الخمسة الا لعدد ٤،٧ مليون شخص . وأشــار رئيس الوزراء الى ان نمو الموارد العاملة ستبلــغ فى الاعوام الخمسة حوالى ١٠ ملاييــن شخص وقـال : ان الملايين الخمسة الباقية ستخصص لزيادة عدد العاملين فى مجال التعليم والصحة والخدمات العامة وغيرها من المجالات غير الانتاجية .

ولتطوير الانتاج الصناعى وزيادة فعالية عمل الصناعة اهمية حاسمة لتحقيق المهمات الاجتماعية الاقتصادية ويقتضى المشروع زيادة نمو الانتاج الصناعى الى حد كبير بالمقارنة مع مستواه فى الخطة الخمسية الماضية . ففى الخطة الخمسية التاسعة سيزداد هذا الانتاج بمقدار ١٧٤ مليار روبل طبقا لاساس واحد للاسعـــار بدلا من ١٢٥ مليار روبل فى الخطة الخمسية الثامنة .

ومن اكبر مهمــات الخطة الخمسية مواصلـــة تدعيم وتجهيز قاعدة الوقود والطاقة للاقتصاد الوطنى .

وتقتضى الخطة الخمسية تطوير فروع الصناعة التى تنتج الخامات والمعادن الحديدية وغير الحديدية وصناعة الكيمياء .

ويضمن برنامج بناء الماكينات تطوير كافة فروع الصناعة الثقيلة فى مستوى تكنيكى اعلى وتعزيز قدرة بلادنا الدفاعية وتقوية وتجديد القاعدة المادية الفنية للزراعة ، واعادة تجهيز الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية ... وكذلك مؤسسات الخدمات العامة .

ومن اجل انجاح تحقيق المهمات الكبيرة الموضوعة امام صناعـــة بناء الماكينات ستزداد الاستثمارات الرئيسية فى هذا الفرع مرتين تقريبا بالقياس مع ما كان عليه فى الخطة الخمسية السابقة .

وتنص الخطة الخمسية على نمو انتاج بضائع الاستهلاك العام نموا كبيرا . ويجب ان يزيد انتاجها فى عام ١٩٧٥ بنسبة ٤٩٪ عما كان عليه فى عام ١٩٧٠ . وسيتطلب نمو الانتاج هذا ان يتم تشغيـل عدد كبير من المؤسسات الجديدة الخاصة بالصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية واعادة تجهيز المصانع والمعامل العاملة .

وتعين الخطة الخمسية حجم الانتاج الزراعى وفقا لتوجيهات المؤتمر الرابــع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . فسيزداد انتــاج المواد الزراعية فى المزارع التعاونية والحكومية بمقدار الثلث تقريبا لكل مئة هكتار من الارض الصالحة للاستغلال .

وتخصص الدولة للمزارع التعاونية والحكومية فى اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ لتطوير الزراعــة حوالى ١٢٩ مليار روبل من الاستثمــارات الرئيسية . كما ستنال الزراعة فى الاعوام الخمسة المقبلة مليونا و٧٠٠ الف جرار ذى طاقة اعلى وماكينات جديدة عالية الانتاجية لجمع محصول الغلال والذرة وستزود بمضخـات المـاء والماكينات لرش وتوزيع الاسمدة غير العضوية وماكينات زراعية من انواع اخرى .

وسيبلغ انتاج الاسمدة المعدنية فى عـام ١٩٧٥ ٩٠ مليون طن بالمقارنة مع ٥٥،٤ مليون طن فى عام ١٩٧٠ .

وسيبدأ فى الاعوام الخمسة الحالية استغلال ٣١٢ مليون هكتار من الاراضى المروية و٥ ملايين هكتــار من الاراضى المجففة واكثر من ٤١ مليون هكتار من المراعى المزودة بالماء .

وتتجه النية الى القيـام باجراءات هامة للنهوض بتربية الماشية وضمان انتــاج العلف يعتبر شرطـا رئيسيـا لتحقيق هذه المهمة وستبنى فى الكولخوزات والسوفخوزات مجمعـــات ضخمة للانتـــاج الحيوانى وفق القاعدة الصناعية .

وستزداد الاستثمــارات الرئيسية لتطوير الخطوط الحديدية ١،٦ مرة . فقد تقرر مد الخطوط الحديدية بطول ٥،٦ الف كيلومتر وكهربة ٦ آلاف كيلومتر من السكك الحديدية وسوف يمد من الخطوط الفرعية مايزيد ثلاث مرات عما تم مده فى الخطة الخمسية الماضية . وستنتج الصناعة ٤٢٥ الف عربة لنقل الشحنات الى ما يزيد بنسبة ٦٥٪ عما انتج فى الخطة الخمسية السابقة .

وستنمو فى اعوام الخطة الخمسية النقليات بالسيارات نموا كبيرا وستزود الاساطيل البحرية والنهرية والجوية بسفن وطائرات جديدة حديثة . وستتطور بمزيد من السرعة النقليات التى تتم بواسطة الانابيب والتى سيحقق بواسطتها نقل نصف كميات الوقود السائل تقريبا .

ويجب ان يتحقق فى الخطة الخمسية التاسعة برنامج واسع للبناء الاساسى ورفع مستواه وفعاليته .

وقد عين حجم الاستثمــارات الرئيسية لهــذا الفرع خلال الاعوام الخمسة بمقدار ٥٠١ مليار روبـل اى مايزيد بنسبة ٤٢٪ عما كان عليه فى الخطة الخمسيـــة الماضية . وسيزداد تشغيـــل الارصدة الاساسية على حساب الدولة باكثر من مرة ونصف مرة : الامر الذى يؤمن تخفيض احجام البناء الذى لاينتهى فى الموعد المحدد .

ويجب ان تمكن اعمال اعادة بنـاء تجهيز المؤسسات العاملة من ضمان زيادة قدرة هذه المؤسسات والنهوض بانتاجها فى اقصر وقت ممكن وباقل التكاليف وان يكون ذلك اتجاها رئيسيا للبناء الاساسى .

ولتحقيق برنامج البناء الاساسى سوف يحسن الى حد كبير توزيع القوى المنتجة ، وسيتم الاسراع بتطوير المناطق الشرقية والشمالية من البلاد الغنية بالموارد الطبيعية . وستنتج المناطق الواقعة شرقى الاورال حتى نهاية الخطة الخمسية حوالى خمس المنتجات الصناعية فى البلاد كلها .

نموذج للوحدة والصداقة

ويعين مشروع ابعاد تطوير اقتصاد الجمهوريات الاتحادية وثقافتها بمقتضى توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى وسيزداد الانتاج الصناعى والزراعى فى كافة الجمهوريات الاتحادية الى حد كبير .

وسيحتفــل الشعب السوفييتى فى عـام ١٩٧٢ بالذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وهذا حدث هام فى تاريخ البلاد . ان دولتنا العديدة القوميات تعطى نموذجا للوحدة والصداقة والتعاون الاخوى بين كل الامم والشعوب التى تقطنهـــا وسيرا باستمرار على السياسة القوميــة اللينينية توصــل الحزب الشيوعى الى تسوية المسالــة القومية على الاساس الصحيــح العادل الوحيد وهو المساواة واحترام الشعوب المتبادل .

وقد خصص كوسيغين فصلا كبيرا من تقريره لبرنامج رفع مستوى معيشة الشعب . واشار الى ان نمو قدرة البلاد الاقتصادية والتقدم العلمى التكنيكى فى جميع فروع الاقتصاد هما اساس للحل الناجح لمسائل التطور الاجتماعى الكبيرة . وتقتضى الخطة الخمسية رفع مستوى معيشة الشعب فى اتفاق تام مع توجيهات المؤتمر الرابــع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى .

وسيؤمن تحقيق هذا البرنامج زيادة رفاهية كل الشعب السوفييتى وكل عائلة الى حد كبير وسيؤثر فى كافة النواحى المادية والروحية لسكان البلاد . وتظهر فى ذلك بوضوح الفعلية النظام الاشتراكى .

وستزداد مداخيل المواطنين الفعليــة فى الخطة الخمسية التاسعة بنسبة ٣١٪ لكل نسمة من السكان . وستزيد مداخيلهم النقدية فى عام ١٩٧٥ بمقدار ٧٨ مليار روبل بالمقارنة مع قيمتها فى عام ١٩٧٠ و٢٢ مليار روبل من هذا المبلغ تتالف من مخصصات للقيام باجراءات حكومية جديدة لزيادة الاجور ورواتب التقاعد والمدفوعات ومنح الطلبة وغيرها .

ويخصص جزء كبير من هــذه الاموال لرفــع الحد الادنى للاجور وكذلك اجور العمال والمستخدمين التى سترتفع فى الاعوام الخمسة تدريجيا حسب مناطق الاتحاد السوفييتى .

وفى آن واحد سوف تلغى فى هذه المناطق تدريجيا الضرائب التى تفرض على العمال والمستخدمين الذين لاتتجاوز اجورهم ٧٠ روبل فى الشهر كما ستنخفض بمقدار الثلث الضرائب التى تفرض على المداخيل التى لا تزيد عن ٩٠ روبلا فى الشهر . والى جانب زيادة الاجور فى اعوام ١٩٧٢-١٩٧٤ ستزداد المدفوعـــات الاضافية التى ينالهــا العاملون فى فترات العمل الليلى .

وسيبلغ معدل اجرة العمال والمهندسين والفنيين والمستخدمين بما فى ذلك عمال المزارع الحكومية فى عام ١٩٧٥ حوالى ١٥٠ روبلا فى الشهر . وسيتجاوز هذا المعدل بما فى ذلك التسهيلات التى تقدم من حساب ارصدة الاستهلاك الاجتماعى ، ٢٠٠ روبل فى الشهر .

وتراعى الخطة الخمســـية اتخاذ خطوات كبيرة لرفع مستوى معيشة اعضاء المجتمع العاجزين عن العمل ، مثل تحسين المعاشات والتامينات الاجتماعية ، وستزداد الحدود الدنيا للمعاشـــات التى تعطى فى حالة الشـــيخوخة وتلك التى تعطى للعجزة والاسر التى فقدت عائلها .

ويوجد فى بلادنا نظام المساعدة المتعددة الجوانب التى تقدمها الدولة للاسر فى تربية الجيل الصاعد ، وخاصة للاسر الكثيرة الاولاد وسيتعزز هذا النظام فى الخطة الخمسية التاسعة بصرف منح للاولاد فى الأسر ذات الدخل البسيط الذى لايتعدى فى مجمله ٥٠ روبلا للفرد الواحد فى الاسرة شهريا ، وتوجه عناية خاصة للأمهات ، فتقرر صرف ١٠٠٪ من الاجر عن اجازة الحمل والوضع دون التقيد بمدة الخدمة ، وسيزداد عدد الايام المدفوعة الاجر التى تعمل فيها الام وتقضيها فى رعاية الابناء المرضى ، كما يجرى منح امتيازات اخرى للنساء العاملات .

وفى الوقت الحالى ترعى الدولة فى دور الحضانة ورياض الاطفال الحكومية الدائمة ٩،٤ مليون طفل فى سن ماقبل الدراسة ، كما يشمل نظام المدرسة ذات اليوم الطويل ٥،٥ مليون تلميذ ، وسيبنى خلال الخطة الحالية مؤسسات لاطفال ماقبل الدراسة تتسع لـ ٢ مليون طفل ، وسيزداد عدد التلاميذ المترددين على المدارس والمجموعات ذات نظام اليوم الكامل بمقدار ١،٧ مليون تلميذ .

لقد اتخذ المؤتمر الرابع والعشرون قرارا بتســـديد القروض الداخلية قبل الفترة المحددة لذلك ، هذه القروض التى صدرت سنداتها فى الفترة من ١٩٤٧-١٩٥٦ . وطبقا لهذا القرار سيبدأ تسديد هذه القروض فى عام ١٩٧٤ . وراعت الخطة تخصيص مبلغ ١ مليـــار روبل فى عام ١٩٧٤ ونفس المبلغ فى عام ١٩٧٥ لهذا الغرض .

وسوف ينعكس تطوير وتحسين الخدمات العامة للسكان بشكل متزايد على رخاء الشـــعب ، وسيزداد حجم الخدمات العامة خلال سنوات الخطة على مستوى البلاد مرتين تقريبا ، اما فى الاماكن الريفية فحوالى ثلاث مرات .

وسيتطور بناء المساكن والمرافق العامة تطورا كبيراً فستبنى خلال الخطة منازل سكنية مساحتها الاجمالية ٥٨٠ مليون متر مربع ووضعت اجراءات لتحسين حالة المدن والقرى .

وهناك اهتمام كبير بحماية صحة العاملين وتطوير التربيـــة البدنية والرياضة .

ويولى الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية اهتماما اساسيـــا لرفع المستوى الثقافى للشعب وللتربية الفكرية وتلبية المتطلبات الروحية المتزايدة للمواطنين السوفييت .

ان البرنامج الاجتماعى الذى وضعته الخطة الخمســـية التاسعة واقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى يستجيب تماما لاهداف الانتاج الاجتماعى الســـامية فى ظل الاشـــتراكية ولمتطلبات تطوير الاقتصاد مستقبلا وللامكانيات الجديدة لاقتصادنا .

ويدل هذا البرنامج على مدى الجهد المطلوب بذله لزيادة الرخاء للشعب فى البلاد التى تعود فيها خيرات الاقتصاد كلها على جميع افراد المجتمع .

اجراءات اقتصادية وتنظيمية

واشار كوسيغين فى معرض حديثه عن الاجراءات الاقتصـــادية والتنظيمية بشأن تنفيذ الخطة الخمسية الى ان المرحلة الحالية فى تطور الاقتصاد السوفييتى والزيادة الضخمة فى مقاييس الانتـــاج وازدياد وتائره تتطلب رفع مستوى قيادة الاقتصاد . وينبغى ان تكون العناية بتنفيذ مهام زيادة رفاهية الشعب والاسراع بالتقدم العلمى والتكنولوجى وزيادة كفاءة الانتاج فى مركز العمل الاقتصادى والتنظيمى كله .

ان الخطة الخمسية التاسعة موزعة على السنوات توفر الظروف الملائمة لرفع مستوى عمل جميع اجهزة الادارة الاقتصادية من اعلى الى اسفل ، ومن اجل ضـــمان استقرار اكبر للخطط ومن اجل تطبيق معدلات فنية اقتصادية متقدمة ذات اثر طويل المدى .

ان الشىء الاهم لتحقيق الخطة الخمسية هو ضمان نمو انتاجية العمل . وينبغى ان تتحقق نسبة ٨٧٪ من النمو الصناعى على حساب زيادة انتاجية العمل ونسبة ٩٥٪ فى مجال البناء . وينبغى ان تتم زيادة الانتاج كلها فى المؤسسات الصناعية العاملة وفى السكك الحديدية وفى الزراعة دون زيادة عدد العاملين .

ولتحقيق معدلات عاليا لزيادة انتاجية العمل ينبغى تطبيق سياسة الحزب بمنهجية ، تلك السياســـة التى رســـمها فى مجال الاجور واستخدام معدلات قائمة على اساس فنى .

ان زيادة الحد الادنى للاجور ومرتبات العمال والموظفين المتوسطى الدخل ستمكن من زيادة دور نظام التعريفة وســـتزيد من اهتمام العاملين بزيادة انتاجية العمل . وبالطبع فلاينبغى تطبيق شروط العمل الجديدة بطريقة آلية وانما لابد ان يسبقه عمل تمهيدى جاد لتحسين تنظيم العمل والانتاج والقضاء على ضياع وقت العمل وتوفير استمرارية العمل بايقاع منتظم .

وينبغى ان تساعد الاجور فى الكلخوزات ايضا على زيادة انتاجية العمل فى الانتاج الزراعى . وفى الخطة الخمسية الماضية اصبحت معظم الكلخوزات تطبق نظام الاجر الشهرى النقدى المضمون لاعضاء الكلخوز . وينبغى استخدام هذا النظام بشكل اعمق لزيادة الانتاج الاجتماعى ونمو انتاجية العمل وزيادة غلة المحاصيل الزراعية وانتاجية المواشى وتحسين استخدام وسائل الانتاج فى الكلخوز .

ان المهمة التى تكتسب اهمية كبيرة هى تحسين استخدام الارصدة الاساسية ، وعن طريق الاستغلال الكامل لطاقات المؤسسات العاملة

في الخطة الخمسية التاسعة تقرر الحصول على اكثر من ٥ ملايين طن من الصلب وحوالى ٨١٥ مليون طن من السماد و١٫٨ مليون طن من الاسمنت واكثر من ٣٠ مليون زوج من الاحذية وكمية كبيرة من المنتجات الاخرى .

ان احدى المهام الهامة لاجهزة الادارة الاقتصـــادية هى توفير الظروف الملائمة للتطبيق السريع لمنجزات العلم والتكنيك . وقد اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية عدة اجراءات فى هذا الصدد . فيجرى توسيع وتحسين التبادل المشترك للمنجزات العلمية التكنيكية والانتاجية بين مختلف فروع الصناعة والبناء . وتزداد بصورة ملموسة موارد رصيد الانفاق على استخدام التكنيك الحديث وتتسع حدود استخدامه .

وخلال الخطة الخمسية الحالية سيعاد النظر فى أسعار الجملـــة المعمول بها الان . والمقصود هو تخفيض اسعار الجملة للانواع الاساسية لمنتجات صناعة الآلات بنسبة ١٠-١٢ فى المائة ولمنتجات الصناعات الاليكترونية والاجهزة وهندســـة الراديو والهندســـة الكهربائية بنسبة اكبر .

أما فيما يخص اســـعار التجزئة فكما حددت توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى بشأن الخطة الخمسية روعى العمل على استقرارها وتخفيض اسعار بعض انواع السلع كلما توافرت الموارد السلعية . وعلى لجنة الاسعار واجهزتهـــا المحلية أن تشدد الرقابة على صحة تحديد الاسعار وخاصة بالنسبة لانواع السلع الجديدة والا تسمح بخرق القواعد التى وضعتها الدولة للاسعار .

ان المورد الرئيسى لتمويل نفقات الدولة فى الخطة الخمسية الحالية سيكون مدخرات الاقتصاد الاشتراكى . والوسيلة الاساسية لزيادة الدخل هى زيادة كفاءة الانتاج ، ولذلك فان المنظمات الاقتصادية تواجه مهمة تعبئة جميع موارد الادخار والتدبير فى انفاق موارد الدولة ... التدبير فى كل شىء . ان نظام التدبير هو شرط ضرورى للنضال الناجح من اجل كفاءة عالية للانتاج الاشتراكى .

ومن المقرر خلال الخطة الحالية الانتهاء من تحويل جميع المؤسسات والمنظمات العاملة وفق نظام الربحية فى مجالات الانتـــاج المادى وقطاع الخدمات الى العمل وفق طريقة جديدة فى التخطيط والحوافز الاقتصادية .

ان الاجراء الهام لمواصلة تطوير الهيكل التنظيمى للادارة فى مجال الصناعة هو اقامة مجمعات جديدة وتطوير الموجود منها ، اما فى الزراعة فهو مواصلة توسيع التعاون الانتاجى وتكوين مؤسسات ومجمعات زراعية صناعية .

ويتطلب تنفيذ المهام المعقدة والمجهدة التى رســـمتها الخطـــة الخمسية تدعيما حاسما للانضباط فى الدولة وزيادة المسئولية على جميع مستويات الادارة الاقتصادية . وينبغى ان يصبح تنفيذ الخطة الخمسية ومهامها السنوية طبقا لجميع المؤشرات المعيار الرئيسى لتقييم نشاط الوزارات والمجمعات المؤسسات . والمقصود هنا قبل كل شىء المسئولية امام الدولة عن تنفيذ مهـــام الخطة والتعهدات بشأن التوريدات التعاونية وعن تنفيذ الخطط لانتاج جميع انواع السلع والمسئولية امام المستهلك عن جودة المنتجات والمسئولية امام العاملين فى المؤسسة عن تنظيم الانتاج بشكل يكفل انتاجية عمل عالية . ولابد بالطبع من انزال العقوبات الاقتصادية والادارية فى حالة عدم تنفيذ مهام الخطة والتعهدات التعاقدية .

ويقدر الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية عاليا كوادر القادة الاقتصاديين ويعاملانهم بثقة واحترام كبير ولكن الثقة ينبغى ان تقترن دائما بالتشدد فى المطالبة .

وعلى كل مستوى من مستويات الادارة ينبغى أن تزداد المسئولية الشخصية للقادة عن الاسس الاقتصادية والفنية التى تبنى عليها قراراتهم وعن الاستخدام الســـليم للموارد البشرية وعن التنفيذ الدقيق لمهام الدولة ■

الخطة فى عام ١٩٧٢

ثم اطلع اليكسى كوسيغين النواب على خطة الدولة لتنمية الاقتصاد الوطنى السوفييتى لعام ١٩٧٢ وقال :

ان تنفيذ مهامها سيتوقف عليه الى حد كبير النجاح فى تنفيذ الخطة الخمسية كلها . وقد روعى فى خطة عام ١٩٧٢ اجراء تحولات جذرية فى هيكل الانتاج الصناعى . ورسمت معدلات نمو اكبر من غيرها لتنمية الفروع الصناعية تنتج ســـلع الاســـتهلاك الشعبى وستزداد زيادة ملحوظة الموارد المسخرة لمواصلة تدعيم القاعدة المادية التكنيكية للزراعة .

وحددت الاستثمارات الموظفة لتطوير الزراعة فى عام ١٩٧٢ والمخصصة من موارد الدولة وموارد الكلخوزات بمبلغ ٢٢١٩ مليار روبل .

ومن المقرر خلال عام ١٩٧٢ انجاز اعمال رئيسية بمبلغ ٩٢١٥ مليار روبل اى اكثر بنسبة ٥١٧٪ من المنتظر تحقيقه فى عام ١٩٧١ .

وسيزداد الدخل القومى للبلاد فى عام ١٩٧٢ ٦١٢٪ نتيجة التطوير الملموس لجميع مجالات الانتاج المادى . وينبغى أن يكون حوالى ٨٣٪ من الزيادة فى الدخل القومى على حساب زيادة انتاجية العمل وقد روعى زيادة الدخول الفعلية بالنســـبة للفرد الواحد بمقدار ٥١٢٪ .

وسيستمر بناء المساكن ودور التثقيف والخدمات بمقاييس كبيرة وفى عام ١٩٧٢ ستبنى منازل سكنية تبلغ مساحتها الاجمالية ١١٥١١ مليون متر مربع . وستتسع شبكة دور الحضانة ورياض الاطفال ومؤسسات التعليم الشعبى والثقافة والصحة .

وقال الرفيق كوسيغين فى معرض حديثه عن العلاقات الاقتصادية الخارجية لبلادنا : ان اجتماع اللجنة المركزية الاخير قد اقر بالاجماع خطوات اللجنة المركزية الفعالة والهادفة بشأن تطبيق خط السياسة الخارجية الذى رسمه المؤتمر الرابع والعشرون .

وكما اشير فى اجتماع اللجنة المركزية فان القوة الاساســـية للسياسة السوفييتية الخارجية تكمن فى اعتمادها على تأييد الشعب بأسره وعلى الفعالية السياسية والعملية العالية التى تبديها الطبقة العاملة والفلاحون التعاونيون ومثقفونا .

ثم اشار كوسيغين الى أن مأثرة العمل التى صنعها الشـــعب السوفييتى خلال سنوات الخطط الماضية كلها اصبحت اكبر دليل تاريخى عالمى مقنع على مزايا النظام الاجتماعى الجديد وصحة الافكار الماركسية اللينينية والقضية حزبنا الشيوعى المجيد التى لاتقهر .

وتحدث كوسيغين بالتفصيل عن تطور التعاون الاقتصادى بين البلدان الاشتراكيـــة . وقال : ان التبادل الســـلعى بين الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى ستزيد قيمته خلال الخطة التاسعة على ٧٧ مليار روبل ، اى سيزداد بمقدار ٥٠٪ بالمقارنة مع حجم التجارة فى الخطة السابقة (١٩٦٦-١٩٧٠) والبلدان الاشتراكية الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى والتى تستخدم الروبل القابل للتحويل بصفته عملة اشتراكية جماعية محمية تماما من مختلف الوان تأثير الازمة النقدية التى تسبب مزيدا من المصاعب الحادة للاقتصاد الراسمالى .

وسيكون البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادى الاشتراكى الذى اقرته الدورة الخامسة والعشرون لمجلس التعاون الاقتصادى فى يوليو ١٩٧١ اهمية ضخمة بالنســـبة لمواصـــلة تطوير العلاقات الاقتصادية والتعاون الاخوى . والاتحاد السوفييتى يقدر تقديرا عاليا هذه الوثيقة الهامة للغاية والتى تعنى بداية مرحلـــة جديدة فى التعاون الاقتصادى بين الدول الاشتراكية . وتضع الخطة الخمسية التاسعة لتنمية الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى القاعدة المادية الضرورية لكى تشترك بلادنا بفعالية فى تطبيق البرنامج الشـــامل للتكامل الاشتراكى ، هذا البرنامج الذى يعود بالفائدة على جميع البلدان الاشتراكية المساهمة فيه ، وعلى اسرة الدول الاشتراكية بوجه عام .

ووفقا للبرنامج الشامل راعت الخطة الخمسية الحالية البدء فى توحيد موارد الدول المعنية الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى وذلك من أجل حل مشكلة من أهم المشكلات الا وهى مشكلة قاعدة الطاقة وكذلك البدء فى اقامة طاقات اضافية وبالدرجة الاولى فى انتاج البترول والغـــاز والســـليولوز ومنتجات المعادن الحديدية والاسبستوس والســـماد الفوسفورى وكذلك فى انتاج سيارات الشحن ذات الحمولات الكبيرة ووسائل تامين نقل الشـــحنات فى أوعية الشحن ووسائل ميكنة الاعمال الزراعية .

وعلى اجهزتنا الاقتصادية المسئولة عن تخطيط التجارة الخارجية أن تولى اهتماما دائما لقضايا مواصلة تطوير اشكال وطرق التعاون الاقتصادى مع البلدان الاشتراكية ولتنسيق الخطط الاقتصادية واعداد وتنفيذ الاجراءات المشتركة من أجل ترشيد تقسيم العمل على نطاق الدول الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصـــادى . ولابد أن تنعكس هذه المسائل فى الخطط الاقتصادية . ان تحقيق الاجراءات التى حددها البرنامج الشامل الموضوع لفترة ١٥-٢٠ سنة يعتبر اتجاها ثابتا لسياسة حزبنا سواء فى السنوات القريبة القادمة أم على المدى البعيد .

مجلس التعاون الاقتصادى

وسوف يستمر التعاون الاقتصـــادى للاتحاد السوفييتى خلال الخطة الجديدة مع بلدان العالم الاخرى الراغبة فى تطوير العلاقات على اساس المســـاواة والمنفعة المتبادلة . وكما جاء فى قرارات مجلس التعاون الاقتصادى ، وكما اشار البرنامج الشامل فان التكامل الاقتصادى الاشتراكى يتميز بطابع مفتوح ولايضع اية عقبات على طريق تطور العلاقات الاقتصادية للدول الاعضاء فى المجلس مع الدول النامية فى آســـيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ولا مع الدول الراسمالية المتقدمة .

واكد كوسيغين ان الاتحاد السوفييتى سوف ينفذ خطا منهجيا نحو توسيع شامل لعلاقاته الاقتصادية الخارجية . ويعتبر هذا الخط جزءا لايتجزأ من السياسة اللينينية الخارجيـــة لحزبنا وللدولـــة السوفييتية .

وفى الختام قال الرفيق كوسيغين : ان الشعب السوفييتى بقيادة الحزب الشيوعى قد احرز انتصارات عظيمة . ويسير وطننا بثقة على طريق البناء الشيوعى نحو انجازات جديدة وتسير معنا شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة والكادحون فى العالم كله يؤازروننا ويتعاطفون معنا .

ان الخطة الخمسية تحتوى على السياسة الاقتصادية والاجتماعية التى وضعها حزبنا . وتنفيذ مهام الخطة سيزيد بدرجة ملموسة من قدرة بلادنا الاقتصادية وسيســـاعد على مواصلة تطوير علاقات الانتاج الاشتراكية .

وسوف تنفذ خطوة جديدة فى الخطة الخمسية الحالية نحو القضاء على الفوارق الملموســـة بين المدينة والقرية بين العمل الذهنى واليدوى . وســـتتطور الديمقراطية الاشـــتراكية بانتظام ودأب وسيتسع ويتعزز التعاون الاخوى بين جمهورياتنا الاتحادية وستزداد الصداقة بين جميع شعوب الاتحاد السوفييتى قوة .

ان تنفيذ مهام الخطة الخمسية سيؤمنه عمل الشـــعب المتفانى ولاشك ان المباراة الاشتراكية التى يشترك فيها الشعب باسره تعبير ساطع عن النشاط الابداعى لملايين العاملين . ان تاريخ خططنا الخمسية كله مرتبط بتطور المباراة الاشتراكية التى اصبحت قوة محركة جبارة للنهوض بالاقتصاد وتعبيرا محددا عن الموقف الشيوعى الواعى من العمل . وتشهد على ذلك التعهدات بتنفيذ مهام الخطة التى قطعها العاملون فى مؤسسات موسكو ولينينغراد وغيرهما من المراكز الصناعية والكلخوزات والسوفخوزات . ان هذه التعهدات امثلة جديدة رائعة على المبادرة الابداعية والتجديد الجسور .. ان الشعب السوفييتى يعمل باصرار والهام وبشعور عميق بالمسئولية تجاه الاهداف السامية للبناء الاشتراكى من اجل تطبيق الخطوط التى رسمها المؤتمر الرابع والعشرون لحزبنا اللينينى .

ان وحدة الحزب والشعب والاخلاص للافكار اللينينية هما مصدر قوتنا وضمان انتصارنا .

هذا وقد استمع الحاضرون الى تقرير الرفيق كوسيغين باهتمام كبير وقوبل بالتصفيق اكثر من مرة .

قـــانـــون

حول الخطة الخـمسـيـة لتنمية الاقتـصـاد الـوطـنـى فى الاتحاد الـسـوفـيـتـى فى الـفـتـرة من ١٩٧١ الى ١٩٧٥

أصدر مجلس السوفييت الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفييتيـــة الاشتراكية القانون التالى :

مادة (١) : اقرار الخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى خلال ١٩٧١-١٩٧٥ المقدمة من مجلس وزراء الاتحـــاد السوفييتى والموزعة على سنوات الخطة وعلى الوزارات والهيئـــات والجمهوريات الاتحادية والموضوعة على اســـاس توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ■

مادة (٢) : اعتماد المؤشرات الاساسية التالية للخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى فى الفترة من ١٩٧١ الى ١٩٧٥ :

(بالنسبة المئوية لعام ١٩٧٠)

	عام ١٩٧١	عام ١٩٧٢	عام ١٩٧٣	عام ١٩٧٤	عام ١٩٧٥
الدخل القومى المستخدم للاستهلاك والادخار مقارنا باسعار ١٩٦٥	١٠٦٫١	١١٢٫٨	١٢٠٫٩	١٢٩	١٣٨٫٦
المنتجات الصناعية	١٠٦٫٩	١١٥٫٤	١٢٤٫٤	١٣٥٫١	١٤٧
بما فى ذلك :					
انتاج وسائل الانتاج	١٠٦٫٧	١١٥٫٣	١٢٤٫١	١٣٤٫٧	١٤٦٫٣
انتاج مواد الاستهلاك	١٠٧٫٤	١١٥٫٧	١٢٥٫١	١٣٦	١٤٨٫٦
الاستثمارات الرئيسية	١٠٦٫٥	١١٢٫٨	١٢٤	١٣٢٫٥	١٣٩٫٨
حجم النقليات لجميع وسائل النقل	١٠٥٫٣	١١١٫٦	١١٨٫٣	١٢٦	١٣٥٫١
انتاجية العمل :					
فى الصناعة	١٠٥٫٩	١١٣	١٢٠٫٣	١٢٩	١٣٨٫٨
فى البناء	١٠٦٫٤	١١٣٫٢	١٢٠٫٦	١٢٨٫٥	١٣٧
فى النقل بالسكك الحديدية	١٠٣٫٧	١٠٨٫١	١١٢٫٧	١١٧٫٥	١٢٢٫٦
ربح النشاط الصناعى	١١٣	١٢٦	١٤٣٫٨	١٦٤٫٧	١٩٠٫٤
دورة السلع بالتجزئة لتجارة الدولة والتعاونيات	١٠٦٫٤	١١٤٫٦	١٢٢٫٣	١٣٢٫٣	١٤١٫٨

وزيادة متوسط الحجم السنوى لانتاج الســـلع الزراعية خلال ١٩٧١-١٩٧٥ بالمقارنة مع الخطة الخمسية السابقة بنسبة ٢٠-٢٢ بالمائة مع ضمـــان تلبيـــة اكثر لاحتياجـــات السكان المتزايدة الى المنتجات الغذائية واحتياجات الصناعة الى المواد الخام . وزيادة انتاجية العمل فى الكلخوزات والسوفخوزات خلال الخطة بنســـبة ٣٧-٤٠ بالمائة وخفض تكاليف المنتجات بدرجة ملحوظة .

مادة (٣) : تكليف مجلس وزراء الاتحاد الســـوفييتى بتنفيـــذ الاجراءات التالية لمواصلة رفع المستوى المادى والثقافى لمعيشة الشعب السوفييتى طبقا لتوجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى :

أ) زيادة الحد الادنى لاجور العمـــال والموظفين خلال ١٩٧١-١٩٧٥ فى جميع انحاء البلاد وفروع الاقتصاد الوطنى الى ٧٠ روبلا فى الشهر وفى الوقت نفسه زيادة فئات الاجور والمرتبات للفئة المتوسطة من العاملين .

تحسين النسبة فى الأجور بين فروع الاقتصاد الوطنى وفئات العاملين مع مراعاة ظروف عملهم ودرجـــة مهارتهم . وزيادة دور نظام التعريفة وزيادة الحوافز واهتمام العاملين بزيادة انتاجيـــة العمل وخفض تكاليف الانتاج وتحسين جودة المنتجات .

تحقيق زيادة الحد الأدنى للاجور والمرتبات بالنسبة للعاملين المتوسطى الاجور فى فروع الانتاج المادى بالتدريج وحسب المناطق ابتداء من المناطق الشمالية والشرقية فى البلاد . والعمل فى عام ١٩٧٢ بحد ادنى جديد للاجور ، وفى الوقت نفسه زيادة الاجور والمرتبات للعمال والموظفين المتوسطى الاجور فى المجالات الانتاجية فى اقاليم الشمال الاقصى والمناطق المساوية له وفى الشـــمال الاوروبى والشرق الاقصى وشرق وغرب سيبيريا وفى الاورال . وفى عام ١٩٧٣ : فى كازخستان وآسيا الوسطى وحوض الفولغا واقليم الفولغا - فياتكا وفى الدونباس ومقاطعة رستوف . والانتهاء من عام ١٩٧٤ من تطبيق الحد الادنى الجديد وزيادة الاجور والمرتبات للعمال والموظفين المتوسطى الاجور العاملين فى الميادين الانتاجية فى بقية انحاء البلاد .

زيادة اجور الاطباء والمدرسين والمربين فى مؤسسات الاطفال قبل سن الدراسة وذلك ابتداء من اول سبتمبر ١٩٧٢ وبالنسبة لبقية العاملين فى التعليم والصـــحة وغيرها من المجـــالات غير الانتاجية فيجرى تطبيق ذلك خلال عامى ٧٤-١٩٧٥ .

ب) مع زيادة الاجور تقرر اعفاء العمال والموظفين الذين يتقاضون اجورا بمعدل ٧٠ روبلا شهريا من الضرائب وخفض شرائح الضريبة بالنسبة للمرتبات تصل الى ٩٠ روبلا شهريا .

حـ) زيادة الاجور خلال ١٩٧٢-١٩٧٥ عن طريق وضع معاملات لأجور العمال والموظفين فى المؤسســـات والمنظمات الموجودة فى غرب سيبيريا وفى الاورال وفى بعض مناطق كازخســـتان وآسيا الوسطى ، والذين لم توضع لهم معاملات حتى الوقت الحالى وكذلك زيادة المعاملات الموجودة لأجور العاملين لبعض القطاعات فى عدة مناطق فى الشرق الاقصى وشرق ســـيبيريا وزيادة الامتيازات فى عدة مناطق من الشمال الاوروبى .

د) زيادة الاجور الاضافية - خلال ١٩٧٣-١٩٧٤ مقابل العمل اثناء الليل .

هـ) دفع منح ابتداء من عام ١٩٧٤ للاطفال وذلك للأسر التى لايزيد نصيب الفرد فيها من الدخل الكلى للاسرة عن ٥٠ روبلا فى الشهر .

و) تحسين خلال عام ١٩٧٣ ، التامين الاجتماعى للنساء العاملات وذلك عن طريق زيادة عدد الايام المدفوعة الاجر لخدمـــة الطفل المريض وزيادة مرتب اجازة الحمل والوضع بحيث يساوى ١٠٠٪ من الأجر بغض النظر عن مدة الخدمة .

ز) زيادة خلال عامى ١٩٧٣-١٩٧٤ حجم معاشـــات العجز عن العمل لارباب المعاشات من العمال والموظفين والعسكريين وكذلك زيادة حجم معاشـــات فقد العائل لافراد اسر العمـــال والموظفين والعسكريين .

ح) ابتداء من اول سبتمبر ١٩٧٢ تقرر زيادة حجم منح طلبة المعاهد العليا والجامعة والمعاهد الفنية المتوسطة وفى الفترة من ١٩٧٢ الى ١٩٧٥ زيادة دائرة المتمتعين بالمنح فى المعاهد الفنية العالية والمتوسطة .

ط) زيادة معدلات الانفـــاق على التغذيـــة فى عام ١٩٧٢ فى المستشفيات ، وفى عام ١٩٧٣ زيادتها فى المعاهد الفنية المهنية فى المدن . والبدء فى عام ١٩٧٤ بتسديد سندات قروض الدولة التى يملكها المواطنون وتسديدها بواقع ١ مليار روبل لكل من عامى ١٩٧٤-١٩٧٥ ثم زيادة حجم مبالغ التسديد فى السنوات التالية .

وخلال اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ ينبغى تحقيـــق زيادة فى البنود التالية :

(بالنسبة المئوية لعام ١٩٧٠)

	عام ١٩٧١	عام ١٩٧٢	عام ١٩٧٣	عام ١٩٧٤	عام ١٩٧٥
الدخول الفعلية للفرد الواحد	١٠٤٫٧	١١١	١١٧٫٣	١٢٣٫٨	١٣٠٫٨
متوسط الاجر الشهرى للعمال والموظفين	١٠٢٫٨	١٠٧٫٥	١١٢٫٣	١١٧٫٥	١٢٢٫٤
الخدمات العامة للسكان	١١٦٫٧	١٣١٫٧	١٥١٫٤	١٧٣٫٨	٢٠٠٫٣
عدد الاطفال فى مؤسسات ماقبل الدراسة التى ينفق عليها من ميزانية الدولة	١٠٤	١٠٨٫٣	١١٣٫٥	١١٨٫٨	١٢٤٫٦
عدد التلاميذ فى المدارس والمجموعات ذات نظام اليوم الكامل	١٠٥٫٨	١١٢٫١	١١٩٫١	١٢٦	١٣٢٫٣
قبول الطلبة فى المعاهد العليا	١٠٠٫٣	١٠١	١٠١٫٧	١٠٤٫٣	١٠٨
قبول الطلبة فى المعاهد الفنية المتوسطة	١٠٠	١٠١٫٧	١٠٢٫٢	١٠٤٫٩	١٠٨٫٨
قبول الطلبة فى المعاهد الفنية المهنية	١٠٣٫٧	١٠٦	١١٠٫٤	١١٩	١٢٢٫٩
عدد الاسرة فى المستشفيات	١٠٢٫٢	١٠٥	١٠٧٫٣	١٠٩٫٨	١١٢٫٦

والانتهاء في الفترة من ١٩٧١ الى ١٩٧٥ من الانتقال الى نظام التعليم الثانوي الالزامي .

وخلال الخطة ينبغي على حساب جميع مصادر التمويل ، بناء منازل سكنية مساحتها ٥٨٠ مليون متر مكعب اى بزيادة ١٢٪ عما تم بناؤه خلال ١٩٦٦–١٩٧٠ ؛

مادة (٤) : اعتماد المؤشرات الهامة التالية للخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي خلال ١٩٧١–١٩٧٥ في الجمهوريات الاتحادية :

	منتجات الصناعة في عام ١٩٧٥ بالنسبة المئوية لعام ١٩٧٠			
	للصناعة كلها على اراضي الجمهورية	للوزارات والهيئات الاتحادية في الجمهورية والجمهورية الاتحادية	الحجم السنوي المتوسط لانتاج السلع الزراعية في ١٩٧١–١٩٧٥ بالنسبة المئوية للمتوسط السنوي خلال ١٩٦٦–١٩٧٠	دورة السلع بالتجزئة لتجارة الدولة والتعاونيات في عام ١٩٧٥ بالنسبة المئوية لعام ١٩٧٠
جمهورية روسيا الاتحادية	١٤٧	١٣٧	١٢٢	١٣٩
جمهورية اوكرانيا	١٤٣	١٣٢	١١٩	١٤٣
جمهورية بيلوروسيا	١٥٨	١٤١	١٢٥	١٤٨
جمهورية اوزبكستان	١٥١	١٤٢	١٢٤	١٥٢
جمهورية كازخستان	١٥٩	١٤٧	١٢٢	١٤٤
جمهورية جورجيا	١٤٤	١٣٧	١٢٧	١٥٣
جمهورية اذربيجان	١٤٦	١٤٢	١٢٥	١٥٦
جمهورية ليتوانيا	١٤٩	١٣٧	١١٦	١٤٣
جمهورية مولداڤيا	١٦٢	١٥٣	١٣٦	١٤٦
جمهورية لاتڤيا	١٤٠	١٣٤	١١٩	١٣٨
جمهورية قيرغيزيا	١٥٥	١٤٤	١٢٠	١٥١
جمهورية طاجيكستان	١٣٨	١٢٩	١٢٨	١٤٧
جمهورية ارمينيا	١٦٤	١٥٣	١٣٢	١٧٥
جمهورية تركمانيا	١٦٤	١٤٣	١٣٠	١٥٢
جمهورية استونيا	١٣٨	١٣٤	١٢٠	١٣٢

تكليف مجالس السوفييت الاعلى بالجمهوريات الاتحادية باصدار قوانين حول الخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد الوطني لاعوام ١٩٧١ – ١٩٧٥ بما في ذلك اهم مؤشرات تنمية الاقتصاد كله في اراضي الجمهورية ،

مادة (٥) : على مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ومجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية ووزارات وهيئات الاتحاد السوفييتي :

أ) ان تضمن انطلاقا من توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي حول الخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد الوطني للفترة من ١٩٧١ الى ١٩٧٥ وعلى اساس هذا القانون اعداد الخطط الخمسية من جانب كل مؤسسة ومنظمة .

ب) مراعاة تنفيذ مهام الخطة خلال تنفيذ الخطة الخمسية من جانب جميع المؤسسات والمنظمات وزيادة العمل على تحليل نشاطها الاقتصادي وايجاد واستخدام احتياطيات زيادة كفاءة الانتاج وخفض الزمن اللازم لتطبيق منجزات العلم والتكنيك في الانتاج ، وتشديد وتائر الانتاج وتحسين المؤشرات الاقتصادية على هذه الاسس في جميع فروع الاقتصاد الوطني .

ح) تامين الدعم الشامل للانضباط على جميع مستويات الاقتصاد الوطني والمراعاة الشديدة للشرعية الاشتراكية في العلاقات الاقتصادية وزيادة مسئولية كل مسئول اقتصادي عن الخطط والمهام في الوقت المناسب وعن جودة السلع وعن الانفاق الحكيم والاقتصادي للموارد المادية وعن الاستخدام للمعدات والخامات وعن تنفيذ جميع التوريدات في الموعد المحدد وعن مراعاة الانضباط التكنولوجي .

ء) وضع رقابة صارمة على سير تنفيذ الخطط الخمسية من جانب الهيئات والمؤسسات والمنظمات التابعة .

مادة (٦) : على مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ومجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية والوزارات والهيئات السوفييتية وجميع الاجهزة الاقتصادية مواصلة العمل انطلاقا من توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي على تحسين ادارة وتخطيط وحفز الانتاج مع ضمان الزيادة الشاملة لوتائره ورفع كفاءته ، الامر الذي يعد شرطا هاما للغاية لاقامة القاعدة المادية والتكنيكية للشيوعية .

مادة (٧) : تكليف مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي بدراسة المقترحات والملاحظات حول الخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي في الفترة من ١٩٧١ الى ١٩٧٥ الواردة في التقارير الختامية للجان التخطيط والميزانية بمجلس القوميات والاتحاد بمجلس السوفييت الاعلى وكذلك مقترحات وملاحظات النواب التي ابديت خلال جلسات مجلس السوفييت الاعلى واتخاذ قرارات مناسبة في هذا الصدد ،

رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى
ن . بودغورني
سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى
م . غيورغادزي

موسكو ، الكريملين ٢٦ نوفمبر ١٩٧١

قـــانـــون

عن ميزانية الــدولــة في الاتحـاد الســوفـيـيـتـي

لعام ١٩٧٢

أصدر مجلس السوفييت الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية القانون التالي :

مادة ١ . اقرار ميزانية الدولة لعام ١٩٧٢ المقدمة من مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي مع التغييرات التي تم اقرارها حسب تقارير لجان الخطة والميزانية واللجان الفرعية بمجلسي الاتحاد والقوميات وهي : جملة الدخل ١٧٣،٨١٤،٩٢٦ الف روبل وجملة الانفاق وهي ١٧٣،٦١٤،٨٠١ الف روبل اى زيادة الدخل على الانفاق بمبلغ جملته ٢٠٠،١٢٥ الف روبل .

مادة ٢ . تحديد الدخول من المؤسسات والمنظمات الحكومية والتعاونية في ميزانية عام ١٩٧٢ وهي – ضريبة التبادل ، المدفوعات مقابل الارصدة الانتاجية ، المدفوعات الثابتة الجزء الحر المتبقي من الارباح ، ضريبة الدخل وغيرها من الدخول من الاقتصاد الاشتراكي – بمبلغ جملته ٧٧٣ ، ٨٢٣ ، ١٥٧ الف روبل .

مادة ٣ . تحديد النفقات في الميزانية لعام ١٩٧٢ على تمويل الاقتصاد الوطني – اى لمواصلة تطوير الصناعة الثقيلة وصناعة البناء والصناعات الخفيفة والغذائية والزراعة والنقل والبناء السكني والعام وغيرها من فروع الاقتصاد الوطني – بمبلغ جملته ٨٢،٦٢٧،٥٩٤ الف روبل .

مادة ٤ . تحديد الاعتمادات المخصصة للاجراءات الاجتماعية والثقافية في ميزانية عام ١٩٧٢ – لمدارس التعليم العام والمعاهد المتوسطة الفنية والمعاهد الدراسية العليا ومعاهد البحث العلمي والمعاهد الفنية المهنية والمكتبات والنوادي والمسارح والصحافة والاذاعة وغيرها من الاجراءات في مجال التعليم والثقافة ؛ وللمستشفيات ورياض الاطفال والمصحات وغيرها من مؤسسات الصحة والتربية البدنية وكذلك للمعاشات والمنح – بمبلغ جملته ٦٢،٩٣٦،٨٩٥ الف روبل بما في ذلك ما يدخل في ميزانية التامينات الاجتماعية الحكومية بمبلغ ١٩،٩٤٤،٣٣٣ الف روبل .

مادة ٥ . تحديد اعتمادات الدفاع في ميزانية ١٩٧٢ بمبلغ ١٧،٩٠٠،٠٠٠ الف روبل .

مادة ٦ . تحديد اعتمادات الانفاق على اجهزة سلطة الدولة واجهزة ادارة الدولة والمحاكم والنيابة في ميزانية ١٩٧٢ بمبلغ ١،٧٦٩،٥٨٦ الف روبل .

مادة ٧ . اقرار الميزانية الاتحادية لعام ١٩٧٢ بجملة الدخول البالغة ٩٥،٧٥٠،١٤١ الف روبل والنفقات البالغة ٩٥،٥٥٠،٠١٦ الف روبل بزيادة الدخل عن النفقات بمبلغ ١٢٥ ، ٢٠٠ الف روبل .

مادة ٨ . طبقا لتوجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وقانوني الاتحاد السوفييتي «عن الخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد الوطني في الفترة من ١٩٧١ الى ١٩٧٥» و«عن خطة تنمية الاقتصاد الوطني لعام ١٩٧٢» لتنفيذ اجراءات مواصلة زيادة رفاهية الشعب السوفييتي مبلغ ٤،٨٤٠،٠٠٠ الف روبل يخصص منها مبلغ ٣،٤٥٠،٠٠٠ الف روبل للاجراءات المنفذة ابتداء من عام ١٩٧٢ ،

مادة ٩ . تحديد ميزانيات الجمهوريات الاتحادية لعام ١٩٧٢ للدخول والانفاق بمبلغ ٧٨،٠٦٤،٧٨٥ الف روبل موزعة على الجمهوريات بالشكل التالي :

جمهورية روسيا الاتحادية	٤٢،٣٧٢،٨٨٢
جمهورية اوكرانيا	١٣،١٦٢،٨٧٤
جمهورية بيلوروسيا	٣،٣٥٤،٠٩٦
جمهورية اوزبكستان	٣،٢٩٠،٧٦٠
جمهورية كازخستان	٥،٤١٠،٤٨٠
جمهورية جورجيا	١،٤٦١،٠٥٧
جمهورية اذربيجان	١،٣٨٩،٥٨٣
جمهورية ليتوانيا	١،٦٠٨،٠٢٤
جمهورية مولداڤيا	٩١٣،٥٨٤
جمهورية لاتڤيا	١،٠٧٣،٢٨٤
جمهورية قيرغيزيا	٩٠٩،٣٢٢
جمهورية طاجيكستان	٨٢٥،٨٦٥
جمهورية ارمينيا	٩٧٩،٥٩٨
جمهورية تركمانيا	٦٥٨،٠٢١
جمهورية استونيا	٦٥٥،٣٥٥

مادة ١٠ . أعتماد لخصومات لعام ١٩٧٢ من الضرائب الاتحادية العامة والدخول المحولة الى ميزانيات الجمهوريات الاتحادية بالشكل التالي :

أ) من واردات ضريبة التبادل : لروسيا الاتحادية – ٣٦،١٪ لاوكرانيا – ٣١،٩٪ لبيلوروسيا – ٦٨،٣٪ لاوزبكستان – ٩٨،٦٪ لكازخستان – ١٠٠٪ لجورجيا – ٨٢،٤٪ لاذربيجان – ٨١،١٪ لليتوانيا – ٩٢،٤٪ لمولداڤيا – ٣٨،٤٪ للاتڤيا – ٤١،٧٪ لقيرغيزيا – ٨٣،٢ لطاجيكستان – ٩٦،٧٪ لارمينيا – ٩١،٥٪ لتركمانيا – ٩٧،٦٪ لاستونيا – ٤٥،٣٪ .

ب) ٥٠٪ من حصيلة قرض الدولة الداخلي ذي نسبة ٣٪ المرزع من عام ١٩٧٢ ،

ج) ١٠٠٪ من ضريبة الدخل المحصلة من السكان لميزانيات اوزبكستان وليتوانيا وطاجيكستان وتركمانيا .

وتخصيص في عام ١٩٧٢ من الميزانية الاتحادية مبلغ ٤٥٦،٣٦٧ الف روبل لميزانية جمهورية كازخستان للانفاق على تمويل الاجراءات الواردة بخطة تنمية الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي لعام ١٩٧٢ ،

مادة ١١ . تكليف مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي بدراسة المقترحات والملاحظات حول ميزانية الاتحاد السوفييتي لعام ١٩٧٢ الواردة في التقارير الختامية للجان الخطة والميزانية واللجان الفرعية بمجلسي الاتحاد والقوميات بالسوفييت الاعلى وكذلك مقترحات وملاحظات النواب التي ذكرت اثناء جلسات مجلس السوفييت الاعلى واتخاذ القرارات المناسبة في هذا الصدد ،

رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى
ن . بودغورني
سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى
م . غيورغادزي
موسكو ، الكريملين ، ٢٦ نوفمبر ١٩٧١

البيان السوفييتي - الصومالي

بدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية قام الجنرال محمد زياد باري رئيس مجلس الثورة الاعلى في جمهورية الصومال الديمقراطية بزيارة رسمية ودية الى الاتحاد السوفييتي ابتدات يوم ١٦ وانتهت يوم ٢٢ نوفمبر عام ١٩٧١ .

وقد اطلع الرئيس الصومالي اثناء وجوده في موسكو على معالم العاصمة ووضع اكليلا من الزهور عند ضريح لينين وآخر على قبر الجندي المجهول ، كما زار الرئيس والشخصيات المرافقة له مدينتي طشقند وفولغوغراد . وقد اتيحت للضيوف فرصة الاطلاع على حياة وعمل الشعب السوفييتي وانجازاته في مجالات البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي . وقد استقبلوا في كل مكان بحفاوة وتكريم يشهدان على مشاعر الصداقة والود التي يكنها الشعب السوفييتي لشعب الصومال .

وجرت محادثة سادها جو ودي بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومحمد زياد باري رئيس مجلس الثورة الاعلى لجمهورية الصومال الديمقراطية . كما جرت محادثة مماثلة بين اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي والرئيس محمد زياد باري .

وجرت مباحثات في جو من الصداقة والتفاهم اشترك فيها من الجانب السوفييتي : نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وديميتري بوليانسكي النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي والدريه غريتشكو وزير دفاع الاتحاد السوفييتي والدريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وسيميتشاستنوف النائب الاول لوزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي وباسيولين سفير الاتحاد السوفييتي في جمهورية الصومال الديمقراطية .

واشترك في المباحثات من الجانب الصومالي : محمد زياد باري رئيس مجلس الثورة الاعلى لجمهورية الصومال الديمقراطية والعقيد اسماعيل علي ابوقار نائب رئيس مجلس الثورة الاعلى ووزير الدولة لشئون الاعلام والارشاد القومي وعمر ارتيج غالب وزير الدولة للشئون الخارجية والجنرال عبد الله محمد فاضل عضو مجلس الثورة الاعلى ونائب قائد الجيش الوطني ورئيس اركان الجيش العامة واحمد محمد محمود وزير الدولة لشئون التخطيط والتنسيق وابراهيم ميجاج صمنتار وزير الدولة لشئون الصناعة ومحمد وارزامه علي وزير الدولة لشئون التجارة وعبد الرحمن محمد حسن وزير الدولة لشئون الزراعة ومحمد يوسف ويره وزير الدولة للشئون المالية واحمد محمد آدن سفير جمهورية الصومال الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي وعبد الرحمن نور حيرسي مدير البنك الوطني الصومالي .

ونوقشت اثناء المباحثات قضايا العلاقات السوفييتية الصومالية ومتابعة تطويرها وكذلك المسائل الدولية الملحة التي تهم البلدين ،

وقد تحدث الرئيس الصومالي للقادة السوفييت عن انجازات الشعب الصومالي في مجال البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في جمهورية الصومال الديمقراطية بعد ثورة ٢١ اكتوبر عام ١٩٦٩ وعن التدابير المتخذة من اجل تحقيق الاهداف وتطبيق المبادىء التي نادى بها مجلس الثورة الاعلى من اجل بناء الاشتراكية في جمهورية الصومال الديمقراطية .

واعرب رئيس مجلس الثورة الاعلى لجمهورية الصومال الديمقراطية عن الامتنان العميق على المساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي في تنمية الاقتصاد واعداد الكوادر الوطنية لجمهورية الصومال الديمقراطية وتعزيز قوة البلاد الدفاعية . واطلع الرئيس القادة السوفييت على التدابير التي اتخذها مجلس الثورة الاعلى لجمهورية الصومال الديمقراطية في مجال السياسة الخارجية والرامية الى تعزيز المواقع الدولية لجمهورية الصومال الديمقراطية والتشديد لنضال الشعب الصومالي ضد قوى الامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية والتفرقة ومن اجل السلم والامن في افريقيا وفي العالم كله .

وقدر القادة السوفييت عالي التقدير انجازات جمهورية الصومال الديمقراطية وشعبها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذلك الخطوات التي اتخذها مجلس الثورة الاعلى الصومالي في ميدان السياسة الخارجية واشاروا الى ان انجازات جمهورية الصومال الديمقراطية في السياستين الداخلية والخارجية على حد سواء دليل ساطع على صواب الطريق الذي اختاره شعبها طريق النضال من اجل تثبيت الاستقلال الوطني ومن اجل الاستقلال السياسي والاقتصادي التام ومن اجل التقدم الاجتماعي .

واطلع القادة السوفييتيون الرئيس على سير تنفيذ الخطة الخمسية التاسعة لتنمية الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي للاعوام ١٩٧١–١٩٧٥ وعلى تدابير الحكومة السوفييتية وانجازات الشعب السوفييتي في مجال البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وكذلك على الخطوات التي اتخذتها الحكومة السوفييتية في مجال السياسة الخارجية وفقا لقرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، من اجل توطيد السلم والامن الدولي .

واعلن الجانب الصومالي ان النجاحات العظيمة التي حققتها اول دولة اشتراكية في العالم وحققها شعبها في جميع المجالات تشكل عاملا حاسما بالنسبة للشعب الصومالي المملوء عزما على احراز التقدم الاقتصادي والاجتماعي . وقدر الجانب الصومالي عالي التقدير سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية السلمية ومساهمته الهامة في قضية توطيد السلم وامن الشعوب وتلك المساعدة الكبيرة التي يقدمها للشعوب المكافحة في سبيل خلاصها من السيطرة الاستعمارية ومن اجل تعزيز الاستقلال السياسي والاقتصادي .

ونوه الجانبان بارتياح بانه توجد بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديمقراطية وبين شعبيهما علاقات صداقة خالصة وتعاون وثيق في شتى المجالات وهي علاقات قائمة على مبادىء احترام الاستقلال ووحدة الاراضي والسيادة والتكافؤ وعدم التدخل في الشئون الداخلية للطرف الاخر . واكدا سعيهما في المستقبل ايضا الى توسيع التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين . واعربت الحكومة السوفييتية مساهمة في توسيع وتطوير اقتصاد جمهورية الصومال الديمقراطية عن استعدادها لتقديم المعونة في تنفيذ مشروع استصلاح الاراضي على مراحل في منطقة اسفل نهر جوب وهو مشروع ذو اهمية كبيرة لتنمية الانتاج الزراعي .

وتم الاتفاق على التعاون في بناء سد على نهر جوب في منطقة فانول وشق ترع للري وبناء محطة كهربائية وكذلك تقديم المعدات اللازمة لتطوير الزراعة والتعاون في تطوير صيد السمك وفي جملة من المسائل الاقتصادية الاخرى . وتم الاتفاق على الاجراءات التي ستتخذ لتحسين شبكة الاذاعة في جمهورية الصومال الديمقراطية .

وسيتم التوقيع في وقت قريب من قبل ممثلي الجانبين على الاتفاقيات المتعلقة بقضايا التعاون الاقتصادي والفني .

ونوه الجانبان بان متابعة تطوير التعاون الاقتصادي والفني السوفييتي الصومالي ستساعد على ترسيخ قطاع الدولة في الاقتصاد الوطني وتصفية آثار الماضي الاستعماري في اقتصاد جمهورية الصومال الديمقراطية .

وقد تم خلال وجود رئيس مجلس الثورة الاعلى لجمهورية الصومال الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي التوقيع على ميثاق قنصلي بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية وجمهورية الصومال الديمقراطية . وقد وقع على الميثاق من الجانب السوفييتي اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ومن الجانب الصومالي عمر ارتيج غالب وزير الدولة للشئون الخارجية في جمهورية الصومال الديمقراطية .

وخلال استعراض المشاكل الدولية اعلن الطرفان انهما يسترشدان بالسعي المشترك لانتهاج سياسة خارجية سلمية ترمي الى توثيق صداقة الشعوب والتعاون الدولي . واشاد الطرفان بارتياح بالتقاء مواقفهما في المشاكل الدولية الملحة . واعلنا تاييدهما التام للبيان الخاص باستتباب الامن الدولي والذي اقرته الدورة الخامسة والعشرون للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة .

ويشير الجانبان الى ان مسالة نزع السلاح وهي مسالة تمس مصالح جميع الشعوب والدول من اهم المشاكل الاساسية في الوضع الدولي الراهن . ويؤيد الجانب الصومالي كل التاييد الاقتراح السوفييتي حول عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح وهو الاقتراح الذي قدم الى الدورة السادسة والعشرين للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة .

وتداول الطرفان الرأي حول الوضع في الشرق الاوسط .

وجددا ادانتهما بحزم لسياسة اسرائيل العدوانية والقوى الامبريالية التي تدعمها وهما يعتقدان بان استمرار احتلال اسرائيل الاراضي العربية يمثل خطرا كبيرا على السلم والامن الدولي وهما اذ يؤكدان تضامنهما التام مع البلدان العربية ضحية العدوان الاسرائيلي مقتنعان بانه يمكن استتباب سلم عادل وطيد في الشرق الاوسط بشرط ضمان الحقوق والمصالح الشرعية لجميع شعوب هذه المنطقة بما فيها شعب فلسطين العربي . وقد أعلن الجانبان عن استعدادهما للاشتراك مع الدول والشعوب الاخرى المحبة للسلام في السعي الى تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا مطلقا تاما من جميع الاراضي العربية التي احتلتها في يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧ وتنفيذ جميع البنود الاخرى من قرار مجلس الامن المؤرخ في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ .

واعرب الجانبان عن قلقهما العميق من الوضع في الهند الصينية بسبب استمرار عدوان الولايات المتحدة الاميركية وتدخلها في شئون بلدان هذه المنطقة . واكدا تضامنهما مع شعوب فيتنام وكمبوديا ولاوس التي تخوض نضالا بطوليا ضد العدوان الامبريالي ومن اجل حرية واستقلال اوطانها . واعربا عن تاييدهما لانسحاب جميع قوات الولايات المتحدة الاميركية واعوانها انسحابا مطلقا من الهند الصينية وذلك لكي يتوفر لشعوب هذه المنطقة السلام والامن والتمتع بحقوقها الشرعية في تقرير مصيرها بنفسها بما يتفق ومصالحها الوطنية وبدون اى تدخل اجنبي .

واعرب الطرفان عن تاييدهما الحازم لضرورة تحقيق تصفية الاستعمار قديمه وحديثه تصفية تامة ونهائية على اساس تطبيق بيان هيئة الامم المتحدة حول منح الاستقلال لجميع البلدان والشعوب التي لاتزال ترزح تحت نير الاستعمار .

واذ اعرب الطرفان عن قلقهما من استمرار المكائد والاعمال الهدامة التي تمارسها الامبريالية والعنصرية في افريقيا فقد اعلنا تضامنهما التام مع نضال شعوب غينيا (بيساو) وانغولا وموزمبيق وجنوبي افريقيا وزيمبابوي وناميبيا من اجل الحرية والاستقلال الوطني . وادانا بحزم سياسة التفرقة العنصرية التي ينتهجها حكام جمهورية افريقيا الجنوبية وروديسيا الجنوبية وكذلك سياسة الدول الامبريالية الكبرى التي تقدم العون للنظم العنصرية .

ونوه الطرفان بهذا الصدد بالاهمية الكبيرة التي يتسم بها بيان مقاديشو الذي اقره مؤتمر رؤساء دول افريقيا الشرقية ووسط افريقيا والذي جرى في مقاديشو فيما بين ١٨ و٢٠ اكتوبر عام ١٩٧١ والذي يرفض «الحوار» مع النظام العنصري في افريقيا الجنوبية ويدعو الى مواصلة تقديم المساندة المعنوية والمادية لشعوب جنوبي افريقيا المظلومة .

واجمع الطرفان على الاشادة بالدور الكبير الذي تضطلع به منظمة الوحدة الافريقية واهميتها في قضية تلاحم الدول الافريقية المستقلة في وجه الدسائس المتزايدة التي تنسجها الدول الامبريالية والتي ترمي الى نسف وحدة بلدان افريقيا ، وعزل دول هذه القارة عن اصدقائها الحقيقيين – بلدان المنظومة الاشتراكية .

وادانا بهذا الصدد ادانة حازمة سياسة معاداة الشيوعية ومعاداة الاتحاد السوفييتي وهي السياسة التي تلجأ اليها الامبريالية الدولية وهما يعتقدان بان المزيد من تراص جميع القوى التقدمية لهو عامل هام في نضالها ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية .

وانطلاقا من السعي والمساعدة على تحسين الوضع الدولي اعرب الجانب الصومالي عن تاييده لجهود الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى والرامية الى عقد اجتماع استشاري اوروبي عام للبحث في قضايا الامن والتعاون . واعرب عن ارتياحه من ابرام الاتفاقيتين بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية وبين جمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية المانيا الاتحادية وكذلك الاتفاقية الرباعية الخاصة ببرلين الغربية ، هذه الاتفاقيات التي تمهد لتنقية الجو في القارة الاوروبية وهو ما ينسجم ومصالح السلام في العالم كله .

واكد الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديمقراطية تمسكهما ودعمهما لهيئة الامم المتحدة واعلنا عن عزمهما على تحقيق وسوخ هذه المنظمة وزيادة تاثيرها في صيانة السلم العالمي والامن وفقا لميثاقها .

واذ ينوه الجانبان بجدوى الاتصالات التي جرت بين ساسة الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديمقراطية فانهما يؤكدان مواصلة استمرار مثل هذه الاتصالات وتبادل المشاورات حول المسائل الدولية وقضايا العلاقات الثنائية بما ينسجم وروح الصداقة والتضامن والثقة المتبادلة .

وأعرب الجانبان عن ارتياحهما لنتائج زيارة محمد زياد باري رئيس مجلس الثورة الاعلى في جمهورية الصومال الديمقراطية الى الاتحاد السوفييتي . ويعتقد كلا الطرفين بان المباحثات والمحادثات التي تمت خلال هذه الزيارة ستساعد على تطوير العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديمقراطية وعلى قضية السلم في العالم كله .

واعرب الرئيس محمد زياد باري ورجال الدولة الصوماليون المرافقون له عن شكرهم لهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وللحكومة السوفييتية على الحفاوة وحسن الاستقبال .

ووجه رئيس مجلس الثورة الاعلى في جمهورية الصومال الديمقراطية الدعوة الى بريجنيف وبودغورني وكوسيغين لزيارة جمهورية الصومال الديمقراطية في الوقت الملائم لهم .

وقد قبلت هذه الدعوات مع الشكر .

عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية	عن جمهورية الصومال الديمقراطية
رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي	رئيس مجلس الثورة الاعلى لجمهورية الصومال الديمقراطية
نيكولاي بودغورني	محمد زياد باري

موسكو ، في ١٩ نوفمبر عام ١٩٧١

اقرؤوا واشتركوا فى الجريدة الاسبوعية "أنباء موسكو"



تصدر هذه الصحيفة الاسبوعية باللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية ، وهى تلقى ضوءا على شتى جوانب حياة الشعب السوفييتى وانجازات الاقتصاد وانباء العلم والتكنيك والثقافة والفن والرياضة وصلات الاتحاد السوفييتى مع البلدان الاجنبية ووجهة نظر الناس السوفييت فى الاحداث الخارجية .

وتنشر الصحيفة بانتظام استعراضا للصحف وتتحدث عن العمل الكبير الذى تقوم بـه جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية وعن دراسة وحياة الطلاب والشباب وحياة الجمهوريات السوفييتية والتقاليد القومية والازياء والعادات وتنشر الصحيفة احاديث عن المدن والرحلات التى تنظمها وكالة انتورست .

وتلبية لطلب القراء تعيد الصحيفة نشر دورة قصيرة منقحة من دروس اللغة الروسية . وتنشر الصحيفة مقتطفات من المؤلفات الادبية السوفييتية الجديدة وزاوية للاطفال تتضمن الالعاب والرسوم والفوازير وكذلك الاغانى السوفييتية الشائعة مع نوتاتها الموسيقية .

ويتحدث كثير من السواح ورجال الاعمال الذين يزورون الاتحاد السوفييتى والطلاب والخبراء الاجانب الذين يدرسون فى الاتحاد السوفييتى عن القضايا التى تشغل بالهم على صفحات جريدتنا .

وتنشر الصحيفة احاديث السفراء ورجال المجتمع والسياسة الاجانب .

وتصدر الصحيفة ملاحق تتضمن اهم خطب رجال الحزب والدولة فى الاتحاد السوفييتى والوثائق المتعلقة بمسائل السياسة الداخلية والخارجية للاتحاد السوفييتى وتاريخ تاسيس وتطور اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية وكذلك مقالات نظرية حول المشاكل الاساسية فى عصرنا .

وتجرى الصحيفة بين قرائها الاجانب مسابقة سنوية فى موضوع «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» والجائزة الاولى زيارة مجانية الى موسكو .

كما تمنح جوائز ثمينة وهدايا تذكارية لمن يشترك فى هذه المسابقة والمسابقات الاخرى التى تنظمها الصحيفة وهى فى الشطرنج وجمع الطوابع والرياضة والادب والتصوير .

ان الاشتراك فى صحيفة «انباء موسكو» يضمن لكم الحصول بانتظام على معلومات حول الاتحاد السوفييتى .

يسجل الاشتراك عن طريق الوكالات التى توزع المطبوعات الدورية السوفييتية فى البلدان الاجنبية .

عناوين وكالات توزيع المطبوعات السوفييتية فى البلدان العربية

يمكن الاشتراك فى الجريدة فى اى وقت بواسطة شركات التوزيع التالية :

* الجزائر - شركة «سنيد» ٣ نهج يوسف زيروت - الجزائر .

* ج . م . ع - مؤسسة العصر الجديد ٢٠ آ شارع عدلى باشا القاهرة ومكتبة دار الشرق ٨ شارع طلعت حرب - القاهرة .

* السودان - مكتبة الثقافة الوطنية الخرطوم بحرى ، ص ب ١٠ ومكتبة التقدم الخرطوم ، ص ب ١٥١

* العراق - المؤسسة العامة للصحافة والطبع ، العراقية - بغداد .

* ليبيا - طرابلس مكتبة الفجر شارع عمر ابن الاس .

* الصومال - «سوماترز» ص ب ٩٣٦ مقديشو .

* الكويت - وكالة فرج الله للصحافة ، ص ب ٤٥٤١ .

* الاردن - وكالة التوزيع الاردنية ، ص ب ٣٧٥ عمان .

* سوريا - دار الفجر حلب - سوريا . الشركة العامة للمطبوعات نظام اخوان وكيالى دمشق ص ب ٢٣٦٦ .

* لبنان - دار «الفارابى» للنشر بيروت - ص ب ٣١٨١ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات بيروت - ص ب : ٦٠٨٦ لبنان .

* المغرب - الشركة الشريفة لتوزيع الصحف ١ ساحة بالدولع - الدار البيضاء .

* تونس - الشركة التونسية للنشر ٥ - شارع القرطاج تونس ؛ بدل الاشتراك السنوى دينار واحد

ارجو الاشتراك فى جريدة «انباء موسكو» لمدة سنة واحدة (٩ اشهر ، ٦ اشهر ، ٣ اشهر)

الاسم ____________

العنوان ____________

____

____

عيد الشعب الموريتانى

أقيم فى ٢٥ نوفمبر الماضى فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو حفل بمناسبة عيد الاستقلال فى جمهورية موريتانيا الاسلامية .

لقد حقق الشعب الموريتانى منذ ١١ عاما فى نوفمبر عام ١٩٦٠ استقلاله واخذ يبنى الجمهورية الفتية بنشاط .

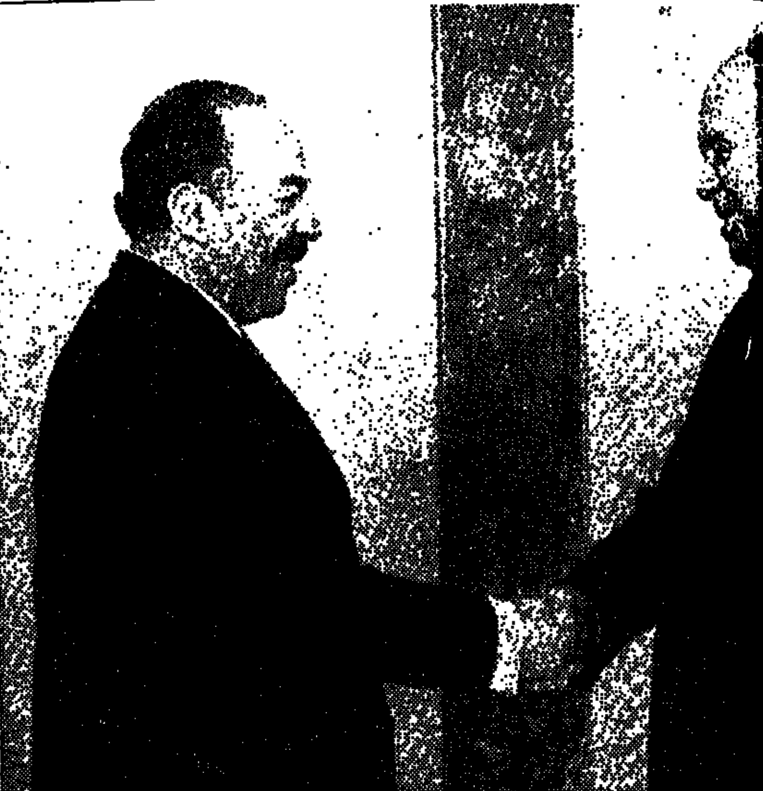
وقد هنأ ايفان خرامتكوف عضو هيئة ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية ومدير دار النشر «كولوس» عند افتتاح الاجتماع ، هنأ السيد عبد الله بن سيديا سفير جمهورية موريتانيا فى الاتحاد السوفييتى وموظفى السفارة والطلبة الموريتانيين بعيدهم الوطنى وتمنى لرئيس جمهورية موريتانيا مختار بن داده وحكومة موريتانيا وشعبها نجاحا كبيرا فى النضال من اجل سعادة وطنهم وازدهاره .

ثم القى البروفيسور فاديم ليسوفسكى الدكتور فى الحقوق خطابا تحدث فيه عن تطور جمهورية موريتانيا وقال : اننا نعلم ان موريتانيا حكومة وشعبا تبذل الجهود لتعزيز استقلالها السياسى والاقتصادى .

ثم تناول ليسوفسكى تطوير العلاقات السوفييتية الموريتانية وقال انها تقوم على مبادىء المساواة التامة والتعاون المتبادل فى مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة ويجرى بين البلدين تبادل واسع من مظاهره زيارات مختلف الوفود والتى تمكن شعبى موريتانيا والاتحاد السوفييتى من التعرف على حياة بعضهما البعض بوجه اعمق .



وفى ختام الحفل توجه السيد عبد الله بن سيديا سفير موريتانيا الى المجتمعين مؤكدا فى كلمته بارتياح ان العلاقات السوفييتية الموريتانية تتطور بشكل يثير الرضى .





ضيوف من الأردن

حديث سليمان النابلسى لأنباء موسكو

زار موسكو وفد صداقة اردنى برئاسة السيد سليمان النابلسى رئيس الوزراء الاسبق وذلك بدعوة من لجنة التضامن الاسيوى الافريقى السوفييتية .

وقد ادلى سيادته بهذا التصريح :

ان موقفى واضح وصريح من ناحية تقدير موقف الاتحاد السوفييتى وشعوبه العظيمة من مساندة الشعوب العربية ودعمها ماديا وادبيا فى طريق الكفاح لاسترداد ما اغتصب من حقوقها وما سلب من اراضيها واعتقد ان كل عربى حر التفكير بعيد عن التعصب الاعمى يقف هذا الموقف السليم ويقدر تقديرا عظيما ما تبذله شعوب الاتحاد السوفييتى من جهود كبيرة وما تقوم به من تضحيات فى سبيل تزويد جيوشنا بالعدة والعتاد ، وتدريب شبابنا وشاباتنا فى مختلف الحقول والميادين ليصبحوا اكثر قدرة على الكفاح وامضى عزما على تحرير الارض واسترداد الكرامة وليس هناك من ينكر ان الاتحاد السوفييتى هو النصير المعلن القوى للقضايا العربية فى المحافل الدولية وفى اللقاءات الثنائية الدولية والدبلوماسية وعلى اعلى المستويات وان فى المعاهدة التى عقدت منذ اشهر بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية لما يقوى العزائم ويزيد من التصميم على الصمود امام محاولات الامبريالية والصهيونية العالمية من التشكيك فى جدوى الصداقة مع الاتحاد السوفييتى والاعتماد عليه فى سبيل الوصول الى حل عادل لقضية فلسطين واسترداد الاراضى العربية المغتصبة بعد الاعتماد على النفس وبذل اقصى التضحيات فى هذا السبيل .

وفى كل مرة اتشرف فيها بزيارة الاتحاد السوفييتى اجد جديدا من الانجازات الكبيرة فى مختلف الحقول مما يدل على ديناميكية هذه الشعوب العظيمة واستهدافها التغيير المستمر للافضل والاجدى ، ولقد كان للقاءات الودية التى جرت مع كثير من الاصدقاء الفائدة الكبيرة والنفع العميم ، فقد جرى تبادل وجهات النظر فى مختلف القضايا التى تهم بلدينا وامتينا وتذاكرنا فى مختلف الجوانب التى تؤثر فى الوصول الى حل عادل وسليم للمشكلات التى تعترض طريقنا والتى هى ذات طابع مشترك . والواقع اننا وجدنا من الاصدقاء الذين التقينا بهم وتحدثنا اليهم كل تفهم لموقف امتنا وكل دعم لقضيتنا بروح من الصداقة الحقة والبذل الكريم .

مع تحياتى .



سليمان النابلسى ومرافقوه فى حديث ودى مع المسؤولين السوفييت فى دار الصداقة بموسكو .

وقد ارسلت هذه الدعوة باسم المجلس المركزى لجمعية الطلاب الرياضية الى رئيس الاتحاد الدولى للرياضة الجامعية وايد مبادرة الطلاب السوفييت عمدة العاصمة فلاديمير بروميسلوف . وقد صرح بان اهالى موسكو يحبون الرياضة وسيكونون مسرورين باستقبال طلاب العالم .

خلال ٥٠ سنة ، بمقر دراستهم و بالفعل سيفتتح المتحف قريبا ابوابه للزائرين ويضم المتحف الوثائق والصور التى تتناول السنوات الاولى من انشاء المعهد وفترة الحرب الوطنية العظمى حتى ايامنا هذه كذلك تصور مواد المتحف اعظم المشاريع التى يجرى بناؤها فى مختلف انحاء البلاد ويساهم فيها خريجو المعهد .

* اعدت حوالى نصف مليون شجرة عيد ميلاد لاحتياجات اهالى العاصمة بمناسبة حلول رأس السنة . وسوف تنقل هذه الشجيرات الى العاصمة من مزارع خاصة لتربية الاشجار فى ضواحى موسكو . وسوف تباع اشجار عيد الميلاد فى ١٨٠ مركزا تجاريا .

* احتفل معهد كويبشيف للهندسة والبناء بعيده الخمسين . وقد قرر الطلبة والمدرسون ان يقيموا متحفا لتاريخ المعهد

* بدات فى قاعة الاعمدة بدار النقابات سلسلة من الحفلات تحت عنوان «حرفتى عزتى» ويشهدها الدارسون والطلبة والعمال ، حيث يستمعون الى احاديث عمال العاصمة القدامى .

* افتتح فى جمعية الصيادين بموسكو معرض صور «فوتو - ٧١» ، ويضم اكثر من ١٠٠ صورة ملونة وعادية تصور ثروات غابات بلادنا الغنية وانهارها ومنابعها المائية .

ثلاثون عاماً على معركة موسكو

كيف أوقف "الاعصار" الفاشستي



لا اظننا بحاجة الى التعريف بالقائد السوفييتي البارز ومارشال الاتحاد السوفييتي وبطل الاتحاد السوفييتي لاربع مرات غيورغي جوكوف الذى كان ابان الحرب الوطنية العظمى عضوا فى مقر القيادة العليا ونائبا للقائد الاعلى . فى الثانى من ديسمبر من هذا العام سيبلغ غيورغي جوكوف ٧٥ عاما ، وبهذه المناسبة تقدم هيئة التحرير احر تحياتها لهذا القائد المجيد وتتمنى له وافر الصحة ومزيدا من النجاحـــــات فى العمل لخدمة وطننـــــا السوفييتى . وننشر فيما يلى حديثــــا ادلى به الى صحيفة «ترود» بمناسبة مرور ثلاثين عاما على معركة موسكو التى اوقفت وسحقت فيها جحافل الفاشست .

سؤال : حدث ان اشتركتم ابان الحرب فى عمليات استراتيجية هامة . وتشيرون فى مذكراتكم الى ان معركة موسكو علقت بذاكرتكم اكثر من غيرها . فبم تميزت هذه المعركة عن الاخريات ؟

جواب : حقق الشعب السوفييتى وقواتـــه المسلحة النصر على ابواب موسكو فى ظـــروف عصيبة عسيرة للغاية . فمع حلول خريف عـــام ١٩٤١ كان العدو يتمتع باكبر امتيازات خـــلال الحرب كلها سواء فى تعداد القوات المسلحة ام فى الانتاج الحربى وكان الجيش الالمانى الفاشستى لم يذق بعد مرارة الهزيمـة . فكـان النصر الذى احرزه الجيش الاحمر عند مشارف موسكو بفضل صمود الجماهير واستماتة الجنود الذين صدوا ضربات العدو القوية وحزم لجنة الدولة للدفـاع ومقر اركان القيادة العليا وبراعة العمل التنظيمى لتشكيل القوات الاحتياطية الاستراتيجية والسمو المعنوى المنقطع النظير لدى الشعب السوفييتى الذى كان يامل وينتظر ويفعل كل مافى وسعه فى جبهة العمل لاحراز النصر واخيرا بفضل مهـــارة منظمى الصراع المسلح اى القادة والموجهيـــن السياسيين من جميع المراتب . ان هذا العمـــل الهائل كله كان يجرى تحت إشراف الحـــزب الشيوعى ولجنته المركزية .

سؤال : فى سبتمبر عام ١٩٤١ ، فى ايـــام الدفاع البطولى عن لينينغراد كنتم تقودون القوات على هذا المحور فلاى سبب كـــان رجوعكم الى موسكو ؟

كانت مدينة لينين ومهد الثورة الاشتراكيـــة تحتل مكانة خاصة فى خطط الحـــرب الهتلرية وكانوا لاعتبارات سياسية واقتصادية واستراتيجية يريدون احتلال لينينغراد فى البدء ثم مهاجمـــة موسكو بقوات موحدة . غير ان لينينغراد كانت اول نقطة استراتيجية فى طريق الجيش الالمانى عجز عن اخذها واضطر الى التوقف عندها والتحول الى حصار المدينـــة . واصبحت تشكيلة جيوش «الشمال» مقيدة الحركة عند مشارف لينينغراد لمدة طويلة . وانني لسعيد لان الحزب كلفنى فى شهر سبتمبر عام ١٩٤١ بقيادة قوات جبهة لينينغراد فى تلك الايام العصيبة ايام معارك لينينغراد .

واستطاعت قوات جبهة لينينغراد وبحارة اسطول البلطيق باعمالها البطولية ايقاف العدو عند اسوار المدينة . ولن انس ابدا البطولة الجماعية والهمة والعزيمة عند السكان المدنيين فى لينينغراد . فقد كان كل واحد منهم مستعدا للمضى بالحرب الى النهاية دفاعا عن مدينته الحبيبة وان يموت فداء لها اذا ما اقتضى الامر . وبعد صد هجوم القوات الفاشستية الضارى فى شهر سبتمبر اخذ الوضع عند لينينغراد يستقر بقدر ما فى بداية شهـــر اكتوبر . وقد استدعانى القائد الاعلى فوصلت الى موسكو يوم ٧ اكتوبر . وفى اليوم نفســـه كلفت بـــالسفر على عجل الى الجبهة الغربيـــة لاستيضاح الوضع القائم هناك ...

سؤال : فما الذى حدث فى الايام الاولى من اكتوبر على المحور الغربى ؟

جواب : قبل هجوم الفاشست على محور موسكو كانت تدافع فى المشارف البعيدة للعاصمة جبهاتنا الثلاث : الغربية والاحتياطية وجبهـــة بريانسك وبعد ان اعاد العدو تشكيل قواته اصبح متفوقا بمرة ونصف او مرتين على جبهاتنا الثلاث مجتمعة وبدأ زحفه يوم ٣٠ سبتمبر . وتمكن الفاشست من اختراق خطوطنا الدفاعية والتقدم الى مسافة كبيرة والالتفاف من الجنوب ومن الشمال حـــول تشكيلة قوات فيازيمسك التابعة للجبهتين الغربية والاحتياطية . وساء الحال للغاية ، كذلك كان الأمر جنوبى بريانسك حيث اصبح الجيشان الثالث عشر من جبهة بريانسك معرضين لخطر التطويق . وفى يوم ٣ اوكتوبر احتل الالمان مدينة اريول . وهكذا انعزلت جبهة بريانسك . وتكبدت قواتها خسائـر كبيرة واخذت تنسحب نحو الشرق فى خضـــم المعارك . كما حدث تطويق القوات على محور تولا .

وكان لابد من الاسراع بتجديد تشكيلات قتالية فى الجبهة والتمكن من نشرها على خط دفاعى جديد وقد كان الوضع العصيب يفرض ذلك .

سؤال : متى عهد اليكم بمنصب قائد الجبهـة الغربية وقيادة القوات المدافعة عن موسكو ؟

جواب ... فى منطقة كالوغا عثر علىّ ضابط الاتصال وسلمنى برقية تتضمن طلب الاركـان العامة منى القدوم ١٠ اكتوبر الى مقر الجبهـــة الغربية . وكانت تعمل هناك فى تلك الايام هيئة تابعة للجنة الدولة للدفاع . وكان المقر يقع فى قرية كراسنوفيدوفو . وهناك طلبنى ستالين على التيلفون وقال :

– قررت الاركان العامة تعيينكم قائدا للجبهة الغربية . افلا تمانعون ؟

– كلا اية ممانعات يمكن ان تكون ؟ ..

– حسنا . سيتصل لتكون تحت تصرفكم الوحدات المتبقية من الجبهة الاحتياطية والوحدات الموجودة على خط موجايسك . اقبضوا على زمام كل شئ باسرع مايمكن وباشروا العمل .

وكان جوابى انى سأباشر تنفيذ الاوامر ولكنى ارجو الاسراع بارسال قوات احتياطية اكبر لانه يجب توقع اشتداد ضربة الهتلريين على موسكو فى وقت قريب .

وفى اليوم نفسه تسلمنا الفريق كونيف وانا امر بتوحيد الجبهتين الغربية والاحتياطية وحـول



المجلس العسكرى للجبهة ... من اليسار الى اليمين : قائد الجبهة جنـــرال الجيش جوكوف ورئيس الاركان اللفتنانت جنرال سوكولوفسكى وعضو المجلس العسكرى خوخلوف .

تعيينى قائدا وتعيين كونيف نائبا لقائد الجبهـة كما عين اعضاء المجلس العسكرى للجبهة الغربية .

سؤال : ماهى التدابير التى اتخذتها لجنة الدولة للدفاع والاركان العامة لتكوين دفاع متين عـن موسكو ؟

جواب : كان العمل يجرى فى القوات على قدم وساق ليلا ونهارا . وكاد الارهاق وعدم النـــوم ان يطيحا بالناس الذين كان يحركهم الشعـــور بالمسئولية الشخصية عن مصير موسكو ومصير الوطن كله ومراعاة لاوامر الحزب فانجزوا عملا هائلا لانشاء دفاع ثابت عند مشارف موسكو .

وسبق ذلك بوقت قصير البدء بامداد القوات من احتياطى الاركان العامة ومن الجبهات المجاورة الى خط موجايسك الدفاعى، ووصلت اليه ١٤ فرقة خفيفة و١٦ لواء مدرعا واكثر من فوج مدفعيـــة ووحدات اخرى . واعيد تشكيل الجيوش ١٦ و ٥ و ٤٣ و ٤٩ . وبلغ عـــــدد افرادها فى اواسط اكتوبر ٩٠ الف شخص وهذا لم يكن كافيـــا بطبيعة الحال . ولكننا لم نكن نملـــك امكانيات اخرى وتقرر احتلال المحاور الرئيسية من الدفاع ومن محـــــاور نولوكولامسك وموجايســـك ومالوياروسلافتس وكالوغا .

سؤال : كيف تصفون شجاعة وبطولة المدافعين عن العاصمة فى ايام اكتوبر العصيبة ؟

جواب : اتحـــدث بصفة خاصة عن العزيمـــة والاصرار اللذين ابدتهما قواتنا المحاربة رغـــم تطويقها فى منطقة فيازما فقد كسبنا وقتا ثمينـــا لتنظيم الدفاع على خط موجايسك . ولاتزال مأثرة ابطال فيازما لتنتظر من يفيها حقها من الـــوصف فابتداء من يوم ١٣ اكتوبر احتدمت معارك دامية على جميع المحاور الهامة المؤدية الى العاصمـــة لقد كانت اياما رهيبة .

واستماتت موسكو ببسالة الخطر الداهم . وحول الشعب عاصمته ومشارفها الى قلعة منيعــــة وتشكلت منـــات الفصائل والمفارز المقاتلـــة ومجموعات الدبابات الفتاكة تحت اشراف منظمات الحزب فى المدينة وضواحيها . واجتاز حوالى ١٠٠ الف شخص من سكان موسكو دورة تدريبية على القتال بدون الانقطاع عن العمل . وانخرط هؤلاء ابان معركة موسكو فى الوحدات النظامية ، وكان الشيوعيون على راس هذه التشكيلات .



وخلال شهر كامل من المعارك الحامية الداميـــة استطاعت القوات الالمانية الفاشستية التقـــدم مسافة بلغت ٢٣٠–٢٥٠ كيلومترا . غير ان خطة القيادة الهتلرية التى كانت ترمى الى احتـــلال موسكو قبل اواسط اكتوبر اصيبت بالخـــذلان واصبحت قوات العدو منهوكة الى درجة كبيـــرة وفقدت قطعاته الصدامية تركيزها وتكثيفها .

سؤال : من المعروف ان الفاشست استانفوا فى شهر نوفمبر محاولة الزحف على العاصمـــة فالى اى مدى كان ذلك خطيرا ؟

جواب : بدأت المرحلة الثانية من الزحف حسب خطة «الاعصار» يوم ١٥ نوفمبر وذلك بضربة على الجيش ٣٠ من جبهة كالينين . وفى آن واحـــد انزل العدو ضربة اخرى بقوات الجبهة الغربية وعلى الاصح بالجناح الايمن من الجيش ١٦ الموجـــود جنوبى نهر شوشى . ولم يبال العدو بالخسائـر واصر على الزحف محاولا بكل ثمن الاندفاع نحـــو المدينة بارتال الدبابات . وكانت تلك الايـــام عصيبة ايضا ومع انى اعربت فى احدى مكالماتى مع القائد الاعلى عن يقينى باننا نستطيع الاحتفاظ بموسكو فقد طلبت من الاركان العامة مالايقل عن جيشين و ٢٠٠ دبابة على اقل تقدير . وبعد نصف ساعة بالضبط اتفقت مـــع الرفيق فاسيليفسكى باتصال هاتفى مع الاركان العامة على ان الجيش الصدامى الاول سيرابط فى منطقة ياخرومـــا والجيش العاشر سيرابط فى منطقة ريزان .

وبعد بضعة ايام شعرنا من طبيعـــة العمليات وقوة ضربات الفاشست ان العدو مرهق وانـــه ليست لدية القوة والوسائل الكافية لمواصلـــة الهجوم . فبعد ان نشر العدو قطعاته الصدامية على جبهة عريضة وتوغل بعيدا بقبضته المدرعة اصبحت قواته خلال معركة موسكو موزعة على الجبهة الى درجة فقدت زخمها وقدرتها على الاقتحام فـــى المعارك الختامية عند المشارف القريبة من موسكو . ولم تكن القيادة الهتلرية تتوقع هذا القدر مـــن الخسائر الجسيمـــة فى معركة موسكو وعجزت عن تعويض هذه الخسائر وتعزيز قطعاتها عنـــد ضواحى موسكو .

سؤال : فمتى استنتجت قيادة واركان الجبهة الغربية صلاحية التحول الى الهجوم المضاد ؟

جواب : فى الايام الاخيرة من نوفمبر اتصلت بالاركان العامة وشرحت الوضع وطلبت اصدار أمر بالحاق الجيش الصدامى الاول والجيش العـــاشر بالجبهة الغربية وذلك من اجل انزال ضربات اقوى بالعدو وزحزحته بعيدا عن موسكو . وسألنـــى انذاك القائد الاعلى هل انا واثق من ان العدو قد بلغ وضعا متأزما . فاجبته مؤكدا . وزيادة على ذلك رحت أبرهن على وجوب الاسراع بالقضاء على التغلغل الخطر فى دفاعنا وهو ما يحتاج الى جيوش اضافية . والا فان الفاشست سيتمكنون من تعزيز قواتهم باحتياطى كبير على حساب تشكيلتى قواتهم الشمالية والجنوبية . وانذاك يصبح الوضع اعسر واخطر ...

وفى اليوم ذاته فى ساعة متاخرة من مساء ٢٩ نوفمبر ابلغنا ان مقر القيادة العامة قرر تسليم الجبهة الغربية الجيش الصـــدامى الاول والجيش العاشر وكذلك جميع وحدات الجيش العشريـــن

وسرعان ما بدأ هجوم مضاد ساحق من طرف قواتنا وادى هذا الهجوم الى انهيـــار عملية «الاعصار» الهتلرية . وقد كانت تلك اياما سعيدة لـــن ننسى وقد بكى القادة والمحاربون من الفرح بكل معنى الكلمة وهم يحررون شبرا فشبـــرا ارض وطنهم ويطـــردون العدو من مدننا وقرانـــا المحترقة ...

سؤال : لماذا يعتبر دحر القوات الالمانيـــة الفاشستية فى ضواحى موسكو بداية العطاف فى سير الحرب باسرها ؟

جواب : لقد تكون راى فى العالم ثابت مجمع عليه وهو ان الحرب سارت بعد سحق القوات الفاشستية فى ضواحى موسكو فى طريق مختلف تماما ، طريق طويل مهلك لالمانيا الفاشستيـــة وحلفائها . وهذا واضح للعيان . فقد تم فـــى معركة موسكو ايقاف مسيرة سنتين ظافرتيـــن للجيش الالمانى فى بلدان اوروبا . وقد اظهرت هذه المعركة خطل الاستراتيجية الهتلرية التـــى كانت محسوبة لسحق القوات المسلحة للـــدول واحدة بعد اخرى فى حملات حربية قصيرة الاجل وازداد الناس السوفييت بعد هذه المعركة ثقة من النصر على الفاشية وفى الوقت نفسه صـــار كثيرون فى المانيا يدركون ان قيادتهم الفاشستية تقود الدولة فى طريق الهلاك ... وهكذا فاذا كانت الحرب العالمية الثانية قد سارت فى طريق مختلف تماما عما خطط الفاشست فان هذا هـــو بدء الانعطاف فى الحرب .

سؤال : اذن لماذا لم يؤد انتصار القـــوات المسلحة السوفييتية عند موسكـــو الى انعطاف جذرى فى الحرب العالمية الثانية ؟

جواب : الانعطاف فى حرب كبيرة كهذه ليس ظاهرة تتحقق دفعة واحدة ، بل تمهد له جملـــة مجتمعة من اعمال الدولة . ثم تظهر بعد ذلك فى حملات ومعارك ظافرة على الجبهات الحاسمة مـــن الحرب . ومن المعروف اننا بسبب احتلال المناطق الغربية واجلاء كثير من المؤسسات الصناعية الى الشرق وبسبب ظروف اخرى كنا نملك فى نوفمبر عام ١٩٤١ اوطأ مستوى فى الانتاج الحربى من بين جميع اشهر الحرب .

ولم يقتصر اثر ذلك على تجهيز الجيش العامل بالسلاح والعتاد والوسائل الاخرى بل وامتد الى تكوين الاحتياطيات الاستراتيجية التى يتعـــذر بدونها القيام بعمليات هجومية واسعة . وهكذا لم تستطع بلادنا وقواتها المسلحة انذاك استثمار النصر المحقق عند موسكو استثمارا تاما وتطويره حتى يكـــون انعطافا جذريا فى سير الحـــرب وتمكن الشعب السوفييتى بقيادة الحزب الشيوعى فى اواسط عام ١٩٤٢ اكمال اعادة بناء الاقتصاد على اساس حربى وسرعان ما عادل ثم تفوق على المانيا الفاشيستية بالانتاج الحربى . واتاح ذلك لبلادنا احراز نصر حاسم فى معركة ستالينغراد واذ كانت القيادة العليا السوفييتية تتوقع فى ربيع عام ١٩٤٣ هجوما كبيرا من طرف العدو فقـــد انتقلت عمدا الى الدفاع بقوات المشاة وفلت فى الوقت نفسه الهجوم بالسلاح الجوى وذلك لفرض كسب السيادة فى الجو . وبالرغم من ان العدو حشد فى قطاع ضيق من الجبهة قوة صداميـــة ضخمة واستخدم على نطاق واسع انواعا جديدة من السلاح والمعدات بالرغم من ذلك هزم العدو فى معارك كورسك واريول وبيلغورود وخاركوف . ولم يشن بعد ذلك ابدا اى هجوم استراتيجى . وكان الانتصار التاريخى فى قوس كورسك دعامـــــة للانكسار الجذرى فى سير الحرب لصالح الاتحاد السوفييتى .

سؤال : واخيرا ماهى اكثر الاحداث رسوخا فى ذاكرتكم من تلك الايام ؟

جواب : اوضح شئ فى معركة موسكو هـــو اصرار وبطولة القوات التى صمدت لسيل جبار من دبابات العدو . ويرجع ارتفاع معنويـــات الجيش القتالية الى صلابة وجلد الشعب السوفييتى وعلى راسه حزبه الشيوعى .

اما بخصوص الحوادث المثيرة فما اكثرهـــا ! وطبيعى ان يتراءى للنظر استعراض القـــوات صبيحة السابع من نوفمبر عـــام ١٩٤١ . ذلك الاستعراض الذى سار جنودنا منـــه مباشرة الى الخنادق والخطوط الدفاعية على ابواب موسكـــو

ولقد كان الاستعراض وخطاب القائد الاعلى الذى دعا الشعب والجيش الى سحق العدو على اعتاب موسكو كانا مصدر الهام للجنود لكى يخوضـــوا صراعا ظافرا مع القوات الهتلرية وعزيمة لقهـــر الصعاب التى يواجهونها من اجل دحر جحافل العدو .

واود ان اخص بالقول وحدة مجمرع شعبنـــا بقومياته العديدة والذى هب على نداء الحـــزب وتحت راية لينين للدفاع عن الوطن وعن عاصمته موسكو . لقد كان ذلك عرضا امام العالم كلـــه للروح الوطنية السوفييتيـــة الجبارة والاستعداد للتضحية بالنفس فى سبيل الغد المشرق لابنائنا .

ومن هذه الناحية لايمكن ان ينال النسيـــان مأثرة الجنود البانفيلوفيين الثمانية والعشريـــن لستظل هذه المأثرة بالنسبة لى اسطع قصـــة خالدة .

ولن انسى ابدا الفرحة التى عمتنا جميعا باول انتصار لقواتنا التى انتقلت الى الهجوم المقابـــل لقد غمرتنا السعادة ونحن نرى العدو المنهزم وهو يفر على عجل تحت ضربات قواتنا الباسلة مخلفا وراءه خسائر جسيمة .



الامهات ! بعد ان ودعن ابناءهن ليقاتلون العدو بدأن بحفر الخنادق قـــرب موسكو لتقوية الدفاع عنها



قتال حامي الوطيس على مشارف موسكو



المعتدى جبان فى كل مكان وزمان ... هكذا ترك الفاشيست مدفعيتهم وهربوا تشيعهم اللعنة



قرب لينينغراد

الحقول والوهاد والتلال الزرقاء
تغطيها الاشجار الصغيرة ... كموج خفيف
وعبر كل ذلك يمتد خط لايرى ولايحس
اراه يتحرك امامي
من بحيرة «لادوغا» تستطيعون عبوره ،
سيقودكم مباشرة الى الخليج
ستجدونه في الخرائط القديمة
بتاريخ عام ٤١ الرهيب
ذلك الخط مازال ينبض للآن
ممتدا عبر قلوبكم .
هو الذي يهز اوراق هذه الخمائل
ويرسم الطريق الى المنزل الجديد
ربما يبدو لاجيال الغد
اوضح منه لاجيال اليوم
رغم بعض النقوش والشواهد المرمرية
الدالة عليه ... هنا وهناك .
يبدو وكان الدخان لايزال يلفه
والصواعق تبدد فوقه الظلام
فعلى هذا الخط الناري
اوقف العدو ، واجبر على الفرار .
تتحدث الخميلة فوق التل
فلتصغ لحفيفها الهامس
كانما الريح القادمة تردد
اسماء الابطال العديدين !

أنشودة عن المسامير

دخن غليونه الى النهاية هادئا
ومسح الابتسامة الهادئة عن شفتيه ،
وقف البحارة صفا
وبرز الضباط الى الامام
تحية لمقدم القبطان .
وانتظمت كلماته صفا واحدا :
«الاقلاع في الثامنة ، الاتجاه الى الشرق !
من كان له ابن او زوجة او اخ
فليكتب اليهم ... لن نعود ...
لكنه سيكون يوما مشهودا» .
ورد البحارة «تمام ياقبطان !»
حدق اصغرهم واجسرهم طويلا
في الشمس الساطعة وقال ؟
«أليس سيانا اين نموت ؟
وربما كان المثوى في البحر افضل» .
حمل الفجر الى سمع من في الادميرالية :
«نفذنا الامر ... ولم ينج احد !»
لوصنعت من هؤلاء الرجال المسامير
لما كان أصلب منها في العالم !

تيخونوف الشاعر الذي يحمل دائما حقيبة أسفاره

بقلم ميخائيل كوتوف

... كنت في الخرطوم منذ عدة سنوات في مؤتمر للتضامن مع شعوب المستعمرات البرتغالية وكنا نشهد امسية ادبية عندما تقدم احد الشعراء الشبان من المقاتلين في صفوف الفدائيين وقال : «سأقرأ لكم بعض اشعار الشاعر الروسي المعروف ورئيس لجنة السلام السوفييتية نيقولاي تيخونوف» .

وقرأ اشعارا عن حماة لينينغراد الابطال ...

وفي الثالث من ديسمبر الحالي بلغ نيقولاي تيخونوف الشاعر والكاتب وبطل العمل الاشتراكي الخامسة والسبعين من عمره . وخلال هذه الحياة الطويلة الساطعة المفعمة بالاحداث الكبيرة ابدع تيخونوف عددا من المؤلفات التي اضيفت الى كنوز الادب السوفييتي . وقد ذكر الشاعر في مذكراته : «انني استطيع ككثير من شعراء عصرنا ان اقول ان ثورة اكتوبر هي التي جعلت مني شاعرا ... وانها لسعادة كبيرة ومسئولية كبيرة ان يكون المرء شاعرا وناثرا في عصر رائع كعصرنا هذا» .

وقد ظهرت موهبة الشاعر في دواوينه الاول واشعاره في الفترة من ١٩١٦ الى ١٩١٧ وخاصة في ديواني «حياة تحت النجوم» و«الجياد الحربية» لقد اشترك تيخونوف في الحرب العالمية الاول لكتب عن مصير جيله وكرهه للحرب . وفي عام ١٩١٩ حمل السلاح ليدافع عن السلطة السوفييتية الوليدة في خنادق قرب بتروغراد (لينينغراد حاليا) . ولذلك جاء ديواناه التاليان «الجحافل» و«براغا» (١٩٢٢) مشبعين بروح المعارك البطولية وتاكيد البطل الجديد المناضل من اجل المستقبل المشرق . وثبت هذان الديوانان اسم الشاعر في سجل الادب السوفييتي ولاقت «الاناشيد» اقبالا كبيرا وخاصة «انشودة عن المسامير» التي اصبح بيتاها الاخيران شعارا لكثير من الاجيال السوفييتية وتعبيرا عن العزم والصلابة .

«لوصنعت من هؤلاء الرجال المسامير
لما كان اصلب منها في العالم !»

وكانت قصيدة «بالفستا» من المؤلفات الاولى في الشعر السوفييتي التي اظهر فيها تيخونوف مغزى ثورة اكتوبر واهميتها لحركة تحرير الشعوب . وهذه القصيدة قصة عاطفية عن احد الصبية الهنود الذين انعكس عليهم مصير شعبهم كذلك ظهر كفاح شعوب آسيا في سلسلة اشعار تيخونوف المعروفة باسم «دروب الشرق» وخلال سنوات البناء السلمي التي تلت الحرب الاهلية عكف تيخونوف على دراسة حياة شعوب الاتحاد السوفييتي وتنقل كثيرا بين الجمهوريات السوفييتية . وفي عام ١٩٢٢ ظهر ديوانه «الرحلة» الذي تناولت اشعاره جمهورية تركمانيا وقال عنها الاديب الكبير مكسيم غوركي : ان «المذكرات التركمانية» للشاعر والناثر الموهوب تيخونوف هي استعراض وفن حقيقي للتعبير عن حياة شعب بالكلمة .

وفي تلك الفترة توثقت أواصر الصداقة بين تيخونوف وكثير من شعراء الجمهوريات السوفييتية الشقيقة وظهر نشاطه الكبير في مجال ترجمة مؤلفاتهم الذي استمر حتى الان . ولذلك فقد منحه الاوكرانيون جائزة شفتشنكو والجورجيون جائزة روستافيلي والاستينيون جائزة خيتغروف وخلع عليه البيلوروسيون والاوزبكيون والطاجيكيون والارمن والكازاخيون لقب «الشاعر الشعبي» لبلدانهم . وقد قال عنه الشاعر الداغستاني الكبير رسول حمزاتوف : «ان تيخونوف هو شاعرنا الشعبي المشترك» وليست هذه مبالغة

لقد اسهم تيخونوف اسهاما كبيرا في تطوير الادب في الجمهوريات القومية .

وفي الثلاثينات ظهرت عدة دواوين للشاعر ... «اشعار عن كاخيتيا» و«ظل الصديق» و«الجبال» وغيرها ... وقد تناولت وعمقت موضوع الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي التي يؤلف بينها النضال من اجل الحياة الجديدة ويرسم الشاعر في ديوان «ظل الصديق» ذلك الخطر الذي خيم على شعوب اوروبا بظهور الفاشية .

وتشغل رواية «الحرب» مكانة خاصة في مؤلفات تيخونوف وقد كتبها في عام ١٩٣١ قبل ان يستولى هتلر على السلطة في المانيا . وقد فضح هذا المؤلف المعبر عملية الاستعداد لشن الحرب ضد الاتحاد السوفييتي ودعا ذوي الارادة الطيبة للتحلي باليقظة .

واثناء الحرب الوطنية العظمى التي خاضها الشعب السوفييتي ضد الفاشية انخرط تيخونوف من جديد في صفوف المناضلين من حماة لينينغراد وعاش ايام الحصار المتصلة في مدينته الحبيبة المناضلة واصبح منشدها ومسجل تاريخ كفاحها وكانت البلاد تسمع كل يوم صوته مدويا يمجد بطولة حماة مهد الثورة . وهنا كتب قصيدته المشهورة «كيروف معنا» التي صور فيها شخصية الثوري العظيم سرغي كيروف ولينينغراد التي تحولت الى معسكر حربي كبير اثناء الحصار وكانت قصصه ومقالاته واشعاره تلهم المقاتلين السوفييت وساعدتهم في احراز النصر على العدو الغاصب .

وليس من قبيل الصدفة ان ينتخب تيخونوف بالذات هذا الجندي الذي تحمل ويلات الحصار والمناضل الاجتماعي البارز رئيسا للجنة السلام السوفييتية اثناء المؤتمر الاول لانصار السلام في عموم الاتحاد السوفييتي .

ومن يومها وتيخونوف يشغل هذا المنصب . ان خطبه في مؤتمرات السلام ودورات مجلس السلام العالمي الذي اصبح عضوا فيه منذ عام ١٩٥٠ ولقاءاته واحاديثه مع الناس ذوي الافكار والعقائد مختلفة ... تخدم كلها هدفا واحدا : رص صفوف القوى المحبة للسلام وتعزيز الوحدة في النضال من اجل السلام والتحرر الوطني وحرية الشعوب .

وبعد مؤتمر انصار السلام في وارصو (١٩٥٢) كتب الشاعر سلسلة من الاشعار تحت عنوان «الى مؤتمر السلام الثاني» عبرت عن تلك الايام المجيدة ورسمت صورا لاولئك المناضلين الذين جاءوا من شتى انحاء العالم والاطفال الذين يحملون الازهار . ويقول تيخونوف عن فتاة صغيرة من وارصو :

يشع منها سحر رقيق
هي اكثر من رمز لانتصار الحياة
المستقبل كله في صورة طفل
يطلب منا ان نحميه .

لقد زار الشاعر بلدانا كثيرة وكتب عن بلغاريا ويوغسلافيا والصين والهند وباكستان وافغانستان وعن مصائر هذه البلدان واهلها الممتلئين طيبة وصدقا .

ومنذ اكثر من عشرين عاما وتيخونوف يتزعم حركة انصار السلام السوفييت . وفي عام ١٩٥٨ منح تيخونوف جائزة لينين لتدعيم السلام بين الشعوب .

لقد وخط المشيب شعر تيخونوف ولكن قلبه مازال شابا ، وهو يسير كجندي باسل في طليعة المناضلين من اجل السلام .

تمنياتنا لهذا الشاعر الكبير والمناضل الفذ شبابا دائما لقلبه النابض بحب البشر .

الاحتفال بمرور مائة وخمسين عاما على ميلاد نيكراسوف

تجرى احتفالات في ارجاء البلاد كلها بمناسبة الذكرى المئة والخمسين لميلاد نيكولاي نيكراسوف الشاعر الروسي العظيم واقيمت امسيات ادبية في موسكو ولينينغراد وياروسلافل وعدد كبير من مدن روسيا الاتحادية والجمهوريات القومية . كما نظمت في هذا الصدد معارض للكتب واعدت برامج خاصة للاذاعة والتليفزيون واخرجت مسرحيات وباليهات مستمدة من مؤلفات نيكراسوف.

وقد اقيم في قرية كارابيخا بمقاطعة ياروسلافل حيث يقع بيت الشاعر الذي اصبح متحفا الان مهرجان للشعر حضره الوف الناس .

وبمناسبة هذا اليوبيل اصدرت دور النشر في روسيا الاتحادية مؤلفات الشاعر التي بلغ عدد نسخها ٤،٥ مليون نسخة . اما عدد كل كتب نيكراسوف التي صدرت لمناسبة اليوبيل والدراسات التي الفت عنه فتبلغ ١٠ ملايين نسخة . ويبدأ العمل الان لاعداد طبعة جديدة اكاديمية لمؤلفات الاديب بخمسة عشر مجلدا كما سيعرض في دور السينما السوفييتية في وقت قريب فيلمان هما «صفحات من حياة نيكراسوف» و«الصيف في غريشنيفو» وغريشنيفو اسم القرية التي قضى الشاعر فيها طفولته . هذا وسيفتتح في العاشر من ديسمبر يوم ميلاد الشاعر – تمثال له في مدينة لينينغراد كما تصدر ميدالية تذكارية بهذه المناسبة .

وستنعقد في ديسمبر الحالي ايضا دورة علمية لقسم الادب واللغات باكاديمية العلوم في موسكو ودورة علمية للباحثين العاملين في دار بوشكين ومتحف نيكراسوف في لينينغراد كما ستلقى سلسلة من المحاضرات عن حياة نيكراسوف وابداعه في كل من جامعتي موسكو ولينينغراد وكذلك في مؤتمر المعاهد العليا بمدينة ياروسلافل .

وقد انعقدت في يريفان عاصمة ارمينيا ندوة على مستوى الاتحاد السوفييتي كله وكان موضوعها «نيكراسوف وادب شعوب الاتحاد السوفييتي» .

وفي ١٠ ديسمبر ستقام في مسرح البولشوي بموسكو حفلة كبيرة دعي لحضورها الى جانب السوفييت ضيوف من بلغاريا والمجر والمانيا الديموقراطية وكوبا ومنغوليا ورومانيا ويوغوسلافيا وغيرها من البلدان .

وبتوصية من اليونيسكو سيجرى الاحتفال بالذكرى المئة والخمسين ليوم ميلاد نيكراسوف في عدد كبير من البلدان .

* * *

وانباء موسكو سوف تقدم لقرائها في العدد القادم بهذه المناسبة ترجمات من ابداع الشاعر الروسي العظيم ، ومواد تفصيلية عن حياته الحافلة بالنضال ... والتي بذلها قطرة قطرة من اجل ان تشرق على بلاده الحرية والعدالة والمساواة

معرض متنقل وفنانون متجولون لوحات تستلهم آلام الشعب وانتصاراته



سيدة مجهولة
للفنان كرامسكوي

منذ مئة عام ، وفي ١١ ديسمبر عام ١٨٧١ بالتحديد ، افتتح في قاعات اكاديمية الفنون الجميلة في بطرسبورغ اول معرض نظمه فريق من الرسامين الذين اسسوا جمعية المعارض المتنقلة ، وسمى الفنانون اعضاء الجمعية «بالفنانين الجوالين»

ويجدر بالذكر ان هذه الحركة الفنية نشأت واتخذت صيغتها التنظيمية تحت تاثير افكار الديموقراطيين الثوريين بيلينسكي ودوبروليوبوف وتشيرنيشيفسكي ووضعت نصب اعينها مهمة تربية الجماهير الشعبية فكريا وجماليا وكذلك ترويج الفنون . وقد ضمت جمعية المعارض المتنقلة نخبة من الفنانين الواقعيين الديموقراطيين وتوارد على عضويتها في اوقات متباينة بيروف وسافراسوف وبولينوف وريبين وسوريكوف وسيروف وليفيتان وياروشينكو وليستيبروف وكاساتكين وارخيبوف وغيرهم من الفنانين الذين اصبحوا من امجاد الفن الروسي .

عمق وواقعية

وخلال فترة قصيرة من الزمن تحولت الجمعية الى منظمة فنية ذات سمعة ضخمة ، واثرت تاثيرا جبارا في الحياة الثقافية في روسيا كلها . ورأى هؤلاء الفنانون ان من واجبهم فضح الحكم الطاغي واضطهاد الانسان والاشادة بالاخلاق العالية وصلابة روح الشعب وجمال المآثر والتفاني وصور اعضاء الجمعية في لوحاتهم كل نواحي حياة معاصريهم بعمق وواقعية .

واستمر نشاط الجمعية اكثر من نصف قرن وورثنا منهم عددا كبيرا من اللوحات التي كانت تعرض في معارضهم المتنقلة في العاصمة وغيرها من المدن الروسية . وتحتل اروع لوحاتهم اليوم مكانة مرموقة في متحف تريتياكوف بموسكو والمتحف الروسي في لينينغراد وغيره من المتاحف والمجموعات .

وقد سجل فنانو الجمعية بانتاجهم مرحلة جديدة في تطوير كل الالوان الرئيسية للتصوير الزيتي غير ان اكبر دور لعبوه هو تصوير الحياة اليومية .

تصوير آلام الشعب

وقد انعكست حياة روسيا قبل الثورة بكل تناقضاتها ووجوهها المتنوعة في لوحات هؤلاء الفنانين التي تعالج مواضيع الحياة الاجتماعية واليومية . وقد اثارت اللوحات التي تصور آلام الشعب وحرماناته وبؤسه ، الشعور بالاحتجاج الشديد على مثل هذه الحياة ودعت للنضال ضد الاستغلال والاضطهاد .

وها هي لوحة متواضعة بعنوان «المجلس يتغدى» بريشة الفنان مياسويدوف الذي تقدم بفكرة تاسيس الجمعية . لقد صور الفنان يوما صيفيا وفي فناء مجلس السلطة المحلية في الريف يجلس الفلاحون في مختلف الاوضاع ، ويبدو وكان روح الهدوء والطمانينة تسود اللوحة . والدجاجات تتحرك على بلاط الفناء الذي لا تدلف اليه الا اشعة نادرة من الشمس . ولكن الشعور بالسلام والهدوء لابد ان يتبخر راسا اذا حدق المتفرج بانتباه في تفاصيل اللوحة ، كما انه سيدرك بلا ريب ان اللوحة تنبض بالغيظ والاحتجاج المستتر . فهناك تناقض صارخ بين معاطف الفلاحين واحذيتهم الفقيرة من جهة وطرف غطاء السفرة الناصع البياض الذي يتدلى من نافذة الغرف حيث يتناول السادة الغذاء . . ويأكل الفلاحون – كما نرى على اللوحة – وهم الذين يغذون بعملهم حكام المنطقة – يأكلون البصل والخبز الاسود اما السادة فتنتظرهم مائدة حافلة .

وكانت لوحة «ساحبو السفن على نهر الفولغا» بريشة ريبين العظيم تعبيرا عن معاناة الفنان وتفكيره في مصير الشعب والامه وآماله واصبح حجم هذه اللوحة المشهورة المستطيلة بشكل غير عادي عاملا هاما في بنية اللوحة فبفضل هذا الشكل الضيق المستطيل يبدو الجو وجمال اليوم الصيفي والرجال الذين تربطهم بعضهم ببعض حبال سميكة وكانها قيود ، يبدو كل ذلك مقيدا ومضغوطا ليدخل اطار اللوحة بعنف . ومع ذلك لا تثير اللوحة الشعور باليأس . وذلك لان المتفرج يرى الرجال العمالقة الذين يسحبون السفينة وحولهم رحاب واسع حر يرمز الى سعادة الانسان وحريته .

الفن والنضال الثوري

وكان الفنانون «الجوالون» اول من بدأ في الفن الروسي معالجة موضوع الطبقة العاملة . مثل لوحة «وقاد» بريشة ياروشينكو و«عمال الفحم» و«عامل الفحم يحمل مصباحا» بريشة كوساتكين الخ . اما بعض لوحات ريبين وماكوفسكي وياروشينكو فقد تناولت مواضيع النضال الثوري .

ولقد صور الفنانون في لوحاتهم عن المواضيع التاريخية لحظات التحولات الجذرية في ماضي روسيا ، ومجدوا الروح البطولية في الحركات الشعبية . وكشف الفنانون عن مغزى الاحداث الماضية من وجهة النظر الحياتية المعاصرة ، وفتحوا امام المشاهد آفاق تاريخ بلاده وبعثوا الثقة في انتصار القوى التقدمية . وكان ابداع الفنان العبقري سوريكوف ذروة للتصوير الزيتي في المواضيع التاريخية . ووضع سوريكوف لوحات خالدة مثل «صباح يوم اعدام المتمردين» و«مينشيكوف في بيريوزوفو» و«النبيلة موروزوفا» و«ستيبان رازين» الخ . سوريكوف معروف في تاريخ الفن الروسي كفنان مفكر و«كولوريست» عالمي .

وكان الرسامون في ريبين وكرامسكوي وياروشينكو وسيروف من ابرز الفنانين في تصوير الشخوص . ومن السمات التي تميز احسن لوحاتهم التي عكست الشخصيات تلك الروح الديموقراطية والمضمون العميق والكشف عن سيكولوجية الشخص بعمق ودقة ، والتعبير عن صفات معاصريهم النموذجية وحتى عن روح العصر نفسها . ومن بين الشخصيات الممتازة صور دستويفسكي وتولستوي والملحنين بورودين وموسورغسكي والعالم مندلييف وغيره من رجال الثقافة الروسية البارزين .



صورة الاديب ليف تولستوي
للفنان غي

ولوحات المناظر الطبيعية بريشة فناني الجمعية لا تعبر بشاعرية مرهفة عما تتميز به الطبيعة الروسية من جمال وروح وجدانية وسعة فحسب بل كذلك عن تاملاتهم في الحياة ومصير الوطن . وقد كان ابداع سافراسوف وشيشكين وبولينوف وكوليندجي وليفيتان ارقى ما توصل اليه هذا اللون من التصوير الزيتي .

ولم تكن جمعية المعارض المتنقلة تيارا فنيا متجانسا . فقد انعكست في الفنانين الفوارق الطبقية واحتدام التناقضات بين مختلف الفئات ونمو الحركة الثورية والاتجاهات الفنية الجديدة كالموديرنيزم والديكادانس . وادى كل ذلك الى ظهور مظاهر الازمة في ابداع فناني الجمعية .

ورغم كل ذلك ظل اعضاء الجمعية حتى عام ١٩٢٣ حيث اندمجت مع منظمة فنية جديدة وهي رابطة فناني روسيا الثورية ، وظل الفنانون يحافظون على تقاليدهم المجيدة ويخدمون الشعب بابداعهم .

اما الفنانون السوفييت فلم يرثوا تقاليد الجمعية التقدمية ويتبنوها فحسب بل انموها باكتساباتهم الجديدة في مجال الفن .

خوخلوف



يتناولون الغداء
للفنان مياسويدوف



ساحبو السفن على الفولغا
لوحة للفنان ريبين

حفلات موسيقية في تونس والجزائر

في اوائل ديسمبر يطير الى تونس والجزائر موسيقيان سوفييتان من موسكو وهما عازفة البيانو مرغريتا فيودروفا وعازف الكمان فلاديمير مالينين . ورغم انهما مازالا شابين الا ان لهما شهرة واسعة .

وستبدأ حفلاتهما في تونس في ١١ ديسمبر ثم يتوجهان بعد ذلك الى الجزائر ليقدما حفلاتهما في الفترة من ١٧ الى ٢٤ من نفس الشهر .

ولم يستطع مراسلنا للاسف ان يلتقي بمرغريتا فيودروفا فقد كانت تقدم حفلاتها في بلغاريا . اما فلاديمير مالينين فقد زار فرنسا وايطاليا وبلجيكا وانجلترا وتشيكوسلوفاكيا وكوبا والمكسيك ومصر واليابان وكثير غيرها من البلدان .

– وهل زرت الجزائر من قبل ؟

– نعم ... كان ذلك في موسم ١٩٦٨/١٩٦٩... وقد قدمت هناك اربع حفلات .

– وماهو احساسك وانت تسافر هذه المرة ؟

– لقد حملت من رحلتي السابقة اطيب المشاعر والذكريات عن هذا البلد ، ويسعدني ان التقي باصدقائي الجزائريين ثانية وبزملائي اثناء العواسة ناتاليا تاليشيفا التي تدرس مادة الكمان في معهد الموسيقى بالجزائر وايغور فرولوف الذي يدرس الكمان في كونسرفتوار الجزائر .

– وماذا عن رحلتك الى تونس ؟

– هي بالنسبة لي رحلة شيقة بلاشك . فعندما يزور الانسان بلدا لم يره من قبل فانه يتوقع طبعا كثيرا من الامور الشيقة والمعارف الجدد .

– وماهو برنامج الحفلات ؟

– سيقدم كل منا قسما من كل حفلة .

وبالنسبة لي فسوف اقدم مؤلفات برامز وموتسارت وتشايكوفسكي وتمثيليتين للموسيقار السوفييتي المعاصر روديون شيدرين .

الفضاء الكوني والتعاون الدولي

تتخذ بحوث الفضاء الكونى طابعا امميا اكثر فاكثر مع ان البلدان تختلف من حيث مدى مساهمتها فى هذه البحوث . ويتوقف ذلك على عوامل كثيرة ، اهمها امكانيات الدول الاقتصادية والعلمية الفنية ووجود الملاكات الكبيرة . ويمكن القول فى نفس الوقت ان مدى اشتراك دولة فى استقصاء الفضاء انما هو دليل على قدرتها العلمية الفنية .

ويتعاون الاتحاد السوفييتى مع البلدان الاخرى فى هذا المجال على اساس الاتفاقيات الثنائية والعديدة الاطراف المعقودة على مستويات مختلفة .

ويضم برنامج تعاون البلدان الاشتراكية مجموعة واسعة من الاعمال النظرية والتجارب فى اتجاهات عديدة مثل فيزياء الفضاء والارصاد الجوية والاتصال والطب والبيولوجيا .

بداية العمل

وقد كانت التجربة الشاملة لبحث الطبقات العليا من جو الارض ودراسة طبيعة الشفق القطبى بداية للعمل المشترك فى مجال فيزياء الفضاء . ثم قامت المراصد الجيوفيزيائية فى بلغاريا والمجر والمانيا الديموقراطية وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا فى آن واحد بقياسات صفات اليونوسفير وساهم كل المشتركين فى التجربة بعد ذلك فى تحليل نتائجها وتعميمها .

وقد كان اطلاق الاقمار الصناعية الاربعة من طراز «انتركوسموس» التى حملت الاجهزة العلمية المصممة والمصنوعة فى المانيا الديموقراطية والاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا مرحلة جديدة نوعيا فى العمل المشترك لبحث الفضاء . وبواسطة تلك الاجهزة بحثت مختلف الظواهر الفيزيائية فى التفاعل بين الشمس والارض وتاثيرها فى العمليات الجارية فى الطبقات العالية من جو الارض واليونوسفير .

ويقوم علماء البلدان الاشتراكية فى الوقت الحاضر باستعدادات للقيام بتجارب علمية جديدة على الاقمار الصناعية من طراز «انتركوسموس» .

ويتضمن برنامج التعاون فى مجال فيزياء الفضاء عدا الابحاث بواسطة الاقمار الصناعية ، اطلاق الصواريخ الجيوفيزيائية التى تمكن من تسجيل القطاع العمودى لاعالى جو الارض فى لمحة البصر بالفعل .

وفى نوفمبر عام ١٩٧٠ واغسطس عام ١٩٧١ اطلق الصاروخان الجيوفيزيائيان «فيرتيكال – ١» و«فيرتيكال – ٢» المزودان بالمعدات العلمية المصنوعة فى جمهورية المجر وجمهورية المانيا الديموقراطية وجمهورية بولونيا والاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا وذلك لدراسة اعالى جو الارض واليونوسفير وبحث اشعاع الشمس القصير الموجات واستقصاء الشهب . وعمل علماء وخبراء البلدان الاشتراكية معا فى كافة مراحل هذه التجربة ابتداء من وضع المسالة العلمية وتنفيذ الوضع فى قاعدة اطلاق الصواريخ قبل الاطلاق كما تعاونوا مع جماعة ادارة تحليق القمر الصناعى واتخذوا قرارات مشتركة . وكثيرا ما يجتمع علماء هذه البلدان لبحث المسائل الفنية ونتائج التجارب .

التعاون مع فرنسا

وقد وجه اهتمام كبير الى الاعمال التى تخدم اغراض استغلال الفضاء الكونى . ففى مجال الاتصال الكونى مثلا ينشأ الان نظام دولى للاتصال بواسطة الاقمار الصناعية «انترسبوتنيك» ويجرى فى مجال الارصاد الجوية الكونية عمل مشترك لتصميم الاجهزة الخاصة لاستخدامها على الصواريخ الميتريولوجية والاقمار الصناعية والمحطات الارضية .

ويتطور التعاون فى مجال بحث الفضاء الكونى بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا بنجاح ، وذلك على اساس الاتفاقية التى وقعتها الحكومتان فى صيف عام ١٩٦٦ .

ويمكن الالتقاء بالخبراء الفرنسيين الاخصائيين فى شئون الفضاء فى الشمال الاقصى من بلدنا مثل ارض فرنز – يوسف وفى مقاطعة ارخانغلسك حيث يقومون مع زملائهم السوفييت باطلاق الصواريخ الميتريولوجية والبالونات الى اعلى الجو اما العلماء والخبراء السوفييت فى مجال بحث الفضاء الكونى فيترددون على زيارة مراكز الفضاء الكونى الفرنسية فى بريتانيا وتولوز وغيرها .

ويقوم العلماء السوفييت والفرنسيون بابحاث علمية فى فيزياء الفضاء الكونى والارصاد الكونية والحالة المغنطيسية فى بعض نقاط الحقل المغنطيسى على الارض والاتصال ومراقبة الاقمار الصناعية .

ويعمل الخبراء السوفييت والفرنسيون ايضا لتحسين نوعية نقل البرامج التليفزيونية موسكو – باريس بواسطة القمر الصناعى «مولنيا – ١» للاتصال .

وقد نقلت اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى الى العلماء الفرنسيين عينات التربة القمرية التى كانت قد حملتها المحطة الاوتوماتيكية «لونا – ١٦» . ويحمل «لونوخود» السوفييتى جهاز لازر الانعكاس من صنع الخبراء الفرنسيين ، وقد مكنت المراقبات التى قام علماؤنا فى مرصد القرم الفلكى الفيزيائى والعلماء الفرنسيون فى مرصد بيك دو ميدى ، من قياس المسافة بين الارض والقمر بدقة عالية للغاية ، والان بعد ان انجز «لونوخود – ١» بحوثه العلمية توقف فى وضع يمكنه من مواصلة التجارب على الاتصال بالقمر بواسطة اللازر اعواما طويلة .

وقد زودت المحطة الكونية الاوتوماتيكية «مارس – ٣» التى تقترب فى الوقت الحاضر من هذا الكوكب البعيد ، بالجهاز الفرنسى «ستيريو – ١» خصيصا لدراسة اشعاع الشمس وبمقتضى مشروع «اركاد» يعمل خبراء البلدين فى الوقت الحاضر لتصميم اجهزة لدراسة طبيعة الشفق القطبى بواسطة الاقمار . وتجرى فى الاتحاد السوفييتى الاستعدادات لاطلاق قمر فرنسى مستقل صغير .

ومع امريكا ايضا

ان التعاون السوفييتى الفرنسى فى مجال الفضاء يتفق ومصالح البلدين وامامه آفاق طيبة .

اما التعاون بين الدولتين الكونيتين القياديتين وهما الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة فوضعت بداية له بالاتفاقية الثنائية التى عقدتها اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى والهيئة الوطنية للطيران وبحث الفضاء الكونى بالولايات المتحدة فى عام ١٩٦٢ .

وبموجب هذه الاتفاقية يجرى تبادل المعلومات الارصادية بما فى ذلك ما ترسلـه الاقمار الصناعية ، بين مركزى الارصاد الجوية العالميين المؤسسين فى موسكو وواشنطون . وذلك بقناة الاتصال المباشرة .

ويعد العلماء السوفييت والامريكان مؤلفا مشتركا بعنوان «اسس البيولوجيا والطب الكونيين» .

وقد اقيم فى يناير عام ١٩٧١ فى موسكو لقاء بين كيلديش رئيس اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى والدكتور لوو القائم باعمال مدير هيئة الطيران وبحث الفضاء الكونى فى الولايات المتحدة واشارت الهيئتان الى ما لمسائل ضمان تشابه لنظام الاقتراب والالتحاق بين سفن الفضاء والمحطات الكونية الموجهة من اهمية كبيرة واتفقتا كذلك حول وضع النصائح للبحث المشترك فى اغراض ونتائج الابحاث الكونية فى بعض اتجاهات العمل المشترك بما فى ذلك وضع اساليب دراسة البيئة الطبيعية .

وتم تبادل عينات التربة القمرية التى حملتها الى الارض المحطة السوفييتية «لونا-١٦» والسفينتان الامريكيتان «ابولو-١١» و«ابولو-١٢» .

وقد جرى فى اغسطس الماضى لقاء بين الفريقين السوفييتى والامريكى المختلطين للتعاون فى بحث الفضاء الكونى ، واتفق علماء وخبراء البلدين على النصائح الخاصة بالتعاون فى بحث الفضاء الكونى القريب من الارض ودراسة طبيعة البيئة من الفضاء وكذلك فى الارصاد الكونية والطب والبيولوجيا .

التعاون مع دول اخرى

ويتعاون الاتحاد السوفييتى كذلك مع البلدان الاخرى . فيقوم العلماء السوفييت والهنود مثلا بالبحوث المشتركة فى الطبقات العليا من جو الارض فوق مناطق خط الاستواء الجيومغنطيسى بواسطة الصواريخ الجيوفيزيائية التى تطلق من المنطلق الاستوائى «تومبا» بالهند ، الواقع فى منطقة تريفاندراما عاصمة ولاية كيرالا .

وبناء على الاتفاقيات الثنائية يقوم المجلس الفلكى لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى بتنظيم محطات لمراقبة الاقمار الصناعية وغيرها من الاجرام السماوية فى عدد من بلدان آسيا وافريقيا .

وتزود هذه المحطات بآلات التصوير الفتوغرافى الاوتوماتيكية عالية الدقة من طراز «ادو-٧٥» ومن البلدان الخمسة عشر حيث توجد مثل هذه المحطات المجهزة بالاجهزة المذكورة جمهورية مصر العربية واليابان وجمهورية تشاد والسودان وجمهورية الصومال وغيرها وستمكن هذه الاعمال المشتركة البلدان النامية من الاسهام بقسطها فى دراسة الفضاء الكونى ومن اعداد الملاكات القومية لباحثى الفضاء فى آن واحد .

ويشترك الاتحاد السوفييتى بنشاط كذلك فى عمل مختلف المنظمات الدولية التى تقوم ببحث الفضاء الكونى مثل لجنة هيئة الامم المتحدة الخاصة باستغلال الفضاء الكونى سلميا ، واللجنة الدولية للبحث الكونى التى تضم اكاديميات العلوم والهيئات العلمية فيما يزيد عن ٣٠ بلدا وكذلك بعض الاتحادات العلمية الدولية .

ان الاتحاد السوفييتى ينادى بالتعاون الواسع بين كافة الدول فى بحث الفضاء الكونى هذا المختبر الفريد للطبيعة .

ديميسينكو

علماء من المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا يتفقدون أجهزتهم المثبتة على القمر الصناعى «انتركوسموس-٤» .

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس الثانى عشر

الحروف والاصوات

سنتعرف فى هذا الدرس على الحرف الصامت 3 ، وهذا الحرف يدل على صوت يشبه العربى «ز» كما فى كلمة «زائر» ، ويمكن ان يكون هذا الصوت قاسيا او ملطفا . وفى الكلمات التالية نرى هذا الصوت قاسيا :

تعرّف على	Познакомьтесь
عفوا – ارجو المعذرة	Извините .
أعرف – أعلم	Знаю
زويا (اسم امراة)	Зоя
وردة «روزا» (اسم امراة)	Роза
مرحبا – السلام عليكم	Здравствуйте

(لاحظ ان حرف B الاول فى كلمة Здравствуйте لايلفظ)

اما فى الكلمات التالية فنجد صوت З ملطفا .

زينا (اسم امراة)	Зина
شتاء «زيما»	зима
فى الشتاء «زيموي»	зимой

والان سنتعرف على بعض العبارات الجديدة .

تعرفون ان كلمة مرحبا – السلام عليكم «زدراستفويتى» – здравствуйте تستخدم للتحية ، اما كلمة اعذرنى «ازفينيتى» извините فتستخدم للاعتذار .

وهناك كلمة اخرى للاعتذار هى простите «براستيتى» .

وتستخدم كلمة التحية وكلمتا الاعتذار السابقة عندما نخاطب عدة اشخاص (جمعا) او شخصا واحدا للاحترام (من المعروف ان صيغة الجمع تستخدم فى اللغة الروسية لمخاطبة المفرد ايضا وذلك للاحترام اذا كان شخصا غريبا ، او معرفتنا به قليلة او كبيرا فى السن او شخصية مسئولة او موظفا عاما (سائق تاكسى ، عامل فى محل ، خادم مطعم ... الخ) أما عند مخاطبتنا للاطفال او الاقارب او الاصدقاء فنستخدم صيغة المفرد من الكلمات السابقة وهى :

مرحبا	Здравствуй
اعذرنى	извини
اعذرنى	прости

ما اسمكم ؟	— Как вас зовут?
اسمى فكتور	— Меня зовут Виктор.
واسمى زينا	— А меня зовут Зина.

ما اسمك ؟	— Как тебя зовут?
اسمى فوفا	— Меня зовут Вова.

السؤال «ما اسمكم Как вас зовут?» يستخدم لسؤال عدة اشخاص (جمع) او لسؤال شخص واحد بصيغة الاحترام (كما اشرنا سابقا) اما السؤال : ما اسمك Как тебя зовут? فيستخدم لسؤال الاطفال :

– هل هذه اختك ؟	— Это твоя сестра?
– نعم	— Да.
– ما اسمها ؟	— Как её зовут?
– اسمها روزا	— Её зовут Роза.

ويمكن ان نجيب على سؤال «ما اسمكم (ما اسمك) Как вас (тебя) зовут?

اجابة قصيرة (مختصرة) فترد :

ايفان ... آنا ... تانيا — Иван, Анна, Таня.

واذا سالت عن اسم شخص ولم تكن تعرف فانك تجيب هكذا :

انا لا اعرف .	«Я не знаю»
ما اسمها ؟	— Как её зовут?
انا لا اعرف ما اسمها	— Я не знаю как её зовут.

تمارين

١) كون اسئلة واجب عليها (كما فى النموذج) مستخدما الكلمات التالية :

نموذج

а) Как вас зовут? — Меня зовут Антон.

Зина, Виктор, Дмитрий, Анна.

б) — Это твоя сестра?

— Да.

— Как её зовут?

— Её зовут Нина.

Тамара, Катя, Зоя, Ада, Зина, Таня.

٢) انظر الى الرسوم واستخدم احد السؤالين (ما اسمكم ، ما اسمك) بحيث يناسب الرسم :

٣) تعرفت اخيرا على الاشخاص المرسومين فى الرسوم السابقة . القِ عليهم التحية (كما فى النموذج) .

نموذج

— Здравствуй, Таня.

— Здравствуйте, Дмитрий.

٤) اجب على الاسئلة التالية بانك لا تعرف :

Кто это? Чья это сумка? Чьё это письмо?

Как её зовут? Чей это костюм?

حصيلة درس اليوم

اليوم عرفتم حرف Зз

والكلمات والتراكيب

Зимой, зима, здравствуй(те),

Роза, извини(те), прости(те).

Как вас зовут? — Меня зовут Иван (Анна)

Как тебя зовут? — Меня зовут Вова (Таня)

Как её зовут? — Её зовут Ирина.

Чья это сумка? — Я не знаю (чья это сумка)

حذار من الانفلونزا !

بقلم : الاكاديمى جدانوف عضو اكاديمية العلوم الطبية . .

تجتاح العالم كل عام تقريبا موجة من الانفلونزا فتصيب بهذا المرض ملايين البشر وتمتد العدوى الى مئات الملايين فى حالة الوباء العام وقد يتخطى عدد المرضى المليار انسان . وهذا ماحدث فى عام ١٩١٨ عندما اصاب وباء الانفلونزا «الاسبانية» اكثر من نصف البشر . وهذا ماحدث ايضا عام ١٩٥٧ عندما اصاب وباء الانفلونزا «الاسيوية» العام حوالى ١٫٥ مليار شخص . والانفلونزا ليست فقط اكثر الامراض المعدية انتشارا ، ولكنها ايضا العدوى الوحيدة من نوعها التى تتميز بطابع الشمول ولاتعرف الحدود . لذلك فان مكافحة الانفلونزا تعتبر واحدة من اهم قضايا الطب .

وفى ظروف الاتصال الدولى الحديثة لاتستطيع اية اجراءات حجر صحى ان توقف انتشار الانفلونزا لان حامل العدوى قد يكون ايضا شخصا صحيحا من حيث المظهر الخارجى .

وقد كان العام الماضى «عام الانفلونزا الهادئة» ولكن العام الحالى لايبشر بان يكون بمثل ذلك الهدوء .

ولقد انتشرت موجة الانفلونزا بالفعل فى عدد من البلدان الاوروبية .

منذ حوالى اربعين سنة اكتشف ان الانفلونزا تنشأ عن فيروس هو عبارة عن ميكروجسيم لايرى الا تحت ميكرسكوب الكترونى ومنذ ذلك الوقت تجرى ابحاث علمية جادة فى عشرات بل مئات المعامل فى شتى انحاء العالم .

وفى الاتحاد السوفييتى يقوم معهدان كبيران ببحث هذه المشكلة وهما معهد الفيروسولوجيا بموسكو ومعهد الانفلونزا بلينينغراد ، هذا بالاضافة الى عشرات المعامل المتخصصة . ولقد اجريت ابحاث كثيرة حول خواص فيروس الانفلونزا وطرق انتشاره . وبذلك لم يعد الطب مجردا من السلاح فى مقاومة الانفلونزا ، لكن كثيرا من تفاصيل هذه المشكلة الصحية والمعقدة لازالت مجهولة حتى الان .

ومن بين الانواع الثلاثة لفيروس الانفلونزا ، فيروس (A, B, C) ، يعتبر «فيروس A» اخطرها جميعا . فهو بالذات كثيرا ما يؤدى الى انتشار الاوبئة العامة . وترجع اسباب ذلك الى التغيرات الدائمة التى تطرا على هذا الفيروس فمن المعروف ان حالة الاصابة بمرض معد ، تعقبها عادة حصانة ، او مناعة ضد الاصابة ثانية بنفس المرض . وهذه المناعة ذات طبيعة خاصة جدا ، ويرجع ذلك الى ان كل ميكروجسيم له زلال خاص مميز له ، ويفرز الجسم زلالا مضادا له . ولكن فيروسات الانفلونزا وعلى الاخص فيروس A تتميز عن سائر الفيروسات بانها تغير دوريا من تركيب زلالها ، ولذلك فان المناعة التى يكتسبها الجسم تفقد فعاليتها . ذلك هو الذى يفسر امكانية تكرار الاصابة بالانفلونزا ، وهنا تكمن صعوبة مقاومتها .

الا ان الطب الحديث لايقف عاجزا ازاء الانفلونزا . ففى اثناء انتشار الانفلونزا العام الذى اجتاح العالم عام ١٩١٨ ، مات حوالى ٢٠ مليون نسمة . اما فى عام ١٩٥٧ فقد كان الوباء لايقل انتشارا عن سابقه ، الا ان حالات الوفاة بسبب هذا الوباء العام لم تكن كثيرة ، وقد كانت حالات الوفاة اقل ماتكون فى الاتحاد السوفييتى ، لان العلاج الشامل المجانى ذا المستوى الفنى المرتفع ، واستخدام الوسائل العلاجية والوقائية الحديثة ، قد ساعدا ويساعدان على حماية صحة وارواح المواطنين السوفييت .